

جامعة قناة السويس  
كلية التربية

# التوابع والأساليب النحوية

الدكتور

حسن محمد نور المبارك

مدرس النحو والصرف والعروض  
كلية التربية - جامعة قناة السويس

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

جامعة قناة السويس  
كلية التربية

# التوابع والأساليب النحوية

الكتور

حسن محمد نور المبارك

مدرس النحو والصرف والعروض  
كلية التربية - جامعة قناة السويس

٢٠٠٦ / ١٤٢٧ هـ

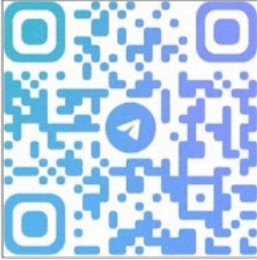
# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



رابطہ بدیل  
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه ، تجلت الآؤه عن أن تحاط بعد ، وتعالى جده فلا يعلو فوق جده جد .  
وصلوات ربي وسلامه على من أرسله رحمة للعالمين وسيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

#### وبعد :

فهذه مجموعة من المحاضرات النحوية والصرفية مقدمة إلى طلاب الفرقة الرابعة في كلية التربية جامعة القناة .  
وهو مقرر نحوي وصرفي جيد يحوي الموضوعات الآتية :

- أولاً : أنواع الأفعال وأحوال بناء كل منها وإعرابه .

- ثانياً : التوابع :

- النعت - التوكيد - عطف البيان - عطف النسق - السبيل .

- ثالثاً : المنادى وأنواعه .

- رابعاً : الضد : إعرابه وتمييزه .

- خامساً : الإعلال والإبدال والقلب .

ومما هو جدير بالذكر أن القسم الخاص بالصرف من هذا الكتاب إنما يشمل كتاب الإعلال والإبدال في الكلمة العربية لسعادة الأستاذ الدكتور / شعبان صلاح . أستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

وهذه الموضوعات لها أهميتها الكبرى في الاستعمال العربي في لغة الكتابة أو الاستعمال اليومي ، لذا فإني أرجو أن يهتم بها القارئ الكريم وبخاصة طلاب الكلية ودارسوها المتخصصون في العربية ، الذين هم معلمو المستقبل ، والذين تتعقد عليهم الآمال في تربية الناشئة والأجيال القادمة .

وإن شاء الله تعالى يجد فيها الطلاب بغيتهم ، وتتحقق بسببها لهم الفائدة الطيبة والمرجوة منها في أسلوبها العلمي المنظم والميسر إن شاء الله عز وجل .

والله من وراء القصد . . .

وهو على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ حسن محمد نور المبارك

كلية التربية - جامعة الفتاة

قسم اللغة العربية

النحو  
دراسة المعنى من خلال القواعد





### اللغة ومعناها:

تذكر المعاجم أن اللغة من مادة (لغو) ، أي من اللام ، والغين ، والواو ، وهي بوزن (فعة) ، لأن التاء فيها عوض من لام الكلمة أو الواو المحذوفة.

وتكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن [لغا] <sup>(١)</sup> بمعنى تكلم وعلى هذا تكون اللغة بمعنى: ، الكلام . كما أنها تُجمع على أن اللغة - أية لغة - أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم <sup>(٢)</sup> ، وتجمع على: لغات ولغون. واللغة هي أداة التفاهم والتعامل بين الناس في الحياة ، ولهذا فهي ليست شيئا ثانويا ، وإنما هي أساس ، وضرورة من أهم ضرورات الحياة ، إن لم تكن أهمها على الإطلاق ، إذا اللغة تعني الحياة.

وتتسأل اللغة - في مجملها - في مجموعة من الأصوات المنطوقة ، والرموز المكتوبة ، وهي تدرك عن طريق السمع والنظر ، كما أنها تدرك عن طريق اللمس ، وتعتبر هذه اللغة وليدة البيئتين دائما وبناتاً لها. وتنقسم اللغة إلى قسمين رئيسيين :

القسم الأول : الجانب النطقي، وهذا يتمثل في الأصوات المنطوقة ، ويعد هذا الجانب هو الجانب العملي والأهم للغة <sup>(٣)</sup> - أية لغة - وهو يعتمد على

(١) نظر اللسان (نحا) : ، الصحاح (نحا) : تهذيب اللغة ، هجيز (نحا) ، ٥٦ .

(٢) السابق (نحا) : ٢٥١/١٥ .

(٣) السابق (نحا) : ٢٥٢-٢٥١/١٥ .

(٤) اعتبرنا - هذا الجانب النطقي أو الصوتي للغة هو الأهم ، لأنه الذي يتم به التعامل الحياتي والبيومي لأصحاب اللغة ، وقد وصف بلغة الأهم ، لأن الإنسان الأمي الذي لا يعرف



مجموعة الأصوات التي يصدرها المتكلم من جهازه النطقي ، كما يستقبلها السامع من خلال جهازه السمعي - الأذن - فيتم بهذه العملية الصوتية السمعية التفاهم بين الناس ، إذ إن هذه المجموعة من الأصوات معروفة لدى كل من المتكلم والسامع.

والجانب الآخر من جانبي اللغة هو الجانب الكتابي ، ويتمثل هذا الجانب في تلك الرموز الكتابية المعروفة بحروف اللغة ، وهو جانب مهم أيضا بالنسبة للغة وأصحابها ، وهو يعتمد - كما ذكر سابقا - على مجموعة من الرموز أو الحروف الكتابية التي ينضم بعضها إلى بعض بصور معينة ، وفي أوزان محددة ومتعددة ، لتكوين صيغ اللغة أو كلماتها ، التي تتضمن هي الأخرى إلى بعضها مكونة التراكيب اللغوية التي يتفاهم بها أهل اللغة فيما بينهم.

والحقيقة التي لا جدال فيها أن للغة أهمية كبرى في حياة الإنسان وتتمثل هذه الأهمية في أمور منها:-

أولاً: تعد اللغة فارقا أساسيا يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى ، إذ من خلالها يتعامل ويتفاهم الإنسان مع غيره ، ويعبر عن مشاعره ، وأفكاره ومطالبه ، بل ويتعلم ، وكذلك يعلم غيره بهذه اللغة .

---

الجانب الآخر الكتابي للغة ، لا يتفاهم مع غيره إلا من خلال النطق ، كما أن هناك لغات كثيرة في العالم منطوقة فقط ، وليس لها رموز كتابية أو حروف خاصة بها.

وفي كلمة موجزة : اللغة حياة الإنسان ، وهي نعمة ومنحة إلهية ، أنعم ومن الله - عز وجل - بها على بني الإنسان ، وبدون اللغة ، تصبح الحياة معقدة ، وممتحيلة ، ولا قيمة لها.

ثانياً: تعد اللغة وسيلة طبيعية وسهلة للتعبير عن المعاني الإنسانية التي تدور في العقل البشري ، وتنظم الفكر الإنساني .

ثالثاً: تعد اللغة أهم الوسائل المعبرة عن الرمز الموحى بالمعنى ، وهي بهذا ضرورة من أهم ضرورات الحياة.

وتختلف اللغة - في حقيقتها - عن الكلام ، إذ إن اللغة هي طاقة كامنة أو مختزنة في ذهن الإنسان ، تجعله قادراً على التفاهم مع غيره من خلال أصواتها أو رموزها الكتابية

أما الكلام فنشاط عضلي لجهاز النطق البشري لإنتاج أصوات معبرة عن أحاسيس الإنسان وفكره ومشاعره.

#### اللغة العربية ومكانتها :

اللغة العربية هي تلك اللغة التي تتكون من ثمانية وعشرين حرفاً من حروف الهجاء ، تبدأ بالألف وتنتهي بالياء . وقد سميت هذه اللغة عربية ، لأنها تنسب إلى العرب ، وهم أصحابها وقومها الذين ينطقونها ، ويتكلمونها ولهذا انتسبت إليهم ، فسميت اللغة العربية.

وقد اتحدت إلينا - نحن العرب - هذه اللغة العربية من قوما العرب الأوائل ، الذين نطقوا بها وتكلموها منذ مئات السنين ، بل منذ آلاف السنين ، منذ عهد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام - ومنذ ترووجه ابنه إسماعيل عليه

السلام ، الذي ولدته له أمه المصرية السيدة هاجر- من قبيلة جرهم نعرية بمكة المكرمة ، وانتشر العرب بعد ذلك ، وانتشرت بانتشارهم اللغة العربية ، وكان هذا تكريم عظيم لهذه اللغة ولقومها العرب ، وبانتشار الإسلام والفتوحات الإسلامية ، انتشر القرآن الكريم والعرب ، وانتشرت تبعاً لذلك اللغة العربية ، وملأت الدنيا وشغلت الناس ، من حدود الصين والهند وما وراء النهرين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ...

والحقيقة أن هذه اللغة العربية تحمل في داخلها عناصر البقاء والاستمرار ، وأهم هذه العوامل والعناصر التي تعمل على بقائها واستمرارها ، قوة هذه اللغة على ما عداها من اللغات الأخرى ، وكمال أصواتها الثمانية والعشرين التي تتكون منها هذه اللغة ، فإن معظم لغات الأرض ما يزيد عدد أصواته منها أو يقل عن أصوات اللغة العربية - ليست مثل اللغة العربية ، بل تتفوق عليها هذه اللغة العربية في كمال أصواتها ، يذكر أبو حاتم الرازي (أحمد بن حمدان الرازي) في كتاب: "الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية" (١) أن أفضل ألسنة الأمم كلها أربعة يضع في أولها العربية ، ثم يضع بعد ذلك ، العبرانية والسريانية والفارسية ، وهو يعمل لذلك قائلاً : " لأن الله - عز وجل - أنزل كتبه على أنبيائه - عليهم السلام - آدم ونوح وإبراهيم ومن بعدهم من أنبياء بني إسرائيل بالسريانية والعبرانية \* .

(١) الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية: ١٤

ثم يقول : " وأنزل القرآن علي محمد -صلي الله عليه وسلم- بالعربية ... وإن أفضل اللغات الأربع لغة العرب ، وهي أفصح اللغات وأكملها ، وأتمها ، وأعذبها مواليقها ..."

كما يقول الرازي (١) : " إن لغة العرب هي اللغة التامة الحروف الكاملة الألفاظ ، لم ينقص منها شيء من الحروف ، فبشبهها النقصان ، ولم يزد فيها شيء ، فتعيبها الزيادة ، وسائر اللغات فيها زيادة حروف مولدة ، وينقص عنها حروف هي أصيلة".

وهذه شهادة يعتد بها ، لأنها شهادة صادرة عن رجل غير عربي ، لأن السرازي فارسي الأصل وقد ولد في مدينة الري بفارس آنذاك في أواخر القرن الثالث الهجري ، وتوفي سنة ٣٢٢هـ.

ويؤكد الرازي هذه الشهادة التي يري فيها أن اللغة العربية قد استكملت الحروف والأصوات مما يجعله يضع هذه اللغة العربية فوق لغته الأصلية الفارسية فيقول (٢) : " ونعتبر من ذلك باللغة الفارسية ، لأننا طبعنا عليها ونشأنا فيها ، على أننا تكبرنا سائر اللغات ، فوجدنا فيها مثل ما ذكرنا من الزيادة والنقصان ، الذي هو العيب البين والشين الظاهر ، والحروف التامة كلها ثمانية وعشرون حرفاً ، لا زيادة فيها ولا نقصان ، وقد دارت لغة العرب على هذه الحروف ، لم يزد عليها حرف ، وسائر اللغات زادت عليها ونقصت منها ... وقد ناظرت (٣) عليه قوما عرفوا العبرانية والسريانية .

(١) الزينة في المصطلحات لغوية : ١٤ .

(٢) السابق : ١٤ .

(٣) أي ناقشت .

فوجدت الأمر قريبا مما ذكرت ، وقد تركنا الاستقصاء اقتصادا علي ما قد شرحناه من اللغة الفارسية ، لأننا لم نحكم الأمر في تلك إحكامنا في هذه اللغة.

يضاف إلى هذه العناصر المهمة التي تعمل علي بقاء هذه اللغة نزول القرآن الكريم وهو كلام الله - عز وجل - بلسان هذه اللغة العربية ، وقد تعبد الله تعالى بحفظ كتابه وكلماته اللينيات ، وبينما الحفظ الإلهي ستحفظ اللغة العربية ؛ لأنها الوعاء أو اللسان الذي شاء الله تعالى أن تنزل آياته وكلماته به، لذا ستسمر اللغة العربية - إن شاء الله تعالى - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا كانت هذه اللغة الجليلة القدر قد جاءتنا بسهولة ويسر ، ودون عناء ، وتكلمناها دون تعب أو مشقة ، وإذا كان منا من لم يعرف قيمة هذه اللغة ، فلم يقطها حقها ، ولم يضعها في مكانتها اللائقة بها ، فإن سلفنا الصالح وعلماء العربية القدامى ورجالنا قد اعتنوا بها أيما عناية ، فقد جمعوا هذه اللغة من أصحابها ، وجابوا الصحاري ليل نهار ، وسجلوا كل مفرداتها ، كما صنعوا لنا المعاجم اللغوية التي جمعت ما سجلوه ، كما قدموا لها دراسات كثيرة ، وصنعوا فيها مؤلفات كبيرة في نحوها وصرفها ودلالاتها وعروضها وأشعرها وأمثالها وكل ما يحيط أو يتصل بها من علوم ...  
والحقيقة أن اللغة العربية ليست شيئا بسيطا أو أمرا قليلا. وإنما هي لغة عظيمة جملت الحضارة الإسلامية والعربية إلى كل بقاع الأرض ، بل استطاعت هذه اللغة العربية أن تصنع بجهود أبنائها وطنا عربيا مترامي الأطراف زاخرا بالخيرات ..

كما كانت هذه اللغة العربية لغة الحضارة والتقدم والرفق والازدهار ،  
إذ كتب بها علماء العربية في الأدب والرياضيات والعلوم والفلسفة والمنطق  
... وحملت كل هذا إلى كل بقاع الأرض ، حتى تعلم الناس ، وارتقوا برفقها  
ورفقي حضارتها وفكرها.

ومما علينا اليوم نحن أبناء العروبة - إلا أن نهتم بهذه اللغة الجليلة  
القدر ، ونعطيها حقها ، وندرسها ، ونتعلمها ، ونبذل المزيد من الجهد من  
أجل فهمها وتعلمها ونحذ في سبيل التحدث بها ، ونؤثرها علي ماعداها من  
اللغات ، وإن كان لا ضير من تعلم اللغات الأخرى ، بل فيه النفع والخير كل  
الخير ، إلا أن الضير والمعيب كل المعيب أن نتقن اللغات الأخرى ولا نتقن  
لغتنا العربية ، بل علينا أولاً أن نتقن تعلم العربية ، ثم بعد ذلك نتعلم من  
اللغات الأخرى ما نشاء.

## النحو

مغاة لغة واصطلاحاً:

ذكرت معاجم العربية معاني كثيرة لمادة (نحو) <sup>(١)</sup> من أهمها أن النحو بمعنى : الجهة ، والقصد ، والناحية ... والطريقة ، والمثل ، والمقدار ، والنوع ، وجمعه، أنحاء، ونحو. <sup>(٢)</sup>

والنحو أحد علوم ثلاثة تهتم باللغة العربية ، وتتكون منها قواعد هذه اللغة ، ويعني القسمان : الأول والثاني من هذه العلوم باللغة بمفرداتها ، بنية كلماتها ، وأحوال أواخرها ، وبتراكيبها أيضاً ، وهذان هما علما النحو والصرف ، وهذان منخصص لكل منهما مؤلفا يجمع كل أبوابهما بالشرح الوافي إن شاء الله.

والثالث من هذه العلوم يعني بشعر هذه اللغة العريقة ، وهذا هو علم العروض ، الذي يهتم بالشعر ، وإيقاعته الموسيقية ونغماته أو بحوره ، وهذا منفرد له مؤلفا خاصا إن شاء الله تعالى .

أما علم النحو : فهو العلم الذي يبحث أحوال أواخر الكلمات العربية ، حينما ترد في تركيب لغوي صحيح ، وهو علم يهتم بأواخر هذه الكلمات في تراكيبها من حيث لزومها حالة واحدة ، فتكون مبنية ، أو تتغير أواخرها تبعاً لتغير موقعها في التركيب النحوي ، فتكون معربة ، وبهذا ترد مرفوعة أو منصوبة ، أو مجرورة إن كانت أسماء ، أو مجزومة إن كانت أفعالا.

(١) نظر الصحاح للجوهري (نحا) : ٢٥٠٢/٦ لسان العرب لابن منظور (نحا) : ٣٠٩/١٥ .

(٢) السابق ٢٥٠٢/٦ ، لسان (نحا) : ٣١٠-٣٠٩/١٥ .

والنحو بهذا : انتحاء لسمت كلام العرب ، أو اقتفاء طريقة العرب في كلامها أو حديثها وأساليب نطقها ، ليستقيم نطق الإنسان العربي حينما يتكلم بلغته العربية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليلحق من ليس من أهل العربية - من خلال النحو والقواعد - بأهلها في الفصاحة ، على حد تعبير ابن جنس في خصائصه ، حيث يرى أن غير العربي يتعلم النحو لينطق بالعربية ، وإن لم يكن من أهلها وإن شذَّ بعضهم عنها رد به إليها<sup>(١)</sup> إذا فسأهم فائدة للنحو تتمثل في أن غير العربي إذا تعلمه لحق بأهل العربية في الفصاحة ، كما أن الإنسان العربي يتعلم النحو لينطق نطقاً صحيحاً ، وليصوغ كلامه وفقاً للقواعد النحوية ، فيأتي كلامه فصيحاً صحيحاً ، مفهوماً لدى السامع.

ويستكون علم النحو من مجموعة من القواعد النحوية التي أثرت عن أصحاب هذه اللغة (العرب) والتي استنبطها علماء العربية من آثارهم التي جاعتنا عنهم في كلامهم الفصيح شعراً ونثراً .  
إن فنموضوع علم النحو يتمثل في البحث في الكلمة العربية في آخرها، لرصد حالتها من حيث الإعراب والبناء حال ورودها في تركيب لغوي صحيح ، ثم ما يجب لها من الشروط إذا تغير موقعها النحوي في داخل التركيب.

لما أهمية النحو فتتمثل في أنه دراسة للمعنى المراد من الكلام من خلال القواعد النحوية ، لذا فإنه يعد هندسة شاملة لتركيب الكلام العربي ،

(١) الفصاحم لابن جنس ٣٤/١٤ .



توصل إلى حفظ اللسان العربي وصونه عن اللحن في النطق ، والخطأ في الكتابة ، كما توصل إلى حد الفهم السليم لكل المعاني والدلالات اللغوية المرادة من الكلام المنطوق والمكتوب.

#### تاريخ نشأة النحو:

ذكرت كتب التراث العربي روايات عديدة وأسبابا كثيرة دعت إلى نشأة النحو وقواعده ، وقد نصت هذه الآثار على أن السبب الحقيقي الذي أدى إلى نشأة هذا العلم الجليل والمهم والمفيد هو : فسور اللحن أو الخطأ - في كلام الناس عامة ، وخاصة حينما دخل الناس في دين الله أفواجا من مختلف الأمصار عقب الفتوحات الإسلامية والعربية الكبرى ، حتى إن هذا اللحن وصل في النهاية إلى تلاوة القرآن الكريم مما جعل هذا اللحن أشد صعوبة وأكثر خطرا ، مما حدا بالإمام علي - كرم الله وجهه ورضي عنه - إلى أن ينتبه، ويهب لإصلاح ذلك ، فكتب ورقة فيها : الكلام : اسم وفعل وصرف ، وأعطاهما لأبى الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup> ، ثم أكمل أبو الاسود وغيره من علماء العربية كثيرا من الأبواب حتى جاء الخليل بن أحمد ، ثم من بعده سيبويه .. فأكملوا جميعا بناء النحو وأبوابه وفصوله... هذه هي الرواية الأولى .  
والرواية الثانية تؤكد - كذلك - أن اللحن قد وقع في لسان العرب ، وذلك بعد دخول الوفود والأمم - بعد الفتوح الإسلامية - في دين الله أفواجا ، فلاحظ أبو الاسود الدؤلي هذا اللحن - كما تذكر الروايات - الذي لم يعد قلصرا على قوافيين والداخلين في الإسلام ، بل وصل إلى العرب أنفسهم ،

(١) أبو الاسود الدؤلي هو : ظالم بن عمر الدؤلي.

حتى إن أبا الأسود قد لمس هذا اللحن في أهل بيته ، حيث تذكر إحدى الروايات أن أبا الأسود كان جالسا مع أهله في خيمة ، فاستأذنت ابنته في الخروج ، ثم بعد لحظة عادت إلى أبيها ، فحدثته قائلة: يا أبت ما أجمل السماء ؟ - بضم أجمل وكسر همزة السماء - فرد الأب قائلاً : نجومها . فقالت البنت ، يا أبت أنا لا أسأل ، ولكني أتعجب فضرب أبو الأسود كفا بكف ، لأن ابنته لحنّت في العربية ، ولم تفرّق بين الاستفهام والتعجب ، ثم قال لها : إذن فقولي : ما أجمل السماء !

هنا أدرك أبو الأسود فشو اللحن وانتشاره بين الناس ، حتى إنه وصل إلى اللسان العربي أيضا ، فهب لابتكار قواعد ، ينحوها ، ويقتفيها الناس في كلامهم ، ويتبعونها ، فيتجنوا اللحن - الخطأ - في النطق : .. ويلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة .. فألف أبوابا في النحو. (١)

يقول الزبيدي في كتابه المشهور " لحن العامة " (٢) : " لم تزل العرب في جاهليتها و صدر من إسلامها تبرع في نطقها بالسجدة (٣)

وتستكلم علي السليقة ، حتى فتحت المدائن ، ومصرت الأمصار ، ودونت الدولوين ، فاختلف العربي بالنيطي (٤)

والتقى الحجازي بالفارسي ، ودخل الدين أخلط الأمم وسواقط البلدان ، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ اللحن في السنة العوام ، فكان أول من استترك

(١) نظر لحن الطبيعة للزبيدي : ٣٤-٣٥ .

(٢) السابق : ٣٤-٣٥ .

(٣) أي بالسليقة والطبيعة .

(٤) نظر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥ .

ذلك ، وحاول إصلاح فساده أبو الأسود (ظالم بن عمرو الدؤلي) ، فألف أبواباً من النحو ، ذكر فيها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم ، ودل علي الفاعل والمفعول والمضاف ، ثم فشا اللحن ، وكثر بعد اختلاط الناس وكثرتهم ونشوء الذرية علي ما فسد من لفظهم هم ، فاقتفي أثر أبي الأسود الدؤلي - فيما ألف جملة ممن أخذ عنه ، ففرعوا علي ما أصله ، وبنوا علي ما أسسه ، فوضّعوا للعربية قياساً ، ونهجوا إليها سبيلاً ، حتى انتهى ذلك إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ففتح أبواب النحو ، ومد أطنابه وأوضح علله ، وبلغ أقصى حدوده ، واستوعب فيه غاية مراده ، وكان في علمه فذا لا نظير له ، وفردا لا قرين معه. (١)

ثم أخذ عنه سيبويه ، فكمل التفاريع ، واستكثر من الأدلة والشواهد ، ووضع في النحو كتابه المشهور ، الذي صار إماماً لكل ما كتب من بعده (٢)

(١) انظر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥..

(٢) أي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي .

## المبحث الأول

### الإعراب والبناء

- رقية
- الكلمة والكلام.
- أنواع الكلمة.
- الاسم والفعل والحرف
- الإعراب والمعربات
- علامات الإعراب
- البناء والمبنيات
- خاتمة

### الكلمة والكلام

الكلمة : لفظ دال على معنى من المعاني المقررة ، سواء كان هذا اللفظ حرفا أو أكثر من حرف ، أو صوتا أو أكثر من صوت.

ومثال ما كان منها على حرف أو صوت واحد : ف - ق ، ومثال ما كان على حرفين : قف - صه<sup>(١)</sup> ، ومثال ما كان على أكثر من حرف :

رجل ، فرس ، كتب ، هيبات

ويتبين من هذا التعريف السابق للكلمة أن لها شرطين :

الأول منهما : أن يكون لها لفظ أو صوت

الأخر منهما : أن يكون لها معنى من المعاني.

وعلى هذا : فلا يعد من الكلمة إلا ما اجتمع فيه هذا الأمران : اللفظ

والمعنى أو الدلالة ، فإذا كان اللفظ لا معنى له نحو : شحط ، بحنط فلا يعد كلمة ، وإذا كان هناك دلالة بغير لفظ كالإشارة باليد أو العين أو الرأس وغير ذلك فلا يعده علماء النحو من الكلمات ؛ لأنه لا لفظ له.

وللكلمة معنى مفرد ، والمعنى المفرد هو ما لا يدل جزؤه على جزء

معناه ، لأن ما يدل جزؤه على جزء معناه يعد كلاما ، فأما الكلمة فنيست كذلك

فمثلا كلمة مثل "رجل" لها دلالة محددة أو معينة أو مفردة ، لكنك إذا أخذت أي جزء أو حرف من هذه الكلمة كالراء والجيم واللام ، فلا يدل واحد منها

على المعنى المراد من الكلمة بتمامها

وإذا كانت الكلمة تطلق على لفظ ذي معنى مفرد ، فإنها تطلق -

مجازا - على التركيب الكامل أو الجملة المفيدة ، كما في نحو قولك لا إله إلا

(١) قف : أمر من وقف ، صه : لفظ دال على فعل الأمر بمعنى : اسكت.

الله - كلمة التوحيد . وقد عبر القرآن الكريم عن الجملة والكلام المفيد بأنه كلمة ، كما في قوله تعالى<sup>(١)</sup> "كلا إنها كلمة هو قائلها" مشيراً بذلك إلى قول القائل<sup>(٢)</sup> :

\* رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت\*

وتطلق الكلمة أيضا - علي بيت كامل من الشعر ، أو علي قصيدة كاملة ، يدل علي ذلك ما ورد علي النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :  
\*أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد\* وكان يريد بذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زاتل

وتقول - كذلك أنشدت كلمة ، وارتجلت كلمة عصماء وأنت تريد قصيدة أو خطبة بليغة .

وفي الكلمة ثلاث لغات هي علي الترتيب الآتي: كلمة - بفتح فكسر ففتح - وهذه المشهورة والفصحى وهي لغة أهل الحجاز ، وبها نزل الذكر الحكيم ، كما ذكر سالفنا وجمعها : كلم ، مثل نيقة ونيق والثانية : كلمة - بكسر فسكون ففتح - وجمعها : كلم ، مثل : سدر ، وسدر ، وهذه يستعملها العامة .

والثالثة : كلمة - بفتح فسكون ففتح - وجمعها كلم ، مثل نمرة ونمر ، وهذه اللغة فيها نادرة الاستعمال ، وهاتان اللغتان الأخيرتان فيهما لغتا تميم .

(١) سورة المؤمنون : الآية / ١٠٠ .

(٢) سورة المؤمنون : الآيتان / ٩٩-١٠٠ .

(٣) البيت من البحر الطويل . للبيد بن ربيعة العامري أنظر ديوانه ص ٣١ ، شعور الذهب ص ٢٨٢ والشاهد في إطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لفظ "كلمة" علي بيت الشعر بتمامه .

والكلمة - بعد هذا - جنس يجمع تحته : الاسم ، والفعل ، والجرف عند علماء العربية قديما وحديثا.

أما الكلام : فاللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، أو الاكتفاء بما يحمله من المعنى ، ولا يتأتى هذا إلا في التراكيب ، التي تتألف من كلمتين فأكثر ، أسندت إحداها إلى الأخرى بهدف إظهار دلالة معينة من الدلالات ، وهاتان الكلمتان قد تكونان اسمين ، وقد تكونان : فعل واسم ، كما أنهما قد تكونان ظاهرتين ، وقد تكون إحداها موجودة ، والأخرى محذوفة مقترنة ومفهومة من المعنى وهذا كله ما نطلق عليه الجمل التي لها معنى تام.

الكلام : وذلك كما في مثل قولك :

بسم الله .

والحمد لله .

والله أكبر

وكفسي

الإفادة شرط فيما يطلق عليه كلام من التراكيب (الألفاظ) فإن لم يكن لهذا الكلام فائدة أو معنى يكتفي به ، وإنما هو مجرد قول أو لفظ لا طائل تحته ، ولا جنوى منه (١)

والكلم والقول - أيضا - يطلقان علي ما أفاد وما لم يفد ، بيد أن الكلم يطلق - عند النحاة - علي ما تركيب من ثلاث كلمات فأكثر ، والقول يطلق علي كل لفظ تلفظ به الإنسان سواء كان مفردا أو مركبا ، لذا فهو عام يشمل الكلمة والكلام والكلم.

(١) يقول ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف ، للكلم  
واحدة كلمة ، والقول عم وكلمة بها كلام قد يسوم .

### أنواع الكلمة

للكلمة في العربية ثلاثة أنواع هي :

الاسم ، والفعل ، الحرف.

والاسم هو : كل لفظ دل على شئ أو معنى مجرد من الزمن ، نحو :

رجل ، فرس ، حجر ، شجاعة ، قيادة.

وأما الفعل : فكل لفظ دل على حدث مقترن بزمن من الأزمنة ، لذا فمنه :

الماضي ، والمضارع ، والأمر الدال على الطلب .

وأما الحرف : فكل صوت كان من حرف أو أكثر ، ولم يكن له معنى معين

في ذاته ، وإنما يظهر معناه من انضمامه مع بعض الحروف الأخرى ، أو

من خلال تركيبه مع شئ من أخويه الآخرين : الأسماء أو الأفعال . ليكون

معيا كلا ماذا فائدة معينة .

ولكل نوع من هذه الأنواع دلالاته ، وعلاماته ، وأنواعه ، وأحكامه

الخاصة به ، وهذا ما سنبينه - إن شاء الله تعالى - في المباحث الآتية من

هذا الجزء الأول من الكتاب.



### الإعراب والبناء

#### أولاً: الإعراب والمعربات:

الإعراب: مصدر - من الفعل الرباعي : أعرب - بمعنى التبيين والتوضيح (١) ، إذا إن من أعرب عن هدفه ، فقد وضحه وبينه أو كشف عنه ، ومن أعرب كلامه ، وضح المعاني أو الدلالات المرادة منه . هذه هي الدلالة اللغوية للإعراب .

أما الإعراب -اصطلاحاً- فهو : تغير حركات أو آخر الكلمات بسبب تغير مواقعها في داخل التركيب النحوي ، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها .

والحركات هي الفتحة والضمة والكمرة ، والسكون ، وما يماثلها من علامات إعرابية أخرى ، وهذه الحركات وتلك العلامات كلها وسائل إعرابية أو وسائل تطريزية - علي حد تعبير ابن يعين في شرح المفصل (٢) اخترعتها العرب وأوجدوها في كلامهم ، ليستخدما المتكلم في كلامه ، ويميز بها بين المعاني المتعددة والمختلفة التي يريد إضفاءها علي الكلمات في أثناء الحديث

إذا ففائدة الإعراب : تتمثل في أنه يعد دليلاً علي المعاني أو الدلالات الكثيرة التي تحوي الكلمة ، وتتعاقد عليها في داخل التركيب النحوي ذلك

(١) الحسن (عرب) : ٥٨٨/١ ، الصماح (عرب) : ١٣٥/١ .

(٢) شرح المفصل لابن يعين : ٣٥/١ .

لأنه يأتي رمزا علي المعاني المرادة من الكلمات مثل : الفاعلية والمفعولية ،  
وغيرها من المعاني التي تؤديها الكلمة في تراكيبها التي تأتي فيها..  
إذا فالإعراب وسيلة متمثلة في الحركات الإعرابية يستخدمها المتكلم  
في حديثه ، ويحدث من خلالها والفهم الإقحام بين المتكلم والسماع ، ولولا هذا  
الإعراب وتلك الحركات لجاء الكلام كله شزحا واحدا ، ولحدث اللبس في  
الكلام ، ولم يتبين بعضه من بعض، ولم يعرف الذي فعل الحدث من غيره  
الذي وقع عليه ذلك الحدث ، كما في الأمثلة الآتية:

ضرب الرجل اللص

ضرب الرجل اللص

ظهر الحق

قال الرجل الحق

نطق الرجل بالحق

ففي المثالين : الأول والثاني إذا لم تظهر الحركات الإعرابية علي  
الكلمات لم يعرف الفاعل من المفعول ، بيد أنه عندما وضعت الضمة علي  
الرجل في المثال الأول والفتحة علي اللص ، علم أن الرجل ضارب، وأن  
اللص مضروب ، وعندما وضعت الفتحة علي الرجل والضمة علي اللص  
كان المعني المراد فيها عكس المعني في المثال الأول.  
وفي الأمثلة الثلاثة التالية تغير موقع كلمة " الحق " فيها ، فجاءت  
فوقها ضمة في الأول دليلا علي أنها فاعلا ، وفوقها فتحة في الثاني دليل علي  
أنها مفعول ، ثم جاء تحتها كسرة في المثال الثالث لأنها مسبوقه بحرف  
الجرى الباء.

إذا فلابد أن الإعراب وحركاته الإعرابية فائدة جلية تتمثل في أمرين هما:  
الأول: أن الإعراب رمز دال على المواقع التي تشغلها الكلمات في داخل  
التراكيب النحوية.

والأخر: أن الإعراب يفسر بين المعاني المرادة من هذه الكلمات  
ويجتمع هذا الأمران اللذان يحدثهما الإعراب في الكلام ليوصلنا إلى أمر ذي  
بالم هو الوصول إلى حد الإقحام أو الفهم بين المتكلم والسامع للعربية من أهلها  
أو من غير أهلها ممن يتعلمون هذه اللغة العربية ، وهؤلاء - غير العرب -  
تظهر فائدة الإعراب جلية واضحة عندهم حينما يقرأون ويكتوبون شيئا أو  
يفهمونه عن اللغة العربية.

أما المعربات : فتلك الكلمات التي تتغير أواخرها وحركاتها الإعرابية  
بسبب تغير مواقعها في داخل التراكيب النحوية ، فتكون مرفوعة إذا جاءت  
- في موقعها - فاعلا أو مبتدأ أو خيرا أو اسما لكان أو ... وتكون منصوبة  
إذا جاءت مفعولا أو حالا أو تمييزا أو خيرا لكان أو اسما لأن أو ... وتكون  
مجزومة إذا جاءت مضافة أو مسبوقه قبلها بحرف من حروف الجر ، وتكون  
مجزومة إذا كانت أفعالا مضارعة واقعة في جواب الطلب أو مسبوقه بأدوات  
الجزم أو فعلا أو جوابا لشرط جازم أو غير ذلك<sup>(١)</sup>  
إن الكلمة المعربة هي الكلمة التي يتغير أواخرها أو إعرابها بسبب  
تغير موقعها في الكلام ، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها .  
وعلى أثر هذا تكون الكلمات المعربة مرفوعة ومنصوبة أو مجزومة إن كانت  
أسماء أو مجزومة ، أن كانت فعلا مضارعا.

(١) هذا هو النوع الأول من الأسماء والأفعال ، وهي مقابل هذا نوع آخر لا يتغير آخره ميمًا تغير  
موقعه في الجملة ، وهذا يسمى بالمبيئات\* ويقول ابن مالك عن هذين النوعين : ص ١٠٠  
والاسم من معرب ومبني لشبهه من الحروف مدني . شعر  
ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كألرض وسما. شعر

### علامات الإعراب

علامات الإعراب هي : تلك الحركات أو الحروف التي تستخدمها العربية رمزا ودليلا على المعاني المتعددة التي تؤديها الكلمات العربية<sup>(١)</sup> حينما تتغير مواقعها أو تتغير العوامل الداخلة عليها في داخل التركيب النحوية المختلفة.

وهذه الحركات وتلك الحروف هي وسائل إعرابية وتوضيحية يستخدمها المتكلم ليميز بها بين المعاني والدلالات التي يريد إضفاءها على الكلام ، ويحدث من خلالها الفهم والإفهام بين المتكلم والسامع.

ويرى السحاة أن بعض هذه العلامات أصلية وبعضها فرعية ، وهم يعتبرون الحركات أصل في علامات الإعراب ، كما يعتبرون حروف الإعراب علامات فرعية نائمة عن الحركات الأصلية . إلا أنني أعتبر هذه الحروف علامات أصلية للإعراب فيما تستخدم فيه من الأسماء والأفعال تماما مثل الحركات الإعرابية ، وليست نائمة عنها ، ذلك لأن هذه الحروف هي الوسيلة الوحيدة للإعراب في هذه الأسماء وتلك الأفعال التي تعرب بها

وتتقسم علامات الإعراب في العربية - بناء على التعريف السابق لها إلى نوعين هما : حركات الإعراب ، وحروف الإعراب ، وكلا هذين النوعين له أثره ودوره الواضح في إظهار الحالة الإعرابية للكلمة في داخل تركيبها النحوي ، بالتالي لهما أثرهما الواضح أيضا في توضيح المعنى السواد

(١) يقول ابن مالك :

ومعرب الأسماء ما قد سلما      من شبه الحرف كإرض وسما

من الكلام ، وسننتكلم فيما يلي عن حركات الإعراب ومن بعدها حروف الإعراب.

-أولاً: حركات الإعراب:

يستعمل في العربية أربع حركات للإعراب هي كما يأتي :  
الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون

وتبعاً لهذه الحركات الأربع للإعراب يوجد في اللغة العربية أربع أحوال للإعراب هي : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم  
والرفع والنصب حالتان تشتركان فيهما الأسماء والأفعال ، بينما تختص حالة الجر بالأسماء وحدها ، وتختص حالة الجزم بالأفعال المضارعة وحدها ، وهكذا تقسم العربية أحوال الإعراب وعلاماته بين الأسماء والأفعال في تلمسك بدويع ، وتقسيم منطقي سليم ، فتجعل الأسماء والأفعال تشتركان في حالتها الرفع والنصب ، وتختص الأسماء بالجر ، كما تختص الأفعال بالجزم.  
وحركات الإعراب هي:

أولاً: الضمة: علامة الرفع وهي الحركة الخاصة به في المفرد - مذكراً مؤنثاً - وفي جمع التكسير ، والاسم المجموع بالألف والتاء ، وكذا في المضارع الصحيح الآخر الذي لم يسبق بناصب أو جازم ، تتأمل الأمثلة الآتية :

قال الله تعالى: (١) \* الحمد لله رب العالمين \*

وقال عز اسمه (٢): \* الله أحد ، الله الصمد \*

(١) سورة الفتحه : الآية / ٢ .

(٢) سورة الصمد : الآية / ٣٠٢ .

قام العلماء العرب بمجهود كبير تجاه لغتهم.

\* تعظمت آيات الله والآوه \*

وقوله سبحانه: (١) \* وربك يخلق ما يشاء ويختار \*

ثانسيا: الفتحة : علامة النصب : وهي الحركة الخاصة به في المفرد بنوعية  
وجمع التكسير والفعل المضارع المسبوق بأدوات النصب ، فتأمل معي الأمثلة  
الآتية:

قوله سبحانه (٢): لا يكلف الله نفسا إلا وسعها \*

شاهدت مساجد المدينة المنورة

قول المعصوم : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه\*.

ثالثا: الكسرة : علامة الجر ، ولا تكون إلا في الأسماء وحدها وهي تجر  
الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، والمجموع بالألف والتاء ، فتأمل الأمثلة الآتية

قوله تعالى (٣): \* الله لا يدين أصنامكم \*

يا الله لأجتهد في حياتي وفي طاعة الله.

أبخر في أمور مهمة وفي مهمات كثيرة .

رابعا: السكون: علامة الجزم ، ولا يكون إلا في الأفعال ، إذ هو من  
خصائصها ، ولا يكون إلا في الفعل المضارع الصحيح الآخر كما في نحو.

قوله جل شأنه (٤) لم يك ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد \*

(١) سورة القصص : الآية / ٦٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٦٨٦ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية / ٥٧ .

(٤) سورة الصمد : الأيتان : ٣ ، ٤ .

وقوله تبارك اسمه<sup>(١)</sup> : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه .. " .  
العلامات التي تتوب مناب بعضها :  
يسري هذا البحث أن العلامات التي تتوب عن بعضها أو بالأخرى تجري  
مجرى بعضها هي علامتان اثنتان الأولى : الفتحة ، والأخرى : الكسرة .  
وتأتي الكسرة نائية عن الفتحة في نصب الاسم المجموع بالألف  
والتاء كما في نحو قوله تعالى<sup>(٢)</sup> " إن المصدقين والمصدقات " .  
وتتوب الفتحة عن الكسرة في جر الاسم الممنوع من الصرف كما في نحو :  
- قوله جل شأنه<sup>(٣)</sup> : " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ... " .

إذا فلالعراب حركات أربعة هي : الضمة والفتحة والكسرة والسكون  
وللإعراب أحوال أربعة ، لكل حالة إعرابية منها حركة من الحركات  
الإعرابية ويبدو ذلك واضحا من التخطيط التالي :

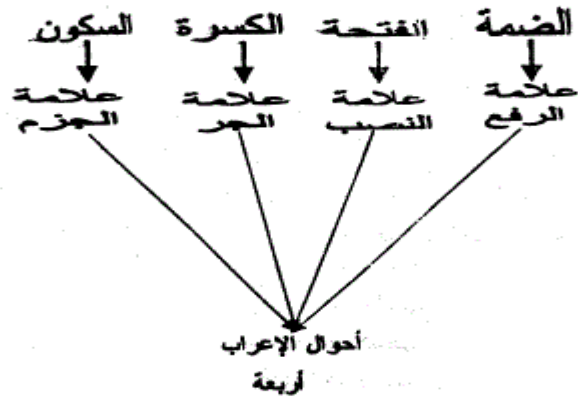
(١) سورة طلاق : الآية / ٢-٣ .

(٢) سورة الحديد : الآية / ١٠ .

(٣) سورة الملك : الآية / ٥ .

حركات الإعراب

أربعة هي :





### حروف الإعراب

حروف الإعراب هي النوع الثاني من علامات الإعراب التي تستعملها العربية في تراكيبها ، وهذا النوع الثاني يختلف تماما عن النوع الأول ، وإن كان يتفق معه في أن هذه الحركات وتلك الحروف تعدان معا - علامات إعرابية .

وأما الخلاف بينهما ففي أن النوع الأول يتكون من حركات هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون - كما مر بك فيما سبق .  
وأما هذا النوع الثاني من العلامات الإعرابية ، فيكون حروفا دالة على الإعراب من ناحية ، وله موقع من المواقع النحوية من ناحية أخرى ، وإن كان بعض هذه الحروف الإعرابية لا يكون له موقع من المواقع الإعرابية ، وإنما هو مجرد علامة دالة على الإعراب وهذه الحروف تستخدم علامات إعرابية في أسماء وأفعال غير تلك الأسماء والأفعال التي يستخدم فيها النوع الأول ، وما تستخدم فيه حروف الإعراب خمسة أنواع من الأسماء والأفعال هي على الترتيب التالي :

الأسماء الستة .

الاسم المثني .

جمع المذكر السالم .

الأفعال الخمسة .

المضارع المعتل .

وحروف الإعراب التي تعرب بها الأسماء والأفعال تسعة حروف منها ثلاثة في الرفع : ألقف : في رفع المثني ، والواو في رفع الأسماء الخمسة

وجمع المذكر السالم ، وثبوت النون في الأفعال الستة ومنها ثلاثة في النصب  
هي : الألف في نصب الأسماء الستة ، والياء في نصب المثني والجمع ،  
وحذف النون في الأفعال الخمسة.

وواحدة منها في الجر هي الياء في جر المثني والجمع المذكر  
والأسماء الستة

وثنتان منها في الجزم هي حذف النون في الأفعال الخمسة ، وحذف الحرف  
العلّة في المضارع المعتل الآخر<sup>(١)</sup>

وستفصل القول في حروف الإعراب هذه في المبحثين التاليين عن  
الأسماء والأفعال إن شاء الله تعالى

(١) يقول ابن مالك موضعا حروف الإعراب هذه في الألفية. ١-١١

وإجزم بتسكين وغير ما ذكر	بلون نحوها أخويني نجد
ولرفع بولو وقصين بالألف	والجر بياء ما من الأسماء أضاف
ويقول : بالألف لرفع المثني وكلا	بدأ بمضمر مخالفا ومثلا
وتخلف الياء في جميعا بالألف	جرا ونسبا بعد فتح قد ألف
ولرفع بولو وبياء الجر والنصب	سالم جمع عامر ومثذب

ثانياً: البناء والمنتجات:

البناء : مصدر من الفعل الثلاثي (بني ) ، بمعنى : العمل والإقامة  
للشيء . إذ إن من بني الشيء فقد شيده ، وأقامة ... هذه هي الدلالة اللغوية  
للبناء

أما البناء اصطلاحاً - فيعني : ثبات أواخر الكلمات وثبات حالتها الإعرابية  
مهما تغير موقعها في الجملة ، ومهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.  
ويعنى بهذا البناء : حالة ثابتة تكون عليها الكلمة في داخل التراكيب النحوية  
لا تفارقها، بل تلزمها الكلمة مهما تغيرت مواقعها في داخل الجملة ، ومهما  
تغيرت العوامل الداخلة عليها.

-أحوال البناء:

للبناء أحوال أربعة هي :

الضم ، الفتح ، الكسر ، أو السكون أو الوقف.

وتبعاً لهذه الأحوال الأربعة التي للبناء ، يوجد أربع حركات تدل عليها  
، إذ البناء على الفتح حركته الفتحة ، والبناء على الكسر حركته : الكسرة ،  
والبناء على الوقف ، حركته السكون ، وبعض حركات هذا البناء يكون ظاهراً  
، وبعضها يكون مقدراً وسيأتي تفصيل هذا كله في مواضعه من المباحث  
التالية - إن شاء الله.

وهناك بعض الأدوات الأخرى التي تبني عليها بعض الكلمات في  
العربية ، كأن يبني بعضها على ما يرفع به تبني على الالكف ، أو تبني على  
السواو ، أو تبني على ما تنصب به ، ولهذا فهي تبني على الياء ، أو على

حذف حرف ، نحو البناء علي حذف حرف العلة في الأمر من المعتل الآخر ، والبناء علي حذف الهمزة في الأمر من الأفعال الخمسة .

#### المبنيات :

المبنيات هي : تلك الكلمات التي يلزم آخرها حركة أو حالة واحدة ، تثبتت عليها ، لا تفارقها فيما تغيرت العوامل الداخلة عليها ، أو تغيرت مواقعها داخل التركيب النحوية

وإذا كانت الكلمات المعربة يتغير آخرها ، فتأتي في التركيب مرفوعة ، أو منصوبة ، أو مجرورة ، إن كانت أسماء ، ومجزومة إن كانت أفعالا - كما ذكر سالفًا - فإن هذه الكلمات المبينة يثبت آخرها ، ولا يتغير مطلقا ، بل يلزم حركة واحدة أو حالة واحدة في كل مواقعها التي ترد فيها داخل التركيب النحوية ، وإن تغيرت العوامل الداخلة عليها فهي تظل علي هذه الحالة لا تتغير .

لذا فهي تكون مبينة علي الفتح وحده ، أو علي الضم وحده ، أو علي الكسر وحده ، أو علي السكون وحده ، أو علي أكثر من حالة من أحوال البناء ، تثبتت الكلمة علي كل منها ما وجدت هذه الكلمة في هذه الحالة . ولهذه الكلمات المبينة أنواع كثيرة فهي تشمل بعض الأسماء ، وأكثر الأفعال كما تشمل كل الحروف .

أهم المبنيات من الأسماء :

الضمائر نحو : أنا ، أنت ، هو ، ها ، وهذه الضمائر كلها مبينة وأسماء الاستفهام نحو : من - متى - أين

وأسماء الشرط نحو : من - ما - مهما . وأكثر أسماء الإشارة نحو : هذا - هذه - هؤلاء . وكذا أكثر الأسماء الموصولة نحو : الذي - التي - الذين - من - والأسماء المركبة نحو : الإعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر باستثناء اثني عشر واثنتي عشر - ونحو بعض الظروف المركبة وغير المركبة - بيت بيت - صباح مساء

والأسماء المختومة بويه واسم لا : النافية للجنس المفرد (ما ليس مضاف ولا شبيه بالمضاف ) نحو : لا مؤمن مهين لكرامته

والاسم المنادي العلم المفرد نحو \* يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا \*

وبعض الظروف نحو : أمس - الآن - حيث - منذ - قبل - وبعد حال قطعهما عن الإضافة ومنها كذلك الألفاظ الدالة على الأصوات والأفعال وهي ما أطلق عليه النحاة أسماء الأصوات والأفعال . وهذه المبيئات من الأسماء تستعدى عشرة أنواع وسيأتي تفصيلها في مبحث الأسماء المبيئة إن شاء الله تعالى.

وأهم المبيئات من الأفعال الأفعال الماضية في كل أحوالها ، وكذا الفعل الأمر في كل أحواله ، وفعل المضارع حال إسفاده إلى نون النسوة ، نحو : الطالبات يذاكرن ويجتهدن . وحال اتصاله بنون التوكيد كما في مثل : لتشهدن بالحق.

أما الحروف فكلها مبنية بكل أنواعها ، سواء كانت للجر نحو ، مين ، إلى ، عن ، على .. أو كانت للاستفهام أو الشرط نحو : الهمزة (أ)، إن ، أو كانت حروف عطف نحو : الواو - الفاء - ثم .. أو كانت ناسخة نحو : إن

وأخواتها ، أو ناصية مثل نواصب المضارع مثل : إن - لن كي أو جازمة  
للمضارع نحو : لم - لَمَّا - لام الأمر - لا : الناهية ...  
لأن كل الحروف مبنية ، وهذه قاعدة مشهورة ، وسيأتي تفصيل واف لهذا في  
مبحثي الأسماء والأفعال إن شاء الله

**ويعسد :**

فهذه كلمة موجزة عن الإعراب والمعربات والبناء والمبنيات وقد اتضح من خلالها أن العربية استخدمت حركات وحروفا في كل من الإعراب والمعربات والبناء والبنات ، واعتبرتها وسائل تطريزية تتلون بها الكلمات وتتشكل بها وازنت العربية في استخداميا بين المعربات والمبنيات في داخل التراكييب النحوية ، وقد كان للعربية في استخدامها لهذه الحركات وتلك الحروف أغراض معنية من أهمها:

**الاختصار:**

الدلالة على المعاني المقصودة من الكلام والتي يريد المتكلم إضفاءها على كلامه ليفهمها السامع أو القارئ.

الدلالة على الحالة الإعرابية أو البنائية التي تكون عليها الكلمات في

**التركيب النحوي.**

ضبط حالة شكل الكلمات والتراكيب العربية وتلوينها بهذه الحركات

وتلك الحروف الإعرابية حتى لا يكون الكلام كله شرحا واحدا أو نمطا وشكلا واحدا وذلك بغية الوصول إلى حد الفهم والإفهام بين المتحاورين بالعربية .

## المبحث الثاني

### الأفعال وأنواعها

وفيـه :

- أولا: أنواع الأفعال .
- تعريف الفعل .
- الفعل الماضي : تعريفه - علاماته - أحوال بنائه.
- الفعل المضارع : تعريفه - علاماته - أحوال إعرابه وبنائه.
- الفعل الأمر : تعريفه - علاماته - أحوال بنائه.



تعريف الفعل وأقسامه :

الفعل - لغة - العمل ، أو هو كناية عن عمل من الأعمال<sup>(١)</sup> ، أو حدث من الأحداث.

تقول : فعل يفعل فعلاً وفِعْلاً ... إذا عمل أي عمل من الأعمال ، والفعل - بالكسر - الاسم ، والفعل - بالفتح - المصدر .. وجمع الفعل : الفعال ، مثل قدح وقذاح ، وأيضا : الأفعال<sup>(٢)</sup> والفعل - اصطلاحاً - : ما دل من الألفاظ علي حدث مقترن بزمن معين من الأزمنة.

والدلالة علي الزمن المعين شرط في اللفظ في الدلالة الفعلية وإذا دل اللفظ علي حدث فقط ، ولم يدل علي زمن معين من الأزمنة ، أو دل علي الزمن دلالة عامة ، فهذا ليس بفعل ، وإنما هو مصدر من المصادر نحو : كتابة - قراءة - اطلاع ، هذا كله مصادر والدلالة علي الزمن فيه إنما هي دلالة ضمنية ، إذ إن المصدر حدث من الأحداث التي تتم في زمن ما من الأزمنة

أولاً : أقسام الفعل باعتبار الزمن:

أما دلالة الفعل علي الزمن المعين فإنها شرط في اللفظ الفعلي، ومن هذا المنطلق ينقسم الفعل إلى ثلاثة أنواع من حيث الزمن وهي : الفعل

(١) نظر لمن العرب مدون المفرد (فعل) : ٣٤٣٨/٥ - ٣٤٣٩

(٢) السابق (فعل) : ٣٤٣٨/٥٤ - ٣٤٣٩

الماضي ، والفعل المضارع ، والفعل الأمر (الطلبى) ومنفصل الحديث في هذه الأفعال في موضعه من هذا المبحث إن شاء الله .

ثانياً: أقسام الفعل باعتبار اللزوم والتعدي:

يقسم الفعل باعتبار العمل إلى نوعين هما : الفعل اللازم ، والفعل المعتدى ، واللازم من الأفعال هو الذي يكتفى بالمرفوع - الفاعل - بعده ولا يحتاج في إتمام معناه إلى شئ غير فاعله ، وذلك نحو نام الطفل .

نام الطفل

حضر الضيف

سافر أبى

أما الفعل المتعدي فهو : ما لا يكتفى بمرفوعة - الفاعل - بعده وإنما يحتاج في إتمام معناه إلى شئ آخر بعد الفاعل.

غالباً... المفعول به ، وقد يكون المفعول المطلق ، أو الجار والمجرور أو غير ذلك ، كما في مثل :

قوله تعالى: (١) \* سبح اسم ربك الأعلى \*

وقوله عز وجل (٢) \* اقرأ باسم ربك الذي خلق \*

وقوله عز لسمه (٣) \* قل أبوء برب الفلق \*

وقوله سبحانه (٤) : وتبتل إليه تبتيلاً \*

(١) سورة الأعلى : الآية الأولى .

(٢) سورة الفلق : الآية الأولى.

(٣) سورة الفلق : الآية الأولى.

(٤) سورة المزمل : الآية /٨.

**ثالثا : أقسام الفعل باعتبار التمام والنقصان :**

ينقسم الفعل باعتبار التمام والنقصان إلى ناقص وتام أو باعتبار النسخ وعدمه إلى ناسخ وغير ناسخ . والفعل الناسخ أو الناقص هو ذلك الفعل الذي يدخل علي الجملة الاسمية ، وينسخ أو يغير إعرابها وأسماء أركانها ، ولدينا في العربية أفعالا معينة تكون ناسخة ، وهي كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها والأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ظن وأخواتها والحروف الناسخة (إن وأخواتها) .

هذه الأفعال السابقة تدخل علي الجملة الاسمية وتغير إعراب وكينيتها: المبتدأ والخبر .

وبعض هذه الأفعال الناسخة أو الناقصة يأتي في تركيبه تاما ، وذلك لتفسير معناه ، وترتيباً علي هذا يكتبي بعده بمرفوع واحد يكون فاعلا له ، يكتبي به في إتمام معناه

**رابعا: أقسام الفعل باعتبار الصحة والاعتلال:**

ينقسم الفعل باعتبار الصحة والاعتلال إلى نوعين - كذلك . هما الفعل الصحيح والفعل المعتل ، والفعل الصحيح ، ما كانت جميع حروفه صحيحة ، وليس في أصله حرف من حروف العلة الثلاثة (الألف - الواو - الياء ) ولهذا الفعل الصحيح ثلاثة أنواع : سالم ، مهموز ، مضعف .  
السالم : ما سلم من الهمز والتضعيف مثل : كتب - فهم - سمع .  
المهموز : ما كان في أحد أصوله حرف الهمزة مثل : أخذ سأل قرأ  
المضعف : ما ضعف أحد أحدا حروفه ، وهو نوعان : الأول

الأول : مضجع ثلاثي : وهو ما ضعف أو شدد فيه حرف من حروفه أو كان فيه حرفان من جنس واحد نحو : رد - قص - عد ، فأصلها : ردد ، قصص ، عدد .

الأخر : مضجع رباعي : وهو ما كان علي وزن (فعلل) وكانت فاؤه ولامه الأولي من حرف وعينه ولامه الثانية من حرف مثل : زلزل - سلسل - دهدد - قضمض

أما الفعل المعتل: فما كان أحد أصوله حرف من حروف العلة الثلاثة المذكورة - مسابقا - الألف ، الواو ، الياء - وهذا الفعل المعتل له أربعة أنواع كذلك هي : المثال ، والأجوف والناقص . واللفيف (المفروق أو المقرون )

والمثال : ما كان أوله حرف العلة ، مثل : وقف - وعد - وجد .

الأجوف : ما كان وسطه حرف العلة مثل : قال - ضام - دام .

الناقص : ما كان آخره حرف العلة ، مثل : جرى - دعا - سعي .

اللفيف نوعان: اللفيف المقرون :

ما كان فيه حرفان متجاوران من حروف العلة ، مثل :

ضوي - هوي - نوي - محوي .

واللفيف المفروق : ما كان فيه حرفان متفرقان من حروف العلة ، مثل :

وعي - وفي - وقى .

خاتمة: أقسام الفعل باعتبار عدد الحروف :

ينقسم الفعل باعتبار عدد الحروف أيضا إلى أربعة أنواع هي : الثلاثي ، والرباعي ، والخمسي ، والسداسي . ولا يوجد في العربية فعل ثنائي - مكون من حرفين - كما لا يوجد فعل علي أكثر من ستة أحرف .  
والفعل الثلاثي : هو الذي يتكون من ثلاثة أحرف إما كان نوعيا نحو : كتب - وجد - وعد - رق

والفعل الرباعي ما كان عدد حروفه أربعة أحرف نحو :

دحرج - أخرج - ساعد - قدم - ربي .

والفعل الخماسي : ما كان عدة حروفه خمسة أحرف .

نحو : اندفع - انتفع - انتصر - استمع

والفعل السداسي : ما كان عدة حروفه ستة أحرف .

نحو : استخدم - استعمل - اطمأن

### أنواع الفعل :

ذكرنا - سابقا - أقسام الفعل ، كما تكلمنا عن تقسيمات الفعل باعتبار زمنه، الماضي - المضارع - الطلبى " الأمر " ، وهذه هي الأنواع المشهورة والمهمة للفعل كما أنها تنصب عليها أكثر الدراسات النحوية ، لذا سنفصل الحديث عن كل فعل من هذه الأفعال الثلاثة وسنذكر تعريفه ، وعلاماته ، وأحوال بنائه ، وإعرابه إن كان فيه إعراب على النحو التالي.

-أولا: الفعل الماضي:

تعريفه:

الفعل الماضي : ما دل من الألفاظ أو الأفعال على حدث في الزمن الماضي ، نحو:

حضر - كتب - فهم - استنتج

هذه الأفعال الأربعة السابقة ما شابهها إذا تكرر لها ، تبين أن كل فعل منها فعلا ماضيا ، لأنه يدل على حدث في الزمن الماضي أي يدل على حدث قد تم حدوثه وانتهي فيما مضى من الزمن.

-علامات الفعل الماضي:

للفعل الماضي علامات ثلاثة هي :

١-الدلالة على الزمن الماضي - كما ذكر سابقا - كما في مثل :

كتب - سمع - فهم

٢-قبول اتصاله بقاء التانيث الساكنة لاحقه له في آخره وهي حرف دل على التانيث مثل :

ككتب - سمعت - فهمت

٣- يقول إسناده إلى تاء المتكلم - تاء الفاعل - وهذه التاء ضمير من الضمائر يستحدث بها المتكلم عن نفسه أو عن غيره ، وتعرب دائما فاعلا ولذلك اشتهرت بتاء الفاعل ، فإذا تحدث بها المتكلم عن نفسه ففي هذه الحالة تكون مضمومة أو مبنية على الضمة كما في نحو قولك:  
- دعوت ربي.

أو يخاطب بها المتكلم مخاطبا مذكرا وفي هذه الحالة تكون مبنية على الفتح ، كما في مثل :

- أتيت وأنتَ الجميع يعلمك

أو يخاطب بها المتكلم مخاطبا مؤنثا ، وفي هذه الحالة تكون مبنية على الكسر كما في مثل:-

- أحسنت التصرف.

ويلاحظ أن هذه التاء يكون معها الفعل الماضي مبينا على السكون.

- أحوال بناء الفعل الماضي:

بادئ ذي بدء يجب أن يلاحظ أن الفعل الماضي مبني دائما في كل أحواله ، إذ لا يعرب مطلقا ، ولا يدخله إعراب الية ، وله ثلاثة أحوال من البناء هي البناء على : الفتح ، الضم ، السكون والبناء على الفتح هو الأصل في الفعل الماضي كان خاليا تماما من الضمائر ويبني الفعل الماضي على الفتح في حالتين :-  
الأولى : إذا كان خاليا من الضمائر ، سواء كان صحيح الآخر أو معتل الآخر ، كما في مثل :

قوله: (١) " وكان الله غفورا رحيما " وقوله عز وجل (٢): " كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم " وقوله عز اسمه (٣) : " إن الله اصطفى آدم ونوحا " وجندب بالذكر أن الفعلين ، "كان" ، "كتب" مبنيان على الفتح ، وهو الفتح الظاهر ، وعلامة الفتح في كل منهما .  
أما الفعل الثالث (اصطفى) - فمبني أيضا - على الفتح ، إلا أنه فتح فقدر ، لأنه معتل الآخر بالألف ، وهكذا هو حال بناء الماضي في كل فعل كان في آخره حرف علة.  
أما الحالة الثانية التي بيني فيها الماضي على الفتح أيضا فحال إسناده إلى ضمير المثني وحده من ضمائر الرفع الساكنة وحال إسناده إلى أي ضمير من الضمائر النصب المتصلة التي تكون في محل نصب بعد الفعل الماضي مثل هاء الغائب والغائبة ، وكاف الخطاب ... كما في مثل :

الرجلان ضربا

ضربه

ضربها

ضربهم

ضربهن (٤)

(١) سورة النساء : الآية / ١٦-١٩-١٠٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٨٢ .

(٣) سورة آل عمران : الآية / ٣٣ .

(٤) في هذه الحالة يقال : ضرب: فعل ماض مبني على الفتح ، من : ضمير مبني في محل نصب مفعول



ويبنى الفعل الماضي على الضم في حالة واحدة ، وذلك حال إسناده إلى واو الجماعة ، كما في نحو :

-قوله تعالى (١) : كالذين هاجروا  
" وأخرجوا من ديارهم "  
" وقاتلوا وقتلوا " (٢)

ويبنى الفعل الماضي على السكون حال إسناده إلى ضمائر الرفع المستحركة ، وهي ضمائر ثلاثة : تاء الفاعل " المتكلم " ، نا : (الفاعلين أو المتكلمين) ، نون النسوة ، كما في نحو :

قوله تعالى (٣) : " إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً " وقوله جل شأنه (٤) : " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس " .  
وقوله عز اسمه في (٥) : " واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن " وقوله له تبارك وتعالى (٦) : " وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق " .  
ويلاحظ بعد أن ذكرنا أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة أن هذا الفعل قد تتصل به بعض الحروف ، نحو تاء التانيث وهي إحدى العلامات الدالة على الفعل الماضي - للدلالة على أن الفاعل في هذه الحال مؤنث ، وعلامة هذه

(١) سورة آل عمران في الآية / ١٩٥ .

(٢) وفي هذه الحالة يقال : قاتلوا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

(٣) سورة الأنعام : جزء من الآية / ٧٩ .

(٤) سورة المائدة : جزء من الآية / ٤٥ .

(٥) سورة النساء : جزء من الآية / ١٥ .

(٦) سورة الحج : جزء من الآية / ٢٧ .

التاء أن تكون ساكنة ، وأن تلحق الفعل الماضي في آخره ، ولأنها حرف دال على التأنيث ، فإن الفعل الماضي يظل معها على حاله الأصلية من البناء على الفتح كما في نحو :

- \* قوله الحق سبحانه<sup>(١)</sup> : "وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق .."
- \* وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : " فلما رأته حسيته لجة وكشفت عن ساقها ... "
- \* وقوله عز من قائل<sup>(٣)</sup> : " قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم .. "

---

(١) سورة هود : جزء من الآية / ٧١ .  
(٢) سورة النمل : جزء من الآية / ٤٤ .  
(٣) سورة النمل : جزء من الآية / ١٨ .

وفي التخطيط التالي نتلخص أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة وهي:

### أحوال بناء

### الفعل الماضي



**-ثانياً: الفعل المضارع:**

تعريفه:

الفعل المضارع : ما دل على حدث في الزمن الحاضر ، وكان في أوله حرف من حروف المضارعة الأربعة : الهمزة - التاء - النون - الياء وتجمعها كلمة : تأتيك - كما في مثل قولك :-

للمتكلم المفرد : أتأمل - أفعل - أصنع .

للمخاطب : تتأمل - تفعل - تصنع .

للغائب : يتأمل - تفعل - تصنع .

للغائب : يتأمل يفعل - يصنع .

للمتكلم : تتأمل - تفعل - نصنع .

وهذا الفعل المضارع يدل بطبيعته - التي وضع عليها - على الزمن الحاضر ، السذي تعيش فيه ، وذلك لأنك إذا قلت : أكتب ، فهذا إخبار بأنك تكتب الآن في هذا الوقت الحاضر ، وكذلك إذا قلت : تكتب ، يكتب ، نكتب ، فهذا كله يدل على أنه حدث يحدث في الزمن الحاضر .

وإذا كان هذا الفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر فإنه قد يدخل عليه ما يخصصه للمستقبل بدلا من دلالاته على الوقت الحاضر ، والذي يحدث هذا فيه حرفان هما : السين ، سوف : كما في نحو:

قول الله تعالى : " سأستغفر لك ربي .. " (١)

وقوله سبحانه : " سوف أستغفر لكم ربي .. " (٢)

(١) سورة مريم : جزء من الآية / ٤٧ .

(٢) سورة يوسف : جزء من الآية / ٩٨ .

كما يمكن أن يدل هذا الفصل المضارع علي المستقبل إذا وجد في الكلام ما يوحي بذلك من الألفاظ الدالة من المستقبل كما في نحو: يكتب محمد هذا عدا.

أسافر إلى الحج يوم الجمعة القادم.

ويتمس المضارع بدلالته علي الاستمرار والتجدد - كثرة الحدوث - كما في نحو قولك : أنكر - أقرأ - أطلع ، فإنك حينما تقول هذا فإنك تريد أنك تفعل هذا باستمرار وكثرة . وقد يدخل علي هذا المضارع ما يجعله يدل علي التقليل وعدم الاستمرار ولتأمل قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

وقد يجمع الله الشئتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وجدير بالذكر أن هذا الفعل المضارع هو فعل معرب ، أي أنه يتغير آخره بسبب تغير العوامل الداخلة عليه ، لذا فهو ينصب ، ويجزم ، ويرفع . وسبب إعرابه أنه تتصل به الزوائد الأربعة - حروف المضارعة - وليست هذه الزوائد التي أوجبت له الإعراب ، وإنما لما دخلت عليه هذه الحروف الأربعة جعلته علي صيغة صار بها مشابها للاسم وهذه المشابهة هي التي أوجبت له الإعراب<sup>(٢)</sup>

ومشابهة المضارع للأسماء من وجوه أهمها :

-أولا : مشابهة المضارع للاسم في الإيهام . إذ إن المضارع بدلالته علي الحاضر والمستقبل فيه إيهام ، وكذلك الاسم النكرة ، نحو : رجل فيه إيهام ، لأنه يصدق علي كل رجل من أفراد جنسه.

(١) البيت من الطويل لسجنون ليلى .

(٢) انظر شرح المفصل لابن عيش : ٦/٧ .

وتتحدد وتتعرف النكرة بدخول أل عليها ، نحو قولك : الرجل . كما  
تستحدد دلالة الفعل المضارع ويتعين للمستقبل حينما تدخل عليه حروف  
الاستقبال : السين وسوف كما في نحو : يفعل ، سيفعل أو سوف يفعل .  
-ثالثيا: وقوع المضارع في مواقع الأسماء في التركيب النحوي ، وهو بهذا  
يعطي ذات الدلالة التي تعطونها الأسماء كما في نحو قولك في الخير :

زيد يضرب .

زيد ضارب

وفي الصفة نحو : -هذا رجل يضرب

- هذا رجل ضارب

ثالثا: دخول بعض الحروف المخصصة للأسماء على المضارع ، وذلك نحو  
لام التوكيد فيذو اللام للأسماء في الأصل ، لأنها لام الابتداء ، كما في مثل :

إن زيدا ليقوم

إن زيدا لقائم

والحقيقة أن المضارع ما سمي بهذا الاسم إلا لأنه يضارع ويشابه -  
الأسماء ، لذا يقول ابن يعيش : فلما ضارع - شابه - الفعل المضارع الاسم  
من هذه الوجوه أعرب لمضارعه المعرب . كما أن الفعلان : الماضي والأمر  
الطلبى يبدان لعدم وجود هذه المشابهة الواضحة بينهما وبين الأسماء .  
-علامات الفعل المضارع:

للفعل المضارع علامات خاصة به، تميزه عن أخويه الماضي والأمر  
، وأهم هذه العلامات ثلاثة هي :

لولا: الدلالة على الحال أو الاستقبال ، كما في نحو :  
أفعل ، سأفعل ، سوف أفعل .

-تفصيلاً: أن يأتي في أوله الزوائد الأربعة - حروف المضارعة - وهذه الزوائد تنسب للدلالة على المتكلم مفرداً وجمعاً ، كما يأتي بعضها للمفرد المخاطب ، وللغائب والمثنى المفردين - كما ذكر سابقاً وتكون هذه الزوائد الأربعة مفتوحة في أول الثلاثي والخماسي والسداسي من الأفعال ، كما تكون مضمومة في أول كل فعل رباعي ، ولتأمل : معي الأفعال الآتية:

الأفعال				الضمائر
سداسي	خماسي	رباعي	ثلاثي	
أطعمن	أقترب	أسهم	أفهم	أنا
نطعمن	يقترب	نُسهِم	نُفهم	نحن
تطعمن	تقترب	تُسهِم	تُفهم	أنت
يطعمن	يقترب	يُسهِم	يُفهم	هو
تطعمن	تقترب	تُسهِم	تُفهم	هي

فيذا وجد فعل وفي أوله بعض هذه الحروف، ولم يدل على الحال أو الاستقبال فليس بمضارع وإنما هو فعل ماضي ، نحو :

تعلم ، وتقدم ، وتفهم ، تقاسم

-ثالثاً: أن يقبل المضارع دخول أدوات النصب والجزم ، وأن يتأثر بها ، فينصب بعد أدوات النصب ، ويجزم بعد أدوات الجزم ، كما في نحو:  
قوله الله عز وجل: (١) \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحدًا \*  
قوله تبارك اسمه: (٢) \* فلن أبرح الأرض حتى يأتيك لي أبي \*

(١) سورة الصمد : الآيتان : ٣ : ٤ .

(٢) سورة يوسف - الآية / ٨٠ .

### أحوال إعراب المضارع:

ذكر سابقاً - أن الفعل المضارع معرب لمضارعه أو مشابهته الأسماء ، ولأجل هذه المشابهة كان ينبغي أن يعرب المضارع بكل حالات الإعراب التي تدخل الأسماء ، كالرفع ، والنصب ، والجر ، إلا أن المضارع أخذ من هذه الأوجه الإعرابية وجهين فقط هما : الرفع والنصب ، وامتنع الجر من المضارع ، وذلك لأن الجر في الأسماء إنما يكون بأدوات معينة خاصة بالدخول على الأسماء ، وهي حروف الجر والإضافة ، وهذه الحروف يستحيل دخولها على الأفعال<sup>(١)</sup> ، إذ إن حروف الجر توحى بمعاني التعيين والغاية والملك والبدائية والنهاية ... وهي تدخل على أسماء لتفيد هذه المعاني ، لكنها يستحيل أن تدخل على الأفعال ، لأنها إذا دخلت على الأفعال لم تؤد هذه المعاني ، بل يفسد بدخولها على الأفعال المعنى أو الدلالة ولتأمل التراكيب الآتية ، لتتبين صحتها من فسادها:

جئت من البيت إلى الجامعة

جئت من يكتب إلى يسع

كما أن الغرض من الإضافة في الأسماء التعريف أو التخصيص ، كما

في الأمثلة الآتية :

تجول الله تعالى \* لا إله إلا هو رب العرش الكريم \*<sup>(٢)</sup>

(١) انظر شرح المنفصل : ١١٧-١٢.

(٢) سورة المؤمنون : جزء الآية / ١١٦.



والأفعال في غاية الإبهام والتكثير ، وعلي هذا فلا تفيدها الإضافة  
تعريفاً أو تخصيصاً ، فلا فائدة من الإضافة إليها<sup>(١)</sup>

وإذا كان الجر قد امتنع من الأفعال لما سبق ذكره ، فإن هذه الأفعال  
اختصت بحالة أخرى من حالات الإعراب هي حالة الجزم ، فإذا كانت حالة  
الجر خاصة بالأسماء ، فإن حالة الجزم خاصة بالأفعال في مقابل اختصاص  
الأسماء بالجر ، وبما يكون في الأسماء ثلاث حالات من الإعراب ، يقابلها  
ثلاث حالات من الإعراب في الأفعال ، إذ إن الأسماء ترفع وتنصب وتجر ،  
كما أن الأفعال ترفع وتنصب وتجزم

وهذه الحالات الإعرابية الثلاث - الرفع - النصب - الجزم الحادثة  
في الأفعال ، إنما هي خاصة بالفعل المضارع وحده من بين الأفعال ، لأن  
الفعلين : الماضي والأمر ميبان دائماً ، والفعل المعرب هو الفعل المضارع ،  
وهذا المضارع له حالتان بيني فيهما سيأتي ذكرهما في مبحث بناء الفعل  
المضارع إذن فحالات إعراب المضارع ثلاثة هي : الرفع والنصب والجزم  
وستعرض فيما يلي لكل حالة هذه الحالات الثلاثة بالتفصيل

-أولاً : رفع الفعل المضارع:

إذا كان الفعل المضارع فعلاً معرباً ، فإنه يرفع ، وينصب ، ويجزم -  
كما ذكرنا سابقاً - وإذا كان كثير من علماء النحو يرون أن الأصل في  
إعراب المضارع النصب والجزم ، وأن الرفع فرع فيه ، فإنني أرى أن  
الأصل في إعراب المضارع هو الرفع ، وأن النصب والجزم هما الفرع ذلك  
لأن المضارع يكون مرفوعاً أبداً على الأصل ، ولا ينصب إلا إذا سبقه -

(١) انظر شرح المنفصل : ١١/٧ - ١٢.

معتراضاً - ناصب من النواصب ، ولا يجزم إلا إذا سبقه - عارضاً - جازم من الجوازم التي تجزم الفعل المضارع لذا يقال في مثل ( لن يقوم زيد ) : إن المضارع : يقوم منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة ، كما يقال في نحو ( لم يقوم زيد ) : إن المضارع : يقوم : مجزوم بلن وعلامة جزمه السكون .  
أما في مثل : يقوم زيد فإن الفعل المضارع : يقوم يقال في إعرابه إنه : مرفوع لأنه لم يسبقه ناصب وجازم ، أو لتجرده من الناصب أو الجازم وهذا دليل واضح علي أن الرفع هو أصل في المضارع ، ولأن النصب والجزم حالتان طارئتان تطرأ عليه عندما تسبقه النواصب أو الجوازم .  
إذا فالمضارع يرفع ، وهذا أصل فيه <sup>(١)</sup> ، وهذا الرفع يكون فيه حال تجرده من أدوات النصب والجزم ، أي عندما لا يسبقه حرف من حروف النصب أو الجزم ، وذلك كما في مثل :

قول الله تعالى <sup>(٢)</sup> " يفع الله الذين آمنوا منكم ... "

قوله جل شأنه <sup>(٣)</sup> : " أعوذ برب الفلق من شر من خلق .. "

قوله عز وجل <sup>(٤)</sup> : " إنه لا يفلح الكافرون ... "

وقوله : يقوم زيد ، ويقعد عمرو

إذا فالمضارع فعل معرب ، والذي أوجب إعرابه .. كما ذكر من قبل

- مضارعه للاسم <sup>(٥)</sup> ، كما أن الأصل في إعرابه الرفع ، وذلك لأن النصب

(١) انظر في ذلك شرح المنفصل لابن يعيش : ١٢/٧ .

(٢) سورة المجادلة جزء من الأهم ١١ .

(٣) سورة الفلق : الأيتان : ٢-١ .

(٤) سورة المؤمنون : جزء من الأهم ١١٧ .

(٥) انظر ص ٢٦ فيما سبق .

ولجزم طارئان عليه حينما تسبقه النواصب أو الجوازم ، وعامل هذا الرفع  
فسي المضارع ، هو وقوعه موقع الأسماء في التركيب النحوي ، ومعنى  
وقوعه موقع الاسم ، أنه يقع حيث يصح وقوع الاسم <sup>(١)</sup> كما في نحو قولك :  
-زيد يضرب ، زيد ضارب .  
-يضرب زيد ، أخوك زيد .

-تقيا: نصب الفعل المضارع:

نؤكد - هاهنا - أن المضارع لا ينصب إلا إذ سبقته عوامل لفظية  
يطبق عليها أدوات النصب ، وهذه الأدوات الناصبة بعضها ينصب المضارع  
بنفسه ، وبعضها ينصبه بإضمار أن الساكنة الناصبة بعده علي خلاف في ذلك  
بين العلماء مدون في مراجع النحو ومصادره وسنوضح فيما يلي هذه الأدوات  
التي ينصب بعدها الفعل المضارع بشيء من التفصيل .

أ-الأدوات الناصبة للمضارع:

الأدوات التي تنصب المضارع مباشرة أو بنفسها أربعة هي :  
أن - لن - كي - إذن  
فأما \* أن \* الساكنة فتنصب الفعل المضارع بشرطين هما :  
الأول: أن تكون في تركيبها مصدرية ، لا زائدة ولا مشرة  
والآخر : أن لا تكون أن الساكنة مخففة من الثقيلة  
وذلك كما في مثل :

قوله تعالى <sup>(١)</sup> : \* والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين \*

(١) انظر شرح المفصل : ١٢/٧ .

وقوله جل شأنه (٢) : " والله يريد أن يتوب عليكم " وقول النبي الكريم (٣) " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " وتكون " أن الساكنة مصدرية حينما تزول مع ما بعدها بمصدر ، أي حينما تعطي في تركيبها معنى مصدر من المصادر تبعاً لمعنى للفعل الذي يأتي بعدها ، كما نكر في الآيتين السابقتين ، إذ التقدير في الأولى : الذي اطمع في غفرانه لي ، وفي الثانية ، والله يريد توبتكم . أما إذا انتقسي هذان الشرطان أو أحدهما بأن كانت " أن " زائدة أو مفسرة أو مخففة من الثقيلة فإنها لا تعمل النصب في هذه الحال في المضارع بعدها ، بل إذا جاء بعدها المضارع فإنه يكون مرفوعاً وتكون " أن " زائدة إذا لم تكن الاستثناء عنها في التركيب النحوي . كما تكون مفسرة إذا وردت في تركيبها لتفسير وتوضيح ما قبلها وتكون - غالباً في هذه الحال : بمعنى : أي ، ويشترط العلماء لأن المفسرة ثلاثة شروط :

الأول: أن تقدم عليها جملة .

الثاني: أن توجي الجملة بمعنى القول دون حروفه .

الثالث: أن لا يدخل عليها حرف جر لفظاً أو تقديراً ، وإلا كانت مصدرية .

وتكون أن مفسرة كثيراً إذا وليها فعل أمر ، كما في مثل :

- قوله عز وجل (١) " فأوحينا إليه أن اصنع الفلک " .

(١) سورة شعور : الآية / ٨٢ .

(٢) سورة قساء : جزء من الآية / ٢٧ .

(٣) سنن الذهب طبع المكتبة المصرية بيروت / ٣١١ .

وقوله جل شأنه<sup>(٣)</sup> وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي.

وقوله سبحانه : (٣) \* وانطلق الملائمة منهم أن امشوا \*

وقوله : كتبت إليه أن أذهب ، وأمرته أن أفعل ...

والمراد : أي يذهب ، وأي يفعل .

وتكون أن مخففة من الثقيلة ، إذا اتبعت علماً أو ظناً نزل منزلة العلم ، وذلك كما في مثل :

قوله تبارك اسمه<sup>(٤)</sup> : \* علم أن سيكون منكم مرضى \*

وقوله<sup>(٥)</sup> : \* أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا \*

وقوله سبحانه<sup>(٦)</sup>

وقوله سبحانه : (٧) \* وحسبوا ألا تكون فتنة \*

فيمسح قرأ برفع : تكون<sup>(٨)</sup> إجراء للظن مجري العلم . ومنهم من قرأ

بالنصب<sup>(٩)</sup> - علي أصل الظن والحسبان . أي : ظنوا ألا تكون فتنة

---

(١) سورة المؤمنون : الآية / ٢٧ .

(٢) سورة المائدة : الآية / ١١١ .

(٣) سورة المائدة : الآية / ١١١ .

(٤) سورة من : الآية / ٦ .

(٥) سورة المزمل : الآية / ٢٠ .

(٦) سورة طه : الآية / ٨٩ .

(٧) سورة المائدة : الآية / ٧١ .

(٨) قرأ بالرفع .

(٩) قرأ بالنصب .

وعلى اعتبار أن مخففة من الثقيلة فالتقدير في الآية الأولى : علم أنه سيكون منكم مرضي ، وفي الثانية : أنه لا يرجع إليهم قولا ، وفي الثالثة : وحسبوا أنها لا تكون فتحة ، أي : علموا.

وأما " لن " فإداة من أدوات النصب ، وهي حرف يختص بالدخول على الفعل المضارع وحده ، وهي أداة بسيطة ، مكونة من اللام والنون إلا أن الخليل يرى أنها مركبة من لا وأن الساكنة الناصية <sup>(١)</sup> ، كما أن الفراء يرى أنها لا ونونها مبدلة من الألف <sup>(٢)</sup> ، وتعمل النصب في الفصل المضارع ، وتنفي منه الزمن المستقبل ، وإذا كانت السين وسوف تخصصان المضارع للمستقبل ، فإن لن تقابلهما في المعنى ، إذ تنفي هذا المستقبل في المضارع ، ولتأمل الأمثلة الآتية :

قوله الله عز وجل <sup>(٣)</sup> : " قلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي " وقوله سبحانه <sup>(٤)</sup> : " أليسب أن لن يقدر عليه أحد "

(١) أي أن الخليل يرى أن أصل " لن " لا أن ، ثم خففت لا أن لكثرة الاستعمال ، فصارت : لن . وقد رد سيبويه هذا الرأي الذي رآه أستاذ الخليل ، وقال ذلك بقوله لا دليل على هذا التركيب في لن الذي رآه الخليل ، ولهذا يجب أن نعتقد فيها الإفراد ، وأنها لن على الأصل .  
انظر الكتاب لسبويه : ١٢٥/١ ، شرح المنصل : ١٦/٢ ، شذور الذهب / ٣٠٦ .  
(٢) كذلك رد العلماء رأي الفراء ، واستلوا على بطلانه بـ"لن" : أن " لا " حرف مهمل ، وأن حرف عامل ، ولو كانت لا أصلها بقي فيها الإجمال إذ هو أصلها .  
والأخسر : أن الأصل في العربية أن تكتب لنون ألفا ، كما في قلب نون التوكيد الحقيقية ألفا في قوله تعالى : " لنشعرا بالناسية " . (المعلق / ١٥) وكما في قلب التثنية ألفا في الوقت كما في نحو : رأيت زيدا . وهذا عكس ما ذهب إليه الفراء من أن شذور الذهب / ٣٠٦ .  
(٣) سورة يوسف : جزء من الآية / ٨٠ .

وقوله تبارك اسمه<sup>(٢)</sup> \* أَيْصِبَ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ \*  
وقولك : لَنْ أَضِيعَ وَقْتِي أَبَدًا لِأَنَّهُ عَمْرِي .  
فإذا قلت سوف يقوم زيد ، دل هذا على المستقبل ، إذا قلت : لَنْ يَقُومَ  
زيد ، نفيت عنه القيام في المستقبل ، ومن هنا كانت \* لَنْ \* مقابلة للسبب سوف  
، أو نقيضا لهما .  
وأما \* كَسِي \* فحرف من حروف النصب ، وهو يدخل على الفعل  
المضارع فينصبه ، كما تدخل أيضا على الاسم ، وتكون تعليلية ، كما تكون  
مصدرية وشرط نصيبها للمضارع أن تكون مصدرية لا تعليلية ، وفي هذه  
الحال تنصب المضارع بنفسها ، وتكون لام التعليل ظاهرة أو مقدرة معنا  
ونلك كما في نحو :  
قول الله تعالى<sup>(٣)</sup> \* لَكِي لَا يَكُونُ عَلَيِ الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ \* .  
وقوله سبحانه<sup>(٤)</sup> \* لَكِي لَا تَأْسُوا عَلَيِ مَا فَاتَكُمْ \* .  
وقوله جل شأنه<sup>(٥)</sup> \* لَكِي لَا يَعْلَمُ عَن بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا \* .  
وقولك : جئت كي أكرمك .

(١) سورة البلد : الآية / ٥ .

(٢) سورة القلمة : الآية / ٣ .

(٣) سورة احزاب : جزء من الآية / ٣٧ .

(٤) سورة الحديد : الآية / ٢٣ .

(٥) سورة الحج : الآية ٥ .

فكسى قسى كسل هذه الشواهد السابقة مصدرية ناصبة بمنزلة \* أن \* الساكنة، ولو كانت تعليلية لما جاز دخول اللام ، فإنها تكون في هذه الحال - حرف جر ، وينتصب بعدها الفعل المضارع بأن مضمره ، كما في نحو: قوله عز وجل (١) \* : كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم \* وقولك : جئت كي : تكرمني .

وإذا كانت كسي تعليلية جاز دخولنا على الأسماء ، وجاز أن تظهر بعدها أن في ضرورات الشعر ، ولا يجوز ذلك في النثر ، كما في نحو: قول بعض العرب : كيمه - قول الشاعر (٢) :

فقللت أكل الناس أصبحت ماتحا لسناك كيما أن تفر وتخدعا  
ففي المثال الأول دخلت كي على ما الاستهامية ، فحذفت ألفها ، مثلما تدخل عليها حروف الجر ، وتحذف ألفها ، كما في نحو ، لم ، بم ، عم ، مم ، إلام ، غلام .... ثم أدخل عليها هاء السكت في الوقت ، فصارت : كييم : كيمه .

وأما إذن : فحرف ناصب من نواصب المضارع ، وتستعمل موحية بالجزاء لأمر سابق عليها ، أو تكون نتيجة مترتبة على عمل من الأعمال كان

(١) سورة الطور: الآية/٧.

(٢) البيت الحزبي جميل بن ميمر ، من : الطويل

نظر شرح الأسموني : ٣٥/٢ .

ولشاهد فيه ( كيما أن تفر ) حيث أدخل كي على أن ، على اعتبار أن كي تعليلية جارة . وأن مصدرية ناصبة ، ولا يجوز اعتبار كي مصدرية لتلا بتوالي حرفين مصدرين .



يقول لك صديقك ، إنني سأزورك . فتقول إن أكرمك ، أو إن أحسن إليك ...  
على هذا فهي جواب لمن قال : سأفعل ، إذا أردت جوابا لكلامه .  
وللنصب \* بـ إن \* ثلاثة شروط:

أن تكون متصدرة في تركيبها .

أن يكون الفعل بعدها والأعلى المستقبل لا الحال .

أن يكون الفعل بعدها متصلا بها ، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل  
المضارع إلا بشيئين : القسم ، ولا : النافية .

فإذا تحققت فيها هذه الشروط عملت النصب في الفعل المضارع  
بعدها، كما في نحو قول الشاعر (١) :

فأزجر حمارك لا يرتع بروضتنا إن يزُد ، وقيد العير مكروباً

يرد : منصوب بإن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن شواهد إعمالها مع الفصل بينها وبين المضارع بعدها قول الشاعر (٢) :

إن - والله - نرمتهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب  
وهذه هي الحالة الأولى لإن .

(١) البيت من البسيط لعبد الله بن محمد الصبي وقيل عبد الله بن غنم الصبي .

انظر ديوان الحماسة لأبي تمام : ، شرح المنفصل : ١٦٧ ، ولشاهد فيه قوله ( إن يرد ) . حيث  
نصب الفعل بإن لوقوعها متصدرة في ابتداء الجواب ، وكان المختلَب قل : لا لجزءه ، فأجابه  
قللا ، إن يرد .

(٢) البيت من قول امرئ القيس لعنسان بن ثابت . انظر ديوانه : ٢٥ شعور الذهب : ٣٠٩ .  
ولشاهد فيه قوله ( إن والله ترميهم ) ، حيث فصل بين إن وبين الفعل المضارع ، ونصب الفعل  
بها لجوز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم .

كما أن لها حالتان أخريتان ، تهمل وتلغى عن العمل في إحداهما ، وتهمل أو تعمل في الأخرى ، أي أنت فيها بالخيار ، إن شئت أصحلت وإن شئت أهملت

أما الحالة التي تلغى فيها إذن عن العمل فإن تقع إذن بين شينين ، يعتمد ثانيهما على أولهما في المعنى ، كأن يكون ما قبلها مبتدأ ، وما بعدها خبر له ، أو يكون قبلها شرط ، وما بعدها مبني على هذا الشرط على أنه له كما جواب في نحو قولك :

أنا أتيك ، أنا إذن احترمك .

أنا لزورك ، أنا إذن أكرمك .

إن تكرمني إذن أكرمك .

ففي المثالين : الأول والثاني أهملت إذن ، وارتفع المضارع بعدها ، لأنها وقعت بين شينين متلازمين هما : المبتدأ والخبر ، لأن الضمير " أنا " مبني في محل رفع مبتدأ ، والفعل بعده مبني عليه على أنه خبر له ، وفي المثال الثالث ، الفعل بعد إذن مرفوع لأنه ليس مبينا عليها ، وإنما مبني على الشرط الذي قبلها على أنه جواب لهذا الشرط .

وأما نحو قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

لا تتركني فيهم شطيورا  
إني إذن أهلك أو أطيرا

(١) البيت من شواهد التي لم يعرف قائلها . من الرجز  
نظر شرح المفصل : ١٧/٧ ، معاني الحروف للرماني ، ١١٥ ، شرح شواهد المعنى ٧/١  
وشاهد فيه قوله (إني إذن أهلك أو أطيرا) حيث نصب الفعل بعد إذن تشبها لها بأن في ضرورة الشعر ، أو على أنها مصدرية وخبر الفاعل محذوف

فإنه نصب الفعل - أهلك - بعد إذن رغم أنه خبر لإن الناسخة على ضرورة الشعر لأن الشاعر اضطر فشبّه إذن بلن ، ونصب بها وهذا رأي ، والرأي الآخر : أن خبر الحرف الناسخ محذوف ، والتقدير إني تالف ، إذن أهلك أو أطيرا .

وأما الحالة الثالثة لـ إذن فهي الحالة التي تكون فيها وفيه بالخيار بين أعمالها وإهمالها ، أي يجوز فيها الأعمال والإهمال، وفي هذه الحالة تسبق إذن بالواو أو الفاء العاطفتين ، وذلك كما في نحو:

قول الله تعالى <sup>(١)</sup> : وإذا لا يلبثون خلافتك إلا قليلا \*

وفي قراءة ابن مسعود : وإذا لا يلبثوا :

وقوله عز وجل <sup>(٢)</sup> : " فإذا لا يوتون الناس نقيرا "

وجدير بالذكر - ها هنا - أن إذن تكتب - هكذا - بالنون عند الكوفيين

، وتكتب بالألف والتثوين إذا - عند البصريين والحققة أنني أفضل أن تكتب بالنون لسببين :

الأول : أن إذن الأصل فيها أن آخرها نون وليس تثويها

(١) سورة الإسراء : جزء من الآية / ٧٦

وقد قرأ بإثبات النون ( يلبثون خلافتك ) نافع وابن كثير ولهم عمرو نظير الاتحاف : / ١٧٣ - ١٧٤

وقرأ ابن مسعود بالتصنيف وحذف النون ( يلبثوا ) نظير

وقرأ ابن عمر وحفص والكسائي ويعقوب ( خلافتك ) نظير الاتحاف / ١٧٣ ، الكشاف / ٥٥٠

(٢) سورة النساء : الآية / ٥٣ .

والآخر : أن كتابتها بالنون على الأصل فيها - أفضل حتى لا  
تلتبس بـ إذا الأخرى التي آخرها ألف والتي تكون شرطية أو تكون ظرفية  
دالة على المستقبل ، وكذلك إذا الفجائية ، كما في نحو:  
قوله تعالى (١) : إذا جاء نصر الله والفتح ... فسبح بحمد ربك \*  
وقولك : إذا جاء محمد فأكرمه .  
وقولهم ، خرجت فإذا السبع بالباب .

---

(١) سورة النصر : الأيتان : ١-٣ .

ب) الأدوات الناصية للمضارع بإضمار : " أن " :

الأدوات التي تنصب الفعل المضارع بأن الساكنة المضمره بعدها هي ست أدوات : أو : التي بمعنى : إلى ، الواو : الدالة على الجمع بين شيئين ، حتى : الدالة على الغاية ، والفاء الواقعة في جواب الطلب ( الأمر ، النهي ، النفسى ، الاستفهام ، التمنى ، العرض أو الحث ) واللام الدالة على التعليل ، واللام الدالة على الجحود .

وهذه الحروف بعضها يستخدم للجر في الأسماء وبعضها الآخر يستخدم للعطف فيها ، فالتى للجر : حتى ، ولام التعليل والتى للعطف : أو - الواو - الفاء .

وتأتى : حتى ناصية للمضارع ، كما في نحو :

قوله تعالى<sup>(١)</sup> " فلن أبرح الأرض حتى يأتني أبى "

وقوله : مرت حتى أدخل المدينة .

وتأتى لام التعليل ناصية كما في نحو :

قولك : جئتك لتكرمني

قولك : أجتهد لأتفوق .

وتأتى " أو " ناصية ، إذا كانت بمعنى إلى ، وذلك ما في :

قولك : لأكرمنك أو تعطيني حتى

كما تأتى الواو " ناصية للمضارع إذا كانت دالة على الجمع كما في :

قولهم : لا تأكل المسك وتشرب اللبن

(١) سورة يوسف : الآية / ٨٠ .

وكما في نحو قول الشاعر:

لا تته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فطت عظيم  
وتأتي \* الفاء \* ناصبة للمضارعة إذا وقعت في جواب الطلب:  
(الأمر - النهي - النفي - الاستفهام - التمني - العرض أو الحث )  
وذلك كما في نحو :

قول الله تعالى<sup>(١)</sup> : \* فويل لنا من شغعاء فيشفعوا لنا -  
وقوله سبحانه<sup>(٢)</sup> : \* ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي \*  
ليتني فأكرمك  
قوليم : ما تلقينا فتحدثنا  
قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما \*  
ألا تعمل فتصيب خيرا

وتأتي \* لام الجحود \* ناصبة للفعل المضارع حينما يكون مسبوقة  
بكون منفي ، نحو ، ما كان أو لم يكن ، وهذه اللام تدل على الجحود أو  
الإنكار الشديد ، وذلك كما في نحو:

ما كنت اكذب لأخف ..  
لم تكن تهمل ليضيع وقتك

(١) سورة الأعراف : الآية /٥٣.

(٢) سورة طه : الآية / ٨١ .

(٣) سورة قساء: الآية /٧٣.

وقد نقسم علماء العربية في نظريتهم للمضارع المنصوب بعد هذه الأدوات الستة السابقة - أو - الواو - حتى - الفاء - ولام التعليل ولام الجحود إلى فريقين تبعاً لاختلاف نظرتهم لهذه الأدوات.

ف فريق منهم يرى أن المضارع بعد هذه الأدوات ينصب بأن مضمرة بعدها ، وهؤلاء هم البصريون ، وهم يرون هذا الرأي ، لأنهم يرون أن هذه الأدوات مختصة بالأسماء جراً أو عطفاً

ولذلك فهم يرون أن وجود أن الساكنة بعد هذه الأدوات وقيل هذه الأفعال ، يجعلها تكون مع ما بعدها مصدرًا يحسن دخول هذه الأدوات عليه . أما الكوفيون فيرون أن الأفعال المضارعة بعد هذه الأدوات منصوبة بها وليس بأن مضمرة بعدها كما زعم البصريون ، وهي ناصبة عندهم ، لأن اللام عندهم بمنزلة أن ، وليست هي لام الخفض التي في الأسماء ، ولكنها لا تفيد الشرط<sup>(١)</sup> ، وتستعمل على معنى كي<sup>(٢)</sup>

وثمة رأي ثالث في النصب باللام وحتى بقية هذه الأدوات ذكره ثعلب ، وانفرد به عن أصحابه الكوفيين ، كما خالف فيه كذلك البصريين ، حيث يرى أن الفعل المضارع المنصوب بعد اللام وحتى ، إنما هو منصوب باللام وحتى لقيامها مقام أن<sup>(٣)</sup>

(١) انرجح المفصل لابن يعيش : ١٩٧ .

(٢) الحقيقة أنني أرى أن هذه اللام في نحو : جئت ففكرتني تفيد التعليل لا الشرط ، ولعمري .. لا أفري كيف رأى ابن يعيش في هذه اللام أنها تفيد الشرط .

(٣) انرجح المفصل لابن يعيش ٢٠٧ .

والحقيقة أن أفضل هذه الآراء هو رأي الكوفيين القائل بأن هذه الأدوات نصبت الفعل المضارع الذي يأتي بعدها بنفسها ، لأنه ليس فيه تأويل هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأن هذه الأدوات الجارة والمعلقة والخاصة بالدخول على الأسماء ، إنما نصبت الأفعال المضارعة التي دخلت عليها اتساعا في الاستعمال ، ولأنها باثرت هذه الأفعال من ناحية ثالثة.

وإذا كنا نرى أن هذه الأدوات الستة حتى : الدالة على الغاية - ولام التعطيل - ولام الجحود - الواو : الدالة على الجمع - أو التي بمعنى إلى - الفاء الواقعة في جواب الطلب (الأمر والنهي والنفي ... ) تنصب المضارع بعدها مباشرة دون واسطة تبعاً لرأي الكوفيين اتساعاً في استعمال هذه الأدوات ، أو أنها تنصب الأفعال المضارعة بعدها بإضمار أن تبعاً لرأي البصريين فإن هذا النصب ليس بلازم حال مباشرة هذه الأدوات للأفعال المستقبلية بعدها بل تجوز فيها وجوه إعرابية أخرى مراعاة للدلالة المرادة في هذه الأدوات منها:

جواز العطف مراعاة لظاهر الفعل المتقدم ولمعنى هذه الأدوات ،

وعلى هذا يشارك الثاني الأول في إعرابه إن رفعاً وإن جزماً تبعاً للمعنى المراد ، فإذا قلت:

- لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

فإذا جزمت الثاني - تشرب - تبعاً لجزم الأول ، كان مرادك النهي في الأول والثاني ، وكأنك قلت : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، وهذا محال حال نهيك عن واحد منهما ، إذ المعنى أنك " نهيتك عن كل واحد منها على



افتراد حتى لو أكل السمك وحده كان عاصيا ، ولو شرب اللبن وحده كان عاصيا (١) .

وكتلك قولهم : يريد أن يعربه فيعجمه .

لا يجوز فيه نصب الفعل الثاني يعجمه ، عطفاً بالفاء على الفعل الأول ، وإنما يرفع الثاني على الاستئناف من الأول على معني : فهو يعجمه . ولو نصبه لكان الثاني واخلاً في الإرادة مع الفصل الأول ، وليس هذا هو الدلالة المرادة هاهنا . لذا يقول سيبويه : " ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال "

إذا ففي هذه الحروف يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها من الأفعال في النصب أو الجرم أو الرفع ما دام المعنى مستقيماً مقبولاً أو مراداً في الكلام . أما إذا أدى النصب أو الجرم فيما بعد هذه الحروف إلى دلالة محالة أو خاطئة في الكلام ففي هذه الحالة يجب قطع ما بعد هذه الحروف لاستئناف معنى جديد مما قبلها ، كما في نحو : يريد أن يعربه فيعجمه .

---

(١) شرح المنفل لابن يحيى : ٣٠/٧ .

## جزم الفعل المضارع

وقيه المباحث الآتية:

- عوامل الجزم.
- حروف الجزم.
- الأسماء الجازمة.
- جزم المضارع في جواب الطلب.
- الإضراب عن الجزاء في جواب الطلب ورفع المضارع.
- العطف على جواب الطلب بالفاء أو الواو.

يجزم الفعل المضارع إذا باشرته أو سبقته إحدى أدوات الجزم ، وهذه الأدوات الجازمة قد تكون حروفا ، وقد تكون أسماء ، وأهم هذه الحروف الجازمة : لم - لما - لام الأمر - ولا الناهية - إن الشرطية والحروف الأربعة الأولى من هذه الحروف الجازمة تجزم بعدها فعلا مضارعا واحدا .

أما إن الساكنة المكسورة الهمزة فإنها تجزم بعدها فعلين مضارعين ، لأنها شرطية ، ويكون المضارع الأول بعدها فعل الشرط ، والمضارع الثاني المترتب على الأول يكون جوابا للشرط كما في نحو: إن تذهب اذهب معك وستفصل الحديث عنها - إن شاء الله تعالى - في الحديث عن أدوات الشرط في جزء الأساليب

وهذه الحروف الخمسة الجازمة سالفة الذكر هي أصول في عمل الجزم في الفعل المضارع ، وقد عملت فيه هذا العمل لاختصاصها بالأفعال دون الأسماء ، والحرف إذا اختص عمل فيما اختص به ، وهذا واضح في حروف الجزم المختصة بالأفعال حيث عملت الجزم في الأفعال لاختصاصها بها دون الأسماء وهو واضح - كذلك - في حروف الجر ، إذ عملت الجر فيها لاختصاصها بهذه الأسماء دون الأفعال

وهذه الحروف الجازمة كل واحد منها يؤثر في الأفعال المضارعة .  
فتأتي لاحقة لهذه الحروف الجازمة تأثيرين على النحو التالي:

لذلك يقول ابن يعين<sup>(١)</sup> \* فلن قيل : يتم عمل بعض الحروف الجزم، وعمل بعضها النصب ؟ فالجواب : أن ما نقله إلى معني لا يكون في الاسم عمل فيه إعرابا لا يكون في الاسم ، ولما كان الشرط والأمر والنهي [ أي الذي في إن ، اللام ، لا ] لا يكون إلا في الأفعال ، عملت أدواته فيها الجزم الذي لا يكون إلا في الأفعال.

أولا : لم : تفيد النفي لفعل غير مؤكد بقد نحو ، قام زيد ، تقول في نفيه : لم يقم زيد ، لم تفيد النفي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيث تجزم المضارع بعدها من ناحية ، وتقلب دلالاته الزمنية إلى الزمن الماضي كما في نحو :

لم يقم زيد ، ولم يفعل شيئا .

نفسيا لمن قال لك : قام زيد . فإذا قلت : لم يقم ، نفيت القيام بلم ، وجزمت الفعل بيا ، وقلبت زمن المضارع - يقوم - الدال على الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي .

ثانيا : لما :

تفيد النفي لفعل مؤكد بقد ، نحو :

قد قام زيد .

فيذا تقول في نفيه : لما يقم زيد . وتؤثر \* لما \* - كغيرها من أدوات الجزم - في المضارع بعدها تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيث تجزم (لما) للمضارع من ناحية ، وتقلب دلالاته الزمنية إلى الماضي من ناحية أخرى .

(١) شرح المنفل : ٤١٧ .

ولكن النفي بـ : لما له دلالة التوكيد، فحينما تأتي بلما في الكلام ،  
فإذا قلت :

-لما يقم زيد.

نفسيا لمن قال : قد قام زيد ، فإنك نفيت القيام بصورة مؤكدة لا احتمال للشك  
فيها .

إن لو قال قائل : قام زيد ، قلت في نفيه : لم يقم وإذا قال : قد قام  
زيد ، قلت في نفيه : لما يقم <sup>(١)</sup> ، هذا من ناحية ، كما أنك يمكن أن تكفي  
بلما وحدها في الجواب ، فتقول : لما من ناحية أخرى . يوضح ذلك ابن  
بجيمس في شرحه قائلا إن الفرق بين : لم ، ولما أن : \* لم لا تكفي بها في  
الجواب ، لو قال قائل : قام زيد ، لم يجيز أن تقول في جوابه : لم ، حتى  
تقول : لم يقم ، وإذا قال قد قام زيد ، جاز أن تقول : لما ؛ لأنها بزيادة ( ما )  
عليها والتركيب قد خرجت إلى شبه الأسماء ، فجاز أن تكفي بها في الجواب  
كما تكفي بالأسماء\*.

- ثالثا: لام الأمر : هي حرف اللام \* ل \* ، وهذه اللام تنسق المضارع دالة  
على الأمر ، وهي تؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم ، وتعين أو  
تقلب زمنه إلى المستقبل : نحو:

- قوله تعالى <sup>(٢)</sup>: لينفق ذو سعة من سعته \*

-قول النبي <sup>(٣)</sup> : \* فليحلف بالله أو ليصمت \*

(١) شرح الفصل لابن يعين : ٤١٧ .

(٢) سورة طلاق الآية ٧ .

-قولك لصغير : لتسمع الشرح ولتفهم الدرس-

وإذا تأملت الشواهد الأمثلة السابقة لاحظت أن هذه اللام الدالة على الأمر تجعل المضارع بعدها والأعلى الأمر ، كما أن هذه اللام تكون مكسورة إذا ابتدأ بها الكلام ، كما أنها تسكن كثيرا إذا سبقت بالفاء أو الواو ، كما في نحو " فليحلف " بقوله تعالى<sup>(١)</sup> . وليمل الذي عليه الحق \* وهذه اللام الامرة تعمل ظاهرة كما سبق ، وتعمل مضمرة تشبيها لها بأن الساكنة ، كما ذكر سيبويه ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر

محمد لقد نفستك كل نفس إذا ما خفت من شيء تهسالا

والمراد : لتند نفسك وقال متمم من نويرة:

علي مثل أصحاب البعوضة فاحشمي الويل حر الوجه أو يبك من بكى  
رابعا: لا : الناهية : هي حرف اللام بعدها ألف ، وهي تسبق الفعل المضارع دالة على النهي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم . والدلالة على النهي ، كما في نحو:

قوله عز وجل<sup>(٢)</sup> : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها \*

وقوله سبحانه<sup>(٣)</sup> : : ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون \*

قوله النبي الكريم : " لا يخطب أحدكم خطبة أخيه ، ولا يبيع بعضكم علي بيع أخيه"

(١) الحديث: جزء من حديث النبي يقول فيه : " من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت".

(٢) الحديث: سورة البقرة : الآية / ٢٨٢.

(٣) سورة الإسراء : الآية / ٢٩.

(٤) سورة آل عمران : الآية / ١٢٩.

علي معني : أو لبيك من بكى - وقال أحيحة بن الجلاح:  
فمن نال القسي فليصطنعه صنيعته ويجهد كل جهده

علي معني وليجهد .

وإذا وردت \* لا \* في الدعاء فإنها تجرى مجرى لا : الناهية في العمل ؛ - م الفعل المضارع بعدها في رأي سيبويه<sup>(١)</sup> كما في نحو قولهم في الدعاء:

- لا يقطع الله بيمينك .

ومما هو جدير بالذكر أن حروف الجزم المذكورة آنفا لا تجزم إلا الأفعال المضارعة وحدها دون غيرها من الأفعال ، فلا تجزم الماضي أو الأمر من الأفعال ، كما أنها لا تجزم الأسماء من باب أولي ، لأنها لا تدخل عليها ، ولعدم اختصاصها بها ، وإنما تختص هذه الأدوات الجازمة بالدخول على الأفعال ، لذا كان الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فكما يجر الاسم ولا يجزم ، يجزم الفعل ولا يجر ، لأن حروف الجر لا تدخل على الأفعال.

ولا تضم الجوازم إلا قليلا ، كما مر في الأمثلة السابقة في لام الأمر ، كما أن حروف الجر لا تضم كذلك إلا نادرا ، كما هو الحال في رُبِّ ، وولو القسم .

(١) الكتاب لسبويه : ٨/٣

-الأسماء الجازمة :

الأسماء الجازمة هي التي تجزم الفعل المضارع ، ومن هذه الأسماء الجازمة:

أسماء الشرط وهي : من ، ما ، مهما ، متى ، كيف ، أين ، وأي ، ... وهذه الأسماء الشرطية تجزم بعدها فعلين ، أولها فعل الشرط ، والآخر جواب الشرط كما في نحو :

-قوله تعالى (١) \* أينما تكونوا يدرككم الموت \* .

وستفصل القول في هذه الأسماء الجازمة في حديث عن أسلوب الشرط إن شاء الله تعالى في جزء الأساليب .

-جزم المضارع في جواب الطلب :

الطلب لغة : إرادة الشيء وإرادته ، أو الحاجة إليه. (٢)

والطلب اصطلاحاً : يعني : الأمر ، النهي ، الاستفهام ، والتمني ، والعرض .. كل هذه الأمور دالة على الطلب والفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب ، بأن تقدم الطلب وجاء المضارع بعده مترتباً عليه ، فإن هذا المضارع الواقع في جواب الطلب يكون مجزوماً بـ"مضمرة" (٣) ، والخليل - رحمه الله يرى أن سبب الجزم في المضارع الواقع في جواب الطلب أن هذه الأمور الدالة على الطلب فيها معنى : إن الشرطية ولذلك تجزم الجواب ، وذلك كما في نحو :

(١) سورة النساء : الآية /٧٨ .

(٢) انظر اللسان (طلب) : ، الصحاح : فوجيز /٣٩٢ .

(٣) شرح المنفصل لابن عوش : ٤٧/٧ .



- قوله تعالى (١) " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من

عذاب أليم تؤمنون بالله "

والاستفهام كما في نحو :

- أين بيتك أزرع .

-أما تأتينا نحدثك

-أكرمني أكرمك

-أيتتى أمانحك

- لا تكذب بثق بك الناس

-لا تكسّن تحقق مرادك

-لبيتك عندنا نسعد بك

-لبيتك توافقين تكتمل سعادتني

-ألا تجتيد تصبّ خيرا

-ألا تنزل عندنا نكرمك

والأمر كما في نحو :

والنهي كما في نحو :

والتمني كما في نحو :

والعرض أو الحث كما في نحو :

رفع المضارع في جواب الطلب :

قد لا يجزم المضارع الذي يرد جوابا للطلب ، بل يرفع رغم تقدم الطلب عليه ، وذلك إذا لم يقصد الجزاء في جواب التركيب الطلبي ، وفي هذه الحال يرفع الفعل المضارع التالي للفعل الدال على الطلب كما في نحو :

قوله تعالى (٢) " فهب لي من لدنك وليا يرثني "

(١)سورة صاف : الآية / ١٠-١١ .

(٢)سورة مريم الآية / ٥-٦

يرفع \* يرثي \* وهناك فرق بين أن يأتي هذا المضارع مجزوما جوابا للطلب المتقدم عليه ، وأن يأتي مرفوعا ، وذلك أن المضارع إذا جاء مجزوما فسي جواب طلبه المتقدم يكون مجزوما على سبيل الجزاء ، ويكون المعنى المراد فسي هذه الحال : إن تيب لي من ذلك ولما يرثي أي إن وهبته لي ورثي . وكأنه - ها هنا - يخبر الله ، وكيف يخبر الله سبحانه بما هو أعلم به منه

أما إذا رفع المضارع في الآية ، كما هو وارد في نص القرآن الكريم فإنه يرفع على سبيل الصفة ، وتكون دلالة الآية : هب لي ولما وارثا لذا يقول ابن يعيش<sup>(١)</sup> : " فالجزم على الجواب والرفع على الصفة ، أي هب لي ولما وارثا ، والرفع هنا أحسن من الجزم ، وذلك من جهة المعنى والإعراب أما المعنى ، فإنه إذا رفع فقد سأل ولما وارثا ، لأن من الأولياء من لا يرث ، وإذا جزم كان المعنى : إن وهبته لي ورثي ، فكيف يخبر الله تعالى بما هو أعلم به منه \* .

إذا رفع المضارع حال وروده في التركيب الطلبي - الذي تقدمه ما يسأل على الطلب - فإنه يرفع على طرح الجزاء وترك الجواب وفي هذه الحال يكون المضارع مرفوعا على أحد ثلاثة توجيهات نحوية جديدة في موقعه الذي يرد فيه ، إذ قد يكون المضارع المرفوع في موقع الصفة إن كان ما قبله نكرة ، كما في نحو :

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٥١٧ .

قوله تعالى (١) \* فيب لي من لدنك وليا يرثني \*  
والمراد وليا وارثا

وقوله سبحانه (٢) \* فأرسله معي ردها يصدقني \*

والمراد : ردها مصدقا لي.

الوجه الثاني : أن يرد المضارع مرفوعا بعد الطلب علي سبيل الحال ، وذلك إذا كان ما قبله معرفة ، كما في نحو:

-قوله تعالى (٣) \* ونذرهم في طغيانهم يعمهون \*

-قوله تعالى (٤) \* ونذرهم في خوضهم يلعبون \*

الوجه الثالث : أن يرفع المضارع بعد الطلب علي سبيل القطع والاستئناف نحو:

-قوله الشاعر الأخطل :

وقال رائدهم أرسو نزاولها فكل حتف امرئ يقضى بمقدار.

-قوله الأخطل:

كروا إلي حريتكم تعمرونها كما تكسر إلي أوطانها البقر.

-والقول المشهور: لا تذهب به تغلب عليه.

والمراد : أنه ممن يغلب عليه علي كل حال.

-وقه لهم : قم يد بوك

أي : إنه يدعوك.

(١) سورة مريم : الآية / ٦-٥ .

(٢) سورة القصص جزء من الآية / ٣٤ .

(٣) سورة الأعمام : الآية / ١١٠ .

(٤) سورة الأعمام : الآية / ٩١ .

### رفع الفعل المضارع :

تكرر فسيما سبق أن الفعل المضارع ينصب إذا سبقته أداة من أدوات النصب . كما أنه يجزم إذا سبقته أداة من أدوات الجزم ، ولم تخصص العربية أدوات لرفع الفعل المضارع ، إذن فكيف يرفع هذا المضارع ؟! يرفع المضارع إذا تجرد من عوامل النصب والجزم ، أي إذا لم يسبقه أي ناصب أو أي جازم . وعلى هذا فإن الرفع في المضارع هو الأصل فيه ، والنصب والجزم عارضان فيه عكس ما يروى للكثير من اللغويين ، حيث يرون أن النصب والجزم أصليين والرفع عارض في المضارع بيد أنني أرى أن الأصل في هذا الإعراب هو الرفع ، والنصب والجزم عارضين ، ذلك لأن المضارع لا ينصب أبدا إلا إذا تقدمه أداة من أدوات النصب ، ولا يجزم أبدا إلا إذا تقدمته أداة من أدوات الجزم ، وهذا دليل واضح على أن النصب والجزم عارضان ، إذ إن المضارع مرفوع أبدا إلا إذا تقدمته إحدى أدوات النصب فإنه ينصب أو تقدمته إحدى أدوات الجزم فإنه يجزم . وغير ذلك فإن المضارع مرفوع أبدا ودائما حال تجرده من هذه النواصب والجازم العارضة عليه ومن أمثلة المضارع المرفوع

قوله تعالى (١) : \* لا نفرق بين أحد من رسله \*

وقوله سبحانه : (٢) \* فبأي آربكما تكذبا \*

وقوله تبارك اسمه (٣) : \* يعملون له ما يشاء من محاروب وتماثيل \*

(١) سورة البقرة : الآية / ٢٨٥ .

(٢) سورة الرحمن : الآية / ١٦-٢١ .

(٣) الحديث : سورة سبأ : الآية / ١٣ .

تعقيب علي إعراب المضارع :

هذه هي الأوجه الإعرابية الثلاثة للفعل المضارع : الرفع والنصب والجزم ، وقد عرفنا من خلالها أن الفعل المضارع يعرب بهذه الوجوه ، بيد أننا يجب أن نلاحظ علي الإعراب في المضارع عدة ملحوظات مهمة هي علي النحو التالي :

أولاً: أن هذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست كالإعراب في الأسماء ، ذلك لأن الإعراب في الأسماء يكون دالاً دلالة واضحة علي المعنى والموقع الأعرابي الذي يشغله هذا الاسم ، بينما هذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست بأعلام علي معان محددة فيه ، كما هو الحال في الأسماء ، بل إن المضارع لا يتغير معناه فيما تغير إعرابه بأوجهه الإعرابية الثلاثة : الرفع أو النصب أو الجزم

ثانياً : أن الإعراب في المضارع ليس أصيلاً فيه ، وإنما هو حالة طارئة عليه ، لأن المضارع فعل ، والأفعال الأصل فيها البناء .

ثالثاً: أن الإعراب حدث في المضارع دون غيره من الأفعال الأخرى لشبهه ومضارعه للأسماء ، وبخاصة اسم الفاعل ، حيث يتشابه معه المضارع في حروفه وحركاته وسكناته

رابعاً: الرفع هو الأصل في المضارع ، والنصب والجزم عرضان فيه بدليل أن المضارع لا ينصب إلا إذا سبقته أدوات النصب بولا يجزم إلا سبقته أدوات الجزم.

**ثالثاً: الفعل الأمر :**

تعريفه - علاماته - أحوال بنائه:

الفعل الأمر : ما دل من الأفعال على حدث في الزمن المستقبل ، وكان فيه طلب ، كما في نحو:

اكتب ، افهم ، اسبح ، أطيعوا

-علامات الفعل الأمر :

للفعل الأمر ثلاث علامات هي:

الأولى : دلالة الأمر على الزمن المستقبل ، مثل استمع إلى الشرح

الثانية : دلالة الفعل الأمر على الطلب ، كما في نحو :

اكتب المحاضرة

قم إلى الصلاة

قوله تعالى<sup>(١)</sup> - أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم -

الثالثة: قبول الأمر لياء المخاطبة ، كما في مثل :

-أطيعي ربك وأطيعي والدك.

قوله سبحانه<sup>(٢)</sup> : يا مريم لقتني لربك واسجدي

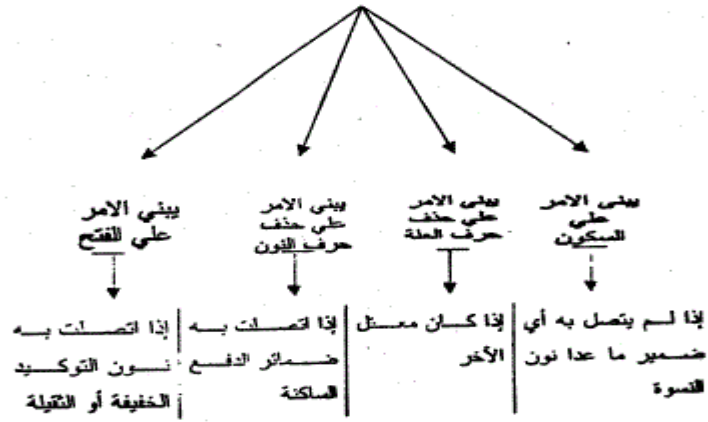
-أحوال بناء الفعل الأمر : الفعل الأمر من حيث الإعراب والبناء - مبني

دائماً ، وله أربع حالات من البناء كما يلي :

(١) سورة النساء : الآية / ٥٩.

(٢) سورة آل عمران : الآية / ٤٣.

أحوال بناء  
القطع الأمر



الحالة الأولى: يبني الأمر فيها علي "المكون" وذلك إذا لم يتصل به أي ضمير من الضمائر باستثناء ضمير واحد هو نون النسوة ، كما في مثل: اجتهد في حياتك.

قوله تعالى (١) : " فاصدح بها توأم وأعرض عن الجاهلین " .  
أيها المعلمات ساعدن الوطن .

الحالة الثانية: يبني الأمر فيها علي " حذف حرف العلة " ، وذلك إذا كان الفعل الأمر محتل الآخر ، كما في نحو:

قوله تعالى (٢) : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " .

الحالة الثالثة : يبني فيها الأمر علي " حذف حرف النون " ، وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمائر الرفع الساكنة ، وهي : ألف الاثنين ، وولو الجماعة ، وياء المخاطبة ، كما في مثل:

قوله تعالى (٣) : " اذعبا إلى فرعون إنه طغى " .

قوله جل شأنه (٤) : " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " .

قوله عز اسمه (٥) : " ائتني لربك ومسجدي واركعني " .

الحالة الرابعة : يبني فيها الأمر علي " الفتح " ، وذلك إذا اتصل الفعل الأمر بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة ، كما في مثل :

اكتبن المحاضرة .

اكتبن الرسالة .

(١) سورة الحجر : الآية / ٩٤ .

(٢) سورة النحل : الآية / ١٢٥ .

(٣) سورة طه : الآية / ٤٣ .

(٤) سورة النساء : الآية / ٥٩ .

(٥) سورة آل عمران : الآية / ٤٣ .



### التوابع

التوابع خمسة هي :

النعته - التوكيد - عطف البيان - عطف النسق - البدل .  
وقد سميت بهذا الاسم - التوابع - لأنها تتبع ما قبلها في الإعراب.

أي أن التابع : هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه ، يقول ابن مالك :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل  
أولاً : النعت :

النعت : تابع يذكر ليكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به .  
والنعت اصطلاح كوفي ، والصفة اصطلاح بصري .  
مثل :

- مررت برجل قائم .
- مررت برجل قائم أبوه .

يقول ابن مالك :

فالنعت تابع متمم ما سبق يوسمه أو يوسم ما به اعتلقت  
ويأتي النعت في الكلام لأغراض كثيرة منها :

(١) الإيضاح : من خلال رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف ،  
كأن يقال :

- حضر خالد .

- ولا يعرف أي الخالدين هو فتقول :
- حضر خالد الشاعر - أو الطويل - أو الأسمر .
- (٢) التخصيص : في النكرات والمعارف أيضاً نحو :
- زارنا رجل عالم ، تاجر .
- مررت بزيد الخياط .
- (٣) المدح : نحو :
- بسم الله الرحمن الرحيم .
- الحمد لله رب العالمين .
- (٤) الذم : نحو :
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
- (٥) التعميم : نحو :
- إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين .
- (٦) الترحم : نحو :
- اللهم إني عبدك المسكين .
- (٧) الإبهام : نحو :
- تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة .
- (٨) التوكيد : نحو :
- قوله تعالى (١) : " فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً " .

**موافقة النعت للمنعوت :**

يجب أن يوافق النعت المنعوت في أربعة أوجه :

الإعراب - العدد - النوع - التعيين : (التعريف والتكثير) .

(١) سورة الحاقة ، الآية / ١٣ .

حيث يجب أن يوافق النعت المنعوت في أربعة من المكونات  
العشرة لهذه الأشياء ، لذا يقول ابن مالك :

فالنعت تسابع متم ما سبق      بو سمه أو وسم ما به اعتلق  
وليعط في التعريف والتذكير ما      لما تلا ، كـ " امرر بقوم كرما

كما في نحو :

- جاءني زيد العاقل .

فالعاقل نعت يوافق المنعوت في الرفع والإفراد والتعريف والتذكير .

ما أجازته العلماء في النعت :

- أولاً : أجاز الأخفش : نعت النكرة بالمعرفة <sup>(١)</sup> ، بشرط أن تكون  
النكرة مخصصة بوصف نحو :

- قوله تعالى <sup>(٢)</sup> : " فَأَخْرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَسَهُمَا مِنَ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ " .

- ثانياً : أجاز ابن الطراوة نعت المعرفة بالنكرة <sup>(٣)</sup> ، بشرط أن تكون  
النكرة مما لا ينعت بها غير هذه المعرفة ، نحو قول الشاعر :

فبت كاني ساورتني ضئيلة      من الرقش في أنيابها السم نافع

(١) لوضح المسالك : ٣ / ٣٠٢ .

(٢) سورة المائدة : الآية / ١٠٧ .

(٣) السابق : ٣ / ٣٠٢ .

وهذا الذي ذهب إليه كل من الأخفش وابن الطراوة غير مملم به عند علماء النحو (١) :

الأشياء التي ينعت بها أربعة :

- الأول : الوصف المشتق ، وهو ما دل على حدث وصاحبه ، نحو : اسم الفاعل (ضارب) ، اسم المفعول (مضروب) ، والصفة المشبهة (حسن) ، واسم التفضيل (أفضل) ، وأمثلة المبالغة ، نحو : مررت برجل فاضل .
- الثاني : الاسم الجامد الشبيه بالمشتق في المعنى ، كاسم الإشارة ، وذئب بمعنى : صاحب ، والأسماء المنسوبة ، نحو :
  - مررت بزيد هذا .

أي : الحاضر .

- مررت برجل ذي مال .

أي : صاحب مال .

- مررت برجل دمشقي .

أي : منسوب إلى دمشق .

- الثالث : النعت بالجملة :

- وللنعت بالجملة ثلاثة شروط : أحدها أن يكون المنعوت نكرة لفظاً أو معنى ، و شرطان متعلقان بالنعت ، أحدهما : أن يشمل النعت الجملة على ضمير رابط يربطها بالمنعوت ، والآخر : أن تكون الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب ، نحو :

(١) لوضح المسالك : ٣/٣٠٢ .

- قولك : رأيت طالباً يقرأ كتابه .  
- قوله تعالى (١) : " وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ " .  
أو يكون المنعوت نكرة معني لا لفظاً ، نحو قول الشاعر (٢) :  
ولقد أمر على اللئيم يسبني فاعف ثم أقول لا يعينني  
وقد يكون الضمير العائد مقدرأ ، كما في نحو :  
قوله تعالى (٣) : " وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً " .  
أي لا تجزي فيه .  
وإن جاء من الحمل ما ظاهره غير الخبر يؤول إلى الخير ، كما  
في قول الشاعر (٤) :  
حتى إذا جن الظلام واختلط . . . . . جاءوا بمذق هل رأيت الذنب قط  
أي : جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول فيه : هل رأيت الذنب .. .  
- الرابع : النعت بالمصدر ، كما في نحو :  
- هذا رجل عدل ، ورضا ، وزور ، وفطر .

(١) سورة البقرة ، الآية / ٢٨١ .

(٢) البيت من البحر الكامل ، نسبه صاحب الكتاب إلى رجل من بني سلول ، ونسبه صاحب الأسمعيات إلى ثمر بن عمر الحنفي ، والشاهد فيه قوله (على اللئيم يسبني) : حيث وقعت الجملة نعتاً للنكرة معني لا لفظاً ، ولا يصح أن تكون حالاً ، وإن كان من عقول قد أجاز هذا فيها .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٢٣ .

(٤) البيت من مشطور الرجز ، نسبه بعض المصادر للعجاج بن رؤبة ، كما نسب لراجز آخر ، والشاهد فيه قوله (بمذق هل رأيت الذنب قط) : حيث نعت النكرة جملة خبرية مقسرة ، إذ تقديره : جاءوا بمذق مقول فيه هل .

- انظر أوضح المسالك : ٣١٠/٣ .

والكوفيون<sup>(١)</sup> يؤولونه بالمشفق ، أي : عادل ، والبصريون  
يؤولونه على حذف مضاف ، أي : ذو عدل .  
يقول ابن مالك :

وأتعت بمشفق كصعب وثرث وشبهه ، كذا وذئ والمنتمسب  
ونصبوا بجملة متكرراً فأعطيت ما أعطيته خبراً

تعدد التعوت :

إذا تعددت التعوت لنعته واحد ، فإما أن تتحد في المعنى ، وإما  
أن تختلف في المعنى ، فإن اتحدت في المعنى استغنى بالتنثية والجمع  
عن معنى التفريق ، نحو :

- جاعني رجلان فاضلان .

- جاعني رجال فاضلون أو فضلاء .

وإن اختلفت معنى النعت وجب التفريق ، وعطفها على بعضها

بالواو ، كما في نحو :

- مررت برجل فاضل وعالم .

- مررت برجال شاعر وكاتب وفقه .

وكما في نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

بكيت وما بكأ رجل حزين على ريعين مسلوب ، وبال

(١) أوضح المسالك : ٣١٢/٣ .

(٢) البيت من البحر الوافر من شواهد سيبويه غير المنسوبة ونسبه غيره لابن ميادة والشاهد فيه  
قوله (على ريعين : مسلوب وبالي) : حيث فرق بين النعتين لاختلاف معناهما .

- انظر الكتاب : ٤٣١/١ ، أوضح المسالك : ٣١٢/٣ .

وقد تتعدد النعوت ويتحد لفظ النعت ، فإن اتحد معنى العامل وعمله ، جاز الإتيان مطلقاً ، نحو :

- جاء زيد وأتى عمرو الظريفان .
  - رأيت زيدا وأبصرت خالداً العاقلين .
  - هذا زيد وذاك عمرو الشاعران .
- وإن اختلف العاملان في المعنى والعمل يجب القطع ، نحو :
- جاء زيد ورأيت عمراً الفاضلان .
- أو اختلف المعنى فقط ، نحو :

- جاء زيد ، ومضى عمرو الكاتبان .
- أو اختلف العمل فقط ، نحو :
- هذا مؤلم زيد وموجع عمراً الشاعران .

ففي كل هذه الأحوال يجب القطع .  
وإن تكررت النعوت لنعوت واحد معرفة ، فقد لا يعرف النعوت إلا بمجموعها ، وفي هذه الحال يجب الإتيان فيها كلها ، لأنها تنزل منه منزلة الشيء الواحد ، نحو :

- مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب .
- هذا وإن وجد من يشاركه في هذه الأوصاف .  
وإن تعين النعوت بدونها مجموعة جاز في النعوت الإتيان وجزاز القطع رفعاً أو نصباً ، وجاز الإتيان والقطع فيها ، بشرط تقديم ما فيه الإتيان نحو :

- مررت بزيد الفقيه الشاعر .
- مررت بزيد الفقيه الشاعر .

أي : هو .

- مررت بزيد الفقيه الشاعر .

أي : أمدح .

- مررت بزيد الفقيه الشاعر . أي هو .: أو امدح .

كما في قول الشاعر (١) :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقده الأزر

حيث روي النازلون ، والطيبون بالرفع على الإتياع أو على

القطع بإضمام : هم ، كما روي بالياء على القطع منصوبيين بإضمام :

أمدح أو أذكر ، كما روي رفع الأول على الإتياع ونصب الثاني على

القطع .

وإن تعين المنعوت ببعضها ، جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه

الثلاثة .

أما إذا كانت المنعوت لمنعوت نكرة فإنه يتعين في منعوته الأول

الاتباع .

وإي : إلى نسوة عطل ، نحو قول الشاعر (٢) :

ويأوي إلى نسوة عطل وشعنا مرضيع مثل الشعالي

(١) البيت من البحر الكامل للخرنق أخت طرفة بن العبد البكري . وشاهد فيهما (النسوةون

الطيبون) : حيث روي هذا البيتان من بالرفع على الإتياع أو القطع . أو بالنصب على قطع .

وقد جاز فيهما ، لأنه لا يتوقف عليهما تعين المنعوت .

- النظر أوضح المسالك : ٣١٤/٣ .

(٢) البيت من البحر المتقارب ، لأمية بن أبي عائذ الهزلي . وشاهد فيه قولته (نسوة عطل

وشعنا مرضيع مثل) : حيث أتبع الأول وقطع في بقية المنعوت لأنها جميعاً لمنعوت نكرة . انظر

أوضح المسالك : ٣١٧/٣ .



والمراد بالقطع في النعت : أن يحيل هذا النعت خبيراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً لفعل محذوف .  
ويرى النحاة أنه إذا كان القطع لمجرد المدح أو الذم أو السترحم فإنه يجب حذف المبتدأ أو الفعل ، نحو :

- الحمد لله الحميد .

- قوله تعالى (١) : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "

- قوله سبحانه وتعالى (٢) : " وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ "

وإذا كان القطع لغير ذلك جاز ذكر المبتدأ أو الفعل نحو :

- مررت بزيد التاجر .

أو هو التاجر .

- مررت بزيد التاجر .

أو عني : التاجر .

#### حذف المنعوت أو النعت :

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم ، وكان النعت إما صالحاً لمباشرة العامل : نحو :

قوله تعالى (٣) : " أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ "

أي : دروعاً سابغات .

(١) سورة الفاتحة : الآية / ٢ .

(٢) سورة المد : الآية / ٣ .

(٣) سورة سبا : الآية / ١١ .

أو كان النعت بعض اسم مقدم مخفوض بـ من أو في ، كما في نحو قولهم<sup>(١)</sup>:

- منا ظعن ومنا أقام .

أي : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام .

والآخر مثل قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

لو قلت ما في قومها لم تيئتم يفضلها في حسب وميسم

المراد : ما في قومها أحد يفضلها لم تأتم .

ويجوز أيضاً حذف النعت إن علم ، كما في نحو :

- قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : " يَاخُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً " .

أي : كل سفينة صالحة - وكما في قول الشاعر :

وقد كنت في الحرب ذا تدراً فلم أعط شيئاً ولم أمنع

أي : لم أعط شيئاً طائلاً ، وكما في قول الشاعر :

ورب أسيلة الخدين بكر مهفهفة لها فرع ورجيد

أي : لها فرع فاحم<sup>(٤)</sup> وجيد طويل .

(١) أوضح المصالحك : ٣ / ٣٢٠ .

(٢) البيت من البحر الرجز : نسيه إلى الأسود الضمالي ، وإلى حكيم بن معوية الريمي ، والشاهد فيه قوله (في قومها .. يفضلها) : حيث حذف المفعول ، إذ تقديره : في قومها أحد يفضلها لم تأتم .

- نظر الكتاب لسبويه ، شرح المفصل لابن يعيش ، أوضح المصالحك : ٣ / ٣٢٠ .

(٣) سورة الكهف : الآية / ٧٩ .

(٤) أي : شعر أسود ، وعلق طويل .

### ثانياً : التوكيد

التوكيد : تابع يذكر بعد المؤكد لتوكيده وتوثيقه .  
وللتوكيد نوعان :

الأول : توكيد لفظي ، والآخر : توكيد معنوي .

#### أولاً : التوكيد اللفظي :

يكون التوكيد اللفظي عن طريق تكرير اللفظ اعتناء به (اهتماماً)  
سواء كان هذا اللفظ اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة ، نحو :  
- زيد زيد المسافر .  
- قال تعالى (١) : " كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا " .

وقال الشاعر :

فأين إلى أين النجاء ببطلتي      أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس  
وقال الآخر :  
لا لا أبوح بحسب بثثة إنهما      أخذت على موثقاً وعهوداً  
- مررت بك بك ..  
قال ابن مالك :  
وما من التوكيد لفظي يجي      مكرراً ، كقولك : ادرجي ادرجي  
ولا تعد لفظ ضمير متصل      إلا مع اللفظ الذي به وصل  
كذا الحروف غير ما تحصلا      به جواب : كـ نعم ، وكـ بلى

(١) سورة الفجر ، الآية / ٢١ .

أي : أنه إذا أريد التوكيد اللفظي فإنه يكرر لفظ المؤكد وإذا أريد توكيد لفظ الضمير المتصل ، فلا بد من اتصال التوكيد بما اتصل به المؤكد ، وكذلك الحال إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس من حروف الجواب ، يجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد من ألفاظ نحو :

- إن زيدا إن زيدا قائم .

- في الدار في الدار زيد .

ولا يجوز : إن إن ..... ، ولا يجوز : في في ....

فإذا كان حرف جواب كـ نعم ، بلى ، لا ، أجل ، إي ، .. جاز إعادته وحده ، كما في نحو :

- أقام زيد ؟

فتجيب : نعم نعم ، أو : لا لا .

كما يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل ، مرفوعاً كان ، أو منصوباً ، أو مجزوراً ، نحو :

- قمت أنت .

- أكرمتني أنا .

- مررت به هو .

لذا يقول ابن مالك :

ومضمرة الرفع الذي قد انفصل أكد به كل ضمير اتصل

ثانياً : التوكيد المعنوي :

يكون هذا النوع الثاني من التوكيد - التوكيد المعنوي - عن طريق ألفاظ معينة خاصة بالمفرد والمثنى والجمع ، ويشترط في ألفاظه أن تحتوي على ضمير يطابق المؤكد في العدد والنوع . وللتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ ، تستخدم لرفع توهم مضاف إلى المؤكد .

- الأول : لتوكيد المفرد ، وهما : النفس والعين ، نحو :

- جاء زيد نفسه / عينه .

فالتوكيد هنا يرفع توهم أن يكون التقدير : جاء خير زيد ، أو جاء

رسول زيد .

وإذا أريد توكيد المثنى والجمع بالنفس والعين ، فإنهما يجمعان

على مثال " أفعل " .. نحو :

- جاء الزيدان أنفسهما / أعينهما .

- جاء الزيدون أنفسهم / أعينهم .

- جاءت الهندات أنفسهن / أعينهن .

يقول ابن مالك :

بالتوكيد المعنوي	بالتوكيد المعنوي
بالتوكيد المعنوي	بالتوكيد المعنوي
بالتوكيد المعنوي	بالتوكيد المعنوي

- الثاني : من ألفاظ التوكيد المعنوي : مسأ يرفع توهم عدم إرادة الشمول، ويندرج تحته الألفاظ الخاصة بتوكيد المثنى والجمع ، نحو :  
- كلا وكلتا : لتوكيد المثنى ، وكل وجميع لتوكيد الجمع بفتوحيه ، نحو :

- جاء الزيدان كلاهما .
- جاءت الهندان كلاهما .
- جاء الركب كله .
- جاءت القبيلة كلها .
- جاءت الهندات كلهن أو جميعهن .

ويلاحظ أن (كل وجميع) يؤكد بهما ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضهما موقعه ، كما هو الحال في الأمثلة السابقة .  
يقول ابن مالك :

وكلا اذكر في الشمول وكلا كلتا ، جميعاً - بالضمير موصلاً  
ومن الألفاظ التي استعملها العرب لألفاظ التوكيد المعنوي قولهم :  
"عامة" ، وقد عدها سيبويه ضمن ألفاظ التوكيد المعنوي ، ولم يعرف غيره من النحاة من اعتبرها في ألفاظ التوكيد ، ولهذا ذكر ابن مالك أنها في ألفاظه كالناظفة ، يقول :

واستعملوا أيضاً ككل فاعلة من عم في التوكيد مثل الناظفة  
" كما يمكن أن تجيء ألفاظ أخرى للتوكيد المعنوي بعد "كل" ،  
مثل : أجمع ، أجمعين ، جمعاء ، جمع .  
وذلك لتقوية الشمول : فتأتي " أجمع " بعد " كله " نحو :

- جاء الركب كله أجمع .
- وتأتي " جمعاء " بعد " كلها " نحو :
- جاءت القبيلة كلها جمعاء .

- وتأتي " أجمعين " بعد " كلهم " للجمع ، نحو :
- جاء الرجال كلهم أجمعون .
- وتأتي " جمع " بعد " كلهم " نحو :
- جاءت الهندات كلهن جمع .

يقول ابن مالك :

وبعد كل أكدوا بأجمعاً جمعاء ، أجمعين ، ثم جمعاً

وقد تأتي ألفاظ التوكيد هذه بدون لفظ كل قبلها ، وهذا قليل ،

وعليه قول الشاعر :

يا ليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الزلفاء حولاً أكتعاً

إذا بكيت قبيلتي أربعاً إذا ظلت الدهر أبكى أجمعاً

يقول ابن مالك :

ودون " كل " قد يجيء أجمع جمعاء أجمعون ، ثم جمع

توكيد النكرة :

يرى البصريون أنه لا يجوز توكيد النكرة ، سواء كانت محدودة

كيوم وليلة وشهر وحول أو غير محدودة ، كوقت وزمن وحين .

أما الكوفيون فيرون جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفلئدة

بذلك ، نحو :

- صمت شهراً كله .

ونحو قول الشاعر :

تحملني الذلفاء حولاً أكتعماً ..

يقول ابن مالك :

وإن يقد توكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل

توكيد الضمير :

إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بالرفع أو العين ، فإنه لا يؤكد  
بهما إلا بعد تأكيده بضمير منفصل ، نحو :

- قوموا أنتم أنفسكم .

فإذا أكد ضمير الرفع بغير النفس أو العين ، لم يلتزم فيه ذلك ،

نحو :

- قوموا كلكم .

- قوموا أنتم كلكم .

وإذا كان الضمير المؤكد ليس ضمير رفع ، بل كان ضمير نصب

أو جر ، فإنه لا يلتزم فيه التأكيد بالضمير المنفصل ، وإنما يؤكد

مباشرة ، نحو :

- مررت بك نفسك .

- مررت بكم كلكم .



- رأيتك نفسك .
- رأيتكم كلكم .

يقول ابن مالك :

وإن تؤكد الضمير المتصل      بالنفس والعين فبعد المنفصل  
عنيت ذا الرفع وأكسدا بما      سواهما ، والقيد لن يلتزما

### العطف

العطف لغة<sup>(١)</sup>: ثني الشيء وجعل أحد طرفيه على الآخر .  
والعطف نوعان : عطف بيان وعطف نسق .

#### أولاً : عطف البيان :

هو تابع جامد غير صفة ويشبه الصفة في توضيح متبوعه ،  
وعدم استقلاله<sup>(٢)</sup> ، ولكن شبهه الأكبر بالبدل ، كما في نحو<sup>(٣)</sup> :

- أقسم بالله أبو حفص عمر .

- مررت بأخيك زيد .

فعمر وزيد : كل منهما عطف بيان لما قبله ، لأنك في الأول  
بينت الكنية بعمر ، وبينت الأخ بزيد ، وفصلته عن أخ آخر ليس هو  
زيد وهذا ما يحدث بالصفة أيضاً نحو :

- مررت بأخيك الأكبر .

وتكون الصفة بالمشترك من الأفعال والحلية كضارب ومضروب  
وطويل .

أما عطف البيان فيكون بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من  
الفعل كالكتى والأعلام<sup>(٤)</sup> ، كما في البيت السابق لرؤية ، ونحو :

- ضربت أبا الوليد زيدا .

(١) نظر لسان العرب (عطف) : ٢٤٩/٩ - ٢٥٠ .

(٢) شرح ابن عثول : ٢١٨/٣ .

(٣) البيت من البحر الرجز لعبد الله بن كيسة ، ونقل : لرؤية والشاهد فيه قوله (أبو حفص) :

حيث بين الكنية بالاسم (عمر) .

(٤) شرح ابن عثول : ٢١٨/٣ .

- ضربت زيدا أبا الوليد .

بينت في هذا الكنية بالعلم ، وبينت العلم بالكنية ، ويلاحظ أن عطف البيان يكون أكثر شهرة من متبوعه ، كما في نحو :

- أقسم بالله أبو حفص عمر .

ولهذا فإن عطف البيان يعد تفسيراً أو ترجمة للأسم الأول باسم آخر مرادف له وأشهر منه في العرف والاستعمال .  
ويخرج بقولنا : الجامد : للصفة ؛ لأنها مشتقة أو مؤولة بالمشتق ، كما خرج التوكيد وعطف النسق ، والبذل الجامد ؛ لأنه مستقل وعطف البيان ، تابع يوافق متبوعه ، كبقية التوابع في الإعراب والعدد والنوع والتعيين (التعريف والتكثير) ، يقول ابن مالك (١) :

العطف : إما ذوبيلان أو نسق	والغرض الآن بيان ما سبق
فد والبيان : تابع شبه الصفة	حقيقة الفصد به منكشفة
- فأولينه من وفاق الأول	ما من وفاق الأول النعت ولي
- ففصد يكونان منكرين	كما يكونان معرفين
- وصالحاً لبديلية يرى	في غير ، نحو : " يا غلام يعمرأ "
- ونحو " بشر " تابع البكرى	وليس أن يبذل بالمرضى

أغراض عطف البيان أربعة :

- الأول : توضيح المتبوع ؛ وهذا يكون في المعارف ، نحو :

(١) السابق : ٢١٨/٣ .

- أقسم بالله أبو حفص عمر .
- الثاني تخصيص المتبوع ، وهذا في النكرات ، نحو قوله تعالى<sup>(١)</sup>: "وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ" .
- وقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : " يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ " .
- الثالث : المدح : كما في نحو :
- قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : " جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ " .
- الرابع : التأكيد : كما في قول الشاعر :
- إني وإسطر سطر سطر سطرأ      لقاتل يا نصر نصرأ نصرأ
- ويلاحظ أن كل ما جاز أن يكون عطف بيان ، جاز أن يكون بدلاً ، كما في نحو :
- ضربت أبا عبد الله زيدا .
- ويستثنى من ذلك مسألتان لا بد أن يعرب التابع فيهما : عطف بيان .
- الأولى : أن يكون التابع مفردا ، معرفة علما ، معربا ، والمتبوع منادى ، كما في نحو<sup>(٤)</sup> :
- يا هلام يعمرأ .
- حيث يتعين إعراب " يعمرأ " عطف بيان ، ولا يجوز إعرابه بدلا؛ لأن البتل على نية تكرار العامل ، ولهذا لو كان بدلا لكان يجب أن يكون " يعمرأ " مبينا على الضم .

(١) - سورة إبراهيم : الآية / ١٦ .

(٢) - سورة النور : الآية / ٣٥ .

(٣) - سورة المائدة / الآية / ٩٧ .

(٤) - شرح ابن عثرب : ٢١٨/٣ .

الأخرى : أن يكون التابع خالياً من " أل " والمتبوع بأل وقبل  
التابع صفة بأل ، كما في نحو :

- أنا الضارب للرجل زيد .

وكما في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

أنا ابن التارك البكري بشرر عليه الطير ترقبه وقوعاً

حيث يتعين إعراب " بشر " عطف للبكري ؛ إذ لا يجوز إضافة

البكري إلى بشر .

ويتشابه عطف البيان مع البديل المطابق في أربعة أشياء :

- أولاً : أن كلا منهما تابع لما قبله ، وأن الثاني هو الأول في الحقيقة

وأن فيه بيان .

- ثانياً : أن عطف البيان يكون بالجوامد كالبديل .

- ثالثاً : أن عطف البيان لفظه لفظ الاسم الأول ، كما هو الحال في

البديل كما في نحو :

- يا زيد زيد زيدا .

وكما في قول ربيعة<sup>(٢)</sup> :

إني وأسطار سطران سطرأ لقاتل يا نصر نصرأ نصرأ

- رابعاً : أن المقصود في عطف البيان هو المتبوع الأول ،

والمقصود في البديل هو الثاني منه (البديل) نفسه .

(١) البيت من البحر الوافر ، والشاهد فيه قوله : " ابن التارك البكري بشرر " : حيث يتعين إعراب  
(بشر) عطف بيان للبكري .

(٢) البيت من البحر الرجز ، انظر الكتاب : ١٨٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٣/٣ ،  
شرح ابن عقيل : ٢٢٢/٣ .

ويفترق عطف البيان عن البديل في أربعة أمور :

- الأول : أن عطف البيان من جملة واحدة ، والبديل في التقدير من جملة أخرى كما في نحو :  
- يا أخانا زيدا . — عطف بيان منصوب .
- الثاني : أن عطف البيان يجري على ما قبله في تعريفه ، أما البديل فليس كذلك ، إذ يجوز أن تبدل النكرة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان<sup>(١)</sup>.
- الثالث : أن البديل يكون بالظاهر والمضمر ، وكذلك المبدل منه ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان .

- الرابع : أن البديل قد يكون غير الأول نحو :

- سئلب زيد ثوبه .

ولا يجوز أن يكون عطف البيان غير الأول (المتبوع) .

وعلى هذا لو قال رجل لآخر : زوجتك بنتي فاطمة ، وكانت عاتشة ، فإن أراد عطف البيان صح النكاح ؛ لأن الغلط وقع في البيان ، أي في الثاني الذي بين الأول (بنته) .

وإن أراد البديل : لم يصح النكاح ؛ لأن الغلط وقع في الثاني وهو معتمد الحديث وهو المراد .

(١) شرح المفصل لابن يعقوب : ٧٢/٣ .

(٢) السابق : ٧٢/٣ .

### السبيل

البديل : تابع يذكر بعد المبدل منه ، ويكون هو المقصود بالحكم كما يكون على نية إحلالة محل المبدل منه ، وعلى نية تكرار العامل .  
وهدف البديل هو بيان المبدل منه باسم آخر أكثر شهرة من الأول ،  
نحو :

- مررت بأخيك زيد .
  - فزيد بدل من أخيك ، لأنك بينت به الأخ باسمه ، وفرقت بينه وبين أخ آخر له .
  - والبديل يبين المبدل منه بلا واسطة ، نحو قولك :
  - مررت بعبد الله زيد .
  - وبهذا يخرج الاسم المعطوف بـ بل ، والواو نحو :
  - جاء زيد بل عمرو .
  - جاء عبد الله وزيد .
- يقول ابن مالك في البديل (١) :

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة - هو المسمى بدلاً مطابقاً ، أو بعضاً ، أو ما يشتمل عليه ، يلغى ، أو كمعطوف ببلى  
وذا للاضراب اعز ، إن قصدت صبحت ودون قصد غلط به سلب  
كزره خالداً ، وقيل له اليدا واعرفه حقه ، وخذ نبلا مدى

(١) ألفية ابن مالك : ٢٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٤٧/٣ .

والبديل على أربعة أقسام :

- الأول : بديل الكل من الكل وهو المطابق للمبدل منه أو المساوي له

في المعنى ، أي أن البديل المطابق هو نفسه المبدل منه ، نحو :

- مررت بأخيك زيد .

- زره خالدأ .

وكما في نحو قول الله تعالى (١) :

- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٧).

- الثاني : بديل البعض من الكل :

وفيه يكون البديل بعضاً أو جزءاً من المبدل منه (٢) ، نحو :

- رأيت قومك ثلاثيهم ، أكثرهم ، ناساً منهم .

- أكلت الرغيف ثلثه .

- قبله السيدا .

- قوله تعالى (٣) : " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ

إِلَيْهِ سَبِيلاً "

فـ من : بديل بعض من كل مجرور ؛ لأن المعنى : على من

استطاع منهم .

- بعت طعامك بعضه مكيلاً وبعضه موزوناً .

(١) سورة الفاتحة ، الأيتان : ٧ ، ٦ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٣ .

(٣) سورة آل عمران : الآية / ٩٧ .



وفي هذا المثال الأخير يجوز أن ترفع فتقول (١) : بعضه مكيل وبعضه موزون ، وفي الرفع توقع الفعل على جملة الطعام الذي من صفته أو حاله أن بعضه مكيل وبعضه موزون ، أما إذا نصبت فقد أوقعت الفعل على البعض منفصلاً من الآخر ، أو كما أوقعته على الآخر ، ونحوه في الرفع :

- قوله تعالى (٢) : " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ "

- قول العرب (٣) : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها .

ويجوز : يداها أطول من رجلها .

- ضربت زيدا اليد والرجل .

أي : اليد والرجل منه .

- الثالث : بديل الاشتمال :

وفيه يكون البديل مما يشتمل عليه المبدل منه ، أي أن الأول (المبدل منه) ، يكون مشتملاً على البديل ومتضمناً له ، وليس البديل جزءاً مادياً من المبدل منه ، وإنما هو معنى من المعاني أو شيء يشتمل عليه المبدل منه ، كما في نحو :

- أعجبنى زيد علمه ، أدبه ، حسنه .

- قول تعالى (٤) : " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . "

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٣ .

(٢) سورة الزمر : الآية / ٦٠ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٣ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢١٧ .

- قوله سبحانه (١): " قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْضُودِ (٢) الْقَتْلَ ذَاتِ الْوَقُودِ (٣) ".  
- ونحو قول الشاعر (٤):

فَمَا كَانَ قِيمَ هَلَكَةٍ هَلَكٍ وَاحِدٍ      وَلَكِنَّهُ بِنِيسَانٍ قَوْمٌ تَسْهَمَانِ  
النصب في (هلك واحد) على أنه خبر كان ، وقبله (هلكه) مرفوع  
بندل من قيس . وأما الرفع فيهما (هلكه هلك واحد) فعلى أن الجملة كلها  
خير كان .  
ونحو قول الشاعر (٥):

ذُرَيْسِي إِنْ أَمْرِكَ لَنْ يَطَاعَا      وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلْمِي مَضَاعَا  
وهذا لا يجوز فيه إلا النصب على البندل .  
ويلاحظ أن بندل البعض من الكل وبندل الاشتغال لا بد في كل  
منهما أن يحتوي على ضمير يعود إلى المبدل منه ويطابقه في العدد  
والنوع - فأما قول الشاعر (٦):  
لَقَدْ كَانَ فِي حَوَلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتِهِ      تَقْضِي لِبَقَاتِ وَيَسْأَلُ سَلَامِ

(١) سورة البروج : الآية / ٤ - ٥ .

(٢) البيت من البحر الطويل لمحمد بن الطيب (يزيد بن عمرو التميمي) عشمي ، والشاهد فيه  
قوله (كان قيس هلك واحد) : حيث يجوز في هلكه أن يرفع على أنه بدل ، أو يرفع على أنه  
مبتدأ وما بعده خير ، انظر شرح المفصل لابن يعقوب : ٦٥/٣ .

(٣) البيت من البحر الوافر ، لرجل من خثعم أو بجيلة كما ذكر سيبويه ، والشاهد فيه قوله  
(ألفيتني حلمي) : حيث نصب (حلمي) على أنه بدل اشتمال من الضمير الياء ، انظر شرح  
المفصل لابن يعقوب : ٦٥/٣ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، للأعشى ، والشاهد فيه قوله (في حوال ثواء) : حيث حذف الضمير  
المقتد للطم به ، وتقديره : قوله فيه ، انظر شرح المفصل : ٦٥/٣ .

فالمراد : ثواء فيه ، والمعنى : ثواء حول ، أي : إقامة حول .  
ومنه قوله تعالى (١) : " لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ " .  
وقوله تبارك وتعالى (٢) : " لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ  
سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ " .  
وفي هاتين الآيتين دليل على استقلال البديل لمجيء العامل مكوراً  
معه .

- السرايع : البديل المماين (المخالف) :

وهو بديل الغلط والنسيان : وهذا البديل لا يكون في القرآن الكريم  
ولا في الحديث الشريف ولا في الشعر الجيد ، وإنما يأتي في الكلام على  
سبيل الغلط أو النسيان كما في نحو :  
- مررت برجل ... حمار .  
وهذا يحدث لسبق اللسان بالأول غلطاً أو نسياناً ، ثم يذكر الثاني  
(بديل الغلط) الذي يريد ، والأولى أن يؤتى فيه بـ " بل " التي  
للإضراب ، نحو قولك :  
- مررت برجل بل حمار .

فهذا هو بديل الغلط أو النسيان الذي يقصد فيه الثاني (البديل) ، ولا  
يقصد فيه الأول (المبديل منه) ، لأن البديل فيه يزيل الغلط أو النسيان الذي  
سبق بذكر المبديل منه .

(١) سورة الأعراف : الآية / ٧٥ .

(٢) سورة الزخرف : الآية / ٣٣ .

وهناك نوع آخر من البديل المباين هو بديل الإضراب أو بديل  
البداء، وفيه يقصد البديل والمبديل منه أيضاً ، كما في نحو :

- أكلت خبزاً لحمياً .

فهذا قصد به أنه أكل أولاً خبزاً ، ثم أراد الإخبار بأنه أكل لحمياً  
أيضاً.

ما يجوز فيه البديل :

- أولاً : ليس شرطاً أن يتطابق البديل والمبديل منه تعريفاً وتكثيراً (١) ،

بل يجوز أن يبديل كل واحد من النوعين من الآخر ، كما في نحو :

- قوله تعالى (٢) : " وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) "

صِرَاطٍ لِلَّهِ (٥٣) .

- وقوله سبحانه (٣) : " لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ

خَاطِبَةٍ (١٦) " .

وهذا بديل للمعرفة من النكرة ، وبديل للنكرة من المعرفة ، ويسرى  
العلماء أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة ، إلا إذا كانت النكرة  
موصوفة كما هو الحال في الآية الأخيرة .

(١) شرح المفصل : ٦٨/٣ .

(٢) سورة التورى : الآية / ٥٢ - ٥٣ .

(٣) سورة الطق : الآية / ١٥ - ١٦ .

- وبدل النكرة من النكرة ، كما في نحو :
- قوله تعالى (١) : \* إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) \* .  
وكما في قول الشاعر (٢) :
- وكننت كذي رجلين رجل صحيحاً      ورجل رمى فيها الزمان فشلت  
أبدل النكرة من النكرة .  
ومثال بديل المعرفة من النكرة قولك :
- مررت برجل زيد .  
- وقوله سبحانه (٣) : \* وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) \*  
صِرَاطِ اللَّهِ (٥٣) \* .
- ثانياً : يجوز أن يبدل المظهر من المضمرة الغائب دون المتكلم  
والمخاطب تقول (٤) :
- صرفت وجوهها أولها .  
- قوله سبحانه وتعالى (٥) : \* وَمَا أُنْمِتْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ أذْكَرَهُ \* .  
- رأيت زيدا .  
- مررت به زيد .

(١) سورة انبأ : الآية / ٣١ - ٣٢ .  
(٢) البيت من البحر الطويل : والشاهد فيه قوله : \* ذي رجلين رجل \* : حيث أبدل النكرة من النكرة .  
(٣) سورة الشورى : الآية ٥٢-٥٣ .  
(٤) انظر شرح المفصل : ٦٨/٣ .  
(٥) سورة الكهف : الآية / ٦٣ .

كما يبدل المضمرة من المظهر نحو :

- رأيتك يوماً يباه .
- مررت بزيد به .

كما يبدل المضمرة من المضمرة نحو :

- رأيتك إياك .
- مررت بك بك .

وقد أجاز أبو الحسن الأخفش<sup>(١)</sup> إبدال المظهر من المضمرة

المتكلم والمخاطب ، واستشهد بنحو :

- قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : " لَنَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ "

- الذين بدل من الضمير (كم) للمخاطب ، وهذا وجه ، إذ يحتمل أن

يكون الذين مبتدأ مستأنفاً ، خبره " فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " .

وقد أجمعوا في جواز ذلك في بدل الاشتغال ، نحو قول

الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفتني حلمي مضاعا

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٨/٣ .

(٢) سورة الأعمام : الآية / ١٢ .

(٣) البيت من بحر الوافر ، والشاهد فيه قوله : (ألفتني حلمي) : حيث أبدل الظاهر من الضمير

بدل الاشتغال ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٨/٣ .

### عطف التمسق

عطف النسق : تابع من التوابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف (١).

وقد خرج به " يتوسط " بقية التوابع الأخرى قال ابن مالك (٢) :

- تل بحرف متبع عطف التمسق كالخصص بود وثشاء من صدق
- فالعطف مطلقاً : بواو ، ثم ، فإ ، حتى ، أم ، أو كـ ' فيك صدق ووفاء'
- وأتبع لفظاً فحسب : بـل ، ولا ، لكنه ، كـ ' لم يبد امرؤ لكن طملاً'

حروف العطف نوعان :

- الأول : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى مطلقاً (أي في اللفظ والمعنى) ، وهي ستة : الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، حتى ، أم .
- الآخر : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ دون المعنى ، وهي أربعة : بل ، لا (عند الجميع) ، ولكن (عند سيبويه وأصحابه) ليس (عند البغداديين) ، وسنتناول هذين النوعين بالتفصيل التالي :

(١) انظر لوضح المسالك : ٣٥٢/٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ - ٢٢٥ .

- تنوع الأول : ما يقتضى التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه  
لفظاً ومعنى :  
- أولاً : الأول : تأتي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف  
عليه، نحو :

- جاء زيد وعمرو .

- قوله تعالى (١) : \* وَالْقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ \*

- قوله تعالى (٢) : \* كَذَلِكَ نُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ الْقُرْآنَ  
الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ \* .

- قوله تعالى (٣) : \* فَاتَّخَذْتَهُمْ وَاصِحَابَ الْمَكِينَةِ \* .

حيث عطف في الأولى متأخراً على متقدم ، وفي الثانية متقدماً  
على متأخر ، وفي الثالثة مصاحباً في الحكم .  
يقول ابن مالك (٤) :

فاصطف يوافق لا حقاً أو سابقاً في الحكم ، أو مصاحباً موافقاً  
وقد خالف في ذلك بعض الكوفيين وقطرب وطلحب والريسي  
والفراء والكميتي وابن درستويه .

(١) سورة الحديد : الآية / ٢٦ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٣ .

(٣) سورة المائدة : الآية / ١٥ .

(٤) كلمة ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عطل : ٢٢٦/٣ .



حيث ذهبوا جميعاً أنها تأتي للترتيب (١).

ما تنفرد به الولا في العطف :

١- أنها تستخدم للعطف مع الأعمال التي تقتضي المشاركة بين اثنين  
فأكثر،

أي الأعمال الدالة على معاني نسبية تقتضي المشاركة : نحو :

- اختصم زيد وعمرو .
- تضارب زيد وعمرو .
- لصطف زيد وعمرو .
- جلست بين زيد وعمرو .

٢- عطف ما كان حقه أن يثنى أو يجمع ، نحو قول الشاعر (٢) :

إن الرزية لا رزية بعدها      ففقدان مثل محمد ومحمد  
وقول الآخر (٣) :

أقمنا بها يوماً ويوماً وثلاثاً      ويوم له يسوم المترحل خامس  
فقد كان الأصل أن يقول : " أقمنا بها ثمانية أيام " .

٣- عطف المرافق على مرادفه : نحو :

قوله تعالى (٤) : " شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً " . في بعض التفسير .

(١) انظر لوضع المسلك : ٣٥٦/٣ .

(٢) البيت من البحر الكامل : للفرزدق ، والشاهد فيه قوله (فقدان مثل محمد ومحمد) : حيث

عطف بالواو ما حقه التثنية ، إذ حقه وتقديره : مثل الممدين ، انظر لوضع المسلك : ٣٥٨/٣ .

(٣) البيت من البحر الطويل ، لأبي نونس : والشاهد فيه قوله : (أقمنا بها يوماً ويوماً... خامس) :

حيث عطف بالواو وما حقه الجمع ، إذ تقديره أو أصله أن يقال : أقمنا بها ثمانية أيام ، انظر

لوضع المسلك : ٣٥٨/٣ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٤٨ .

ونحو قول الشاعر (١) :

وقد نددت الأيام لرائع شبابه وألقى قولها كتاباً وميناً

٤- عطف عامل قد حذف وبقي معموله ، نحو :

قوله تعالى (٢) : " وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ "

ونحو قول الشاعر (٣) :

عطفها تبنياً وماءً بارداً حتى غدت همالة عيناها

٥- جواز الفصل بين المتعلقين بها بالظرف أو بالجار والمجرور ،

نحو :

قوله تعالى (٤) : " وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا "

٦- جواز العطف بها على الجوار في الجر خاصة ، نحو :

قوله تعالى (٥) : " وَأَمْسَحُوا بَرُؤُسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَافِرِينَ "

. هذا في قراءة جر الأرجل .

(١) البيت من البحر الرجز ، ولشاهد فيه قوله : ( ألقى قولها كتاباً وميناً ) : حيث عطف بـ قولوا الاسم على مرادفه ، انظر أوضح المسالك : ٣٥٧/٣ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٩ .

(٣) البيت من البحر الرجز ، ولشاهد فيه قوله ( عطفها تبنياً وماءً بارداً ) : حيث عطف بـ قولها جمللاً قد حذف وبقي معموله : (٤) نظيره : وسقياها ماء بارد ، انظر أوضح المسالك : ٣٥٧/٣ .

(٤) سورة يس : الآية / ٩ .

(٥) سورة المسد : الآية / ٦ .

- ٧- صلف الحقد على النيف بها ، نحو قوله :  
- أصليته ثلاثاً وعشرين ريالاً .
- ٨- صلف النحوت المتفرقة بالولو ، نحو قول الشاعر (١) :  
بكيت ، وما بكى رجل حزين      على ريعين مملوب ويسل  
٩- امتناع الحكاية مع وجودها ، فإذا قال لك قائل : رأيت زيدا جاز  
لك أن تقول : من زيدا ، على الحكاية من غير استخدام الولو .  
فإذا جئت بالولو فقلت : ومن زيد ؟ . لم تجز الحكاية ووجب رفع  
الاسم الذي بعد اسم الاستفهام ، وفي هذا نقد حيث تشاركها في هذا الأمر  
القاء كذلك .
- ١٠- صلف " أي " على مثلها ، كما في قول الشاعر (٢) :  
فلئن لقيتك خساليين لتعلمن      أبي وأبيك فسرس الأهزب  
١١- جواز حذفها عند أمن اللبس ، نحو قول الشاعر (٣) :  
كيف أصبحت كيف أصبحت مما      يفسر الود في فؤاد الكريم  
١٢- جواز وقوع " لا " بينها وبين المعطوف بها ، إذا صلف مفرد  
على مفرد ، بعد نهى أو نفي ، نحو :  
- قوله تعالى (٤) : " لا تُجَاهِدُوا شُرَكَاءَ اللَّهِ وَلَا السُّمُهَانَ الْفَرِجَاءَ وَلَا الَّذِينَ  
وَلَا الْفُلَاحِذَ " .

(١) البيت من البحر الوافر : وقد سبق الحديث عنه .  
(٢) البيت من البحر الكامل ، وشاهد فيه قوله (أبي وأبيك) : حيث صلف بالولو وأي على معناه ،  
انظر لوضع المسالك : ٣٥٤/٣ .  
(٣) البيت من البحر الخفيف ، وشاهد فيه قوله (كيف أصبحت كيف أصبحت) : حيث حذف الود  
لأن اللبس ، انظر لوضع المسالك : ٣٥٧/٣ .  
(٤) سورة المائدة : الآية / ٢ .

- وقوله سبحانه<sup>(١)</sup>: " فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ " .
- وقوله عز وجل<sup>(٢)</sup>: " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " .
- وهذا الأخير في تأويل النفي .

١٣- عطف العام على الخاص ، كما في نحو :

- قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ تَخَلَّ بِبَيْتِي مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ " ، إذ المؤمنين والمؤمنات أعم ممن دخل بيته مؤمناً ، وأما عطف الخاص على العام ، فيجوز أن يكون بالواو ، كما في نحو :
- قوله تعالى<sup>(٤)</sup>: " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى " .
- وقوله سبحانه<sup>(٥)</sup>: " وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَسَّنَ نُوحًا " .
- ويجوز أن يكون عطف هذا الأخير بـ " حتى " أيضاً ، نحو قولهم<sup>(٦)</sup> :
- مات الناس حتى الأكياء .

(١) سورة البقرة : الآية / ١٩٧ .  
(٢) سورة الفاتحة : الآية / ٧ .  
(٣) سورة نوح : الآية / ٢٨ .  
(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٣٥ .  
(٥) سورة الأحزاب : الآية / ٧ .  
(٦) فطر أرواح المساك : ٣ / ٣٥٨ .

١٤- وقوع " إما " بينها وبين معطوفها ، إذا عطف مفرد على مفرد ويغلب في هذه الحالة أن تكون مسبوقه بـ " إما " أخرى ، نحو :  
- قوله عزوجل (١) : " **إِمَّا الْعَذَابُ وَإِمَّا السَّاعَةُ** " .  
- وقوله سبحانه وتعالى (٢) : " **إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** " .

١٥- العطف بالواو في بابي التحذير والإغراء ، نحو :

- قوله تعالى (٣) : " **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** " .

أي : احذروا . ونحو :

- قولك : المروءة والنجدة .

#### ثانياً : القام :

تأتي للترتيب والتعقيب بين المعطوف والمعطوف عليه في لغة

العرب وعند علماء النحو : مثل :

- قوله تعالى (٤) : " **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ** " .

وكثيراً ما تقتضي النسب ، إن كان العطف بين جمل :

- قوله تعالى (٥) : " **فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ** " .

(١) سورة مريم : الآية / ٧٥ .

(٢) سورة الإنسان : الآية / ٣ .

(٣) سورة الشمس : الآية / ١٣ .

(٤) سورة عبس : الآية / ٢١ .

(٥) سورة القصص : الآية / ١٥ .

- وقد اعترض على الأول - الترتيب والتعقيب - بـ .
- قوله تعالى (١): " أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسِنَا " .
  - حديث النبي : " توضأ فغسل وجهه ويديه " .
  - وقيل : إن المعنى في هذا : أردنا إهلاكها ، وأراد الوضوء .
  - كما اعترض على الثاني - السبب - بـ :
  - قوله سبحانه (٢) : " وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَطَّه غُنَاءً أَخْوَى (٥) " .
- وقيل في جوابه : إن تقديره : فمضت مدة فجعله غناء ، كما قيل :
- إن الغاء فيه نابت عن ثم .
- يقول ابن مالك (٣) :
- والغاء للترتيب باتصال      وثم للترتيب باتفصال  
واخصص بغاء عطف ما ليس صلة      على الذي استقر أنه الصلة
- ما تختص به الغاء :**
- تختص الغاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح أن يكون صلة  
لخلوه من العائد ، كما في نحو :
- اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك .
- ونحو عكسه مثل :
- الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد .

(١) سورة الأعراف : الآية / ٤ . .

(٢) سورة الأعلى : الآية / ٤ .

(٣) كلفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٧/٣ .

ثالثاً : ثم :

تستخدم للترتيب والتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه في العربية، كما في نحو :

- قوله سبحانه وتعالى (١) : " فَأَهْبِرْهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرْهُ (٢٢) " .

- قوله سبحانه وتعالى (٢) : " وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ "

" أي أن " ثم " تدل على الترتيب والتراخي أو الانفصال بين المعطوفين .

قال ابن مالك (٣) :

..... و " ثم " للترتيب بانفصال

وقد تجري " ثم " مجرى " الفاء " في المعنى ، نحو قول الشاعر يصف فرسه (٤) :

كهز الرديني تحست العجاج جرى في الأتابيب ثم اضطبيب

أي : جرى فاضطرب ؛ لأن اضطراب الرمح يحدث عقب اهتزاز الأتابيب من غير تأخير .

(١) سورة عيس : الآية / ٢١-٢٢ .

(٢) سورة فلطر : الآية / ١١ .

(٣) كفاية ابن مالك : ٤٧ . شرح ابن عقيل : ٢٢٧/٣ .

(٤) البيت من البحر المتقرب : لأبي داود (حارثة بن الحجاج الإبادي) يصف فرسه ، وقشاهد فيه قوله (جرى في الأتابيب ثم اضطرب) : حيث أجرى ثم جرى الفاء . انظر لوضح المسالك : ٣١٢/٣ .

رابعاً : حتى :

تستخدم للعطف ، ويكون المعطوف بها بعضاً مما قبله ، أو غاية له في زيادة أو نقص ، نحو :

- مات الناس حتى الأتبياء .

والكوفيون ينكرون العطف بها (١) :

ويشترط للعطف بها أربعة شروط :

- الأول : أن يكون المعطوف اسماً .

- الثاني : أن يكون المعطوف ظاهراً وليس ضميراً ، كما ذكر ابن هشام (٢) .

- الثالث : أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه على وجه التحقيق أو التأويل ، نحو :

- أكلت السمكة حتى رأسها .

ونحو قول الشاعر (٣) :

ألقي الصحيفة كي يخفف رحله والزيد حتى نطه ألقاهما

- الرابع : أن يكون غاية في زيادة حسية أو معنوية أو في نقص ، وذلك نحو :

- فلان يهب الأموال الكثيرة حتى الألواف .

(١) فطر أوضح المسالك : ٣٦٤/٣ .

(٢) هشام : ٣٦٤/٣ .

(٣) البيت من البحر الكامل : لأي مروان النهوي ، كلمة نكرة الألف ، والشاهد في نسخة قوله : (والزيد حتى نطه ألقاهما) : حيث عطف بحتى مطوفاً ليس بعضاً مما قبله ، أو هو مفصول به منصوب ، أو مبتدأ مرفوع ، أو اسم مجرور .



- مات الناس حتى الأنبياء .
  - المؤمن يجزي بالحسنات حتى مقال الذرة .
- يقول ابن مالك (١):
- بعضاً بحتي اعطف على كسل ، ولا يكون إلا غاية للذي تلا  
- خامساً : أم :
- تستخدم حرف عطف ، وهي نوعان :
- الأول : أن تكون أم متصلة .
  - الآخر : أن تكون أم منقطعة .
- أما أم المتصلة فهي : الواقعة بعد همزة التسوية : كما في نحو :
- قوله تعالى (٢) : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " .
  - قوله سبحانه (٣) : " سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا " .
  - وقبولك : سواء عليّ أقمّت أم قعدت .
- وتكون الجملتان معهما فعليتين ، كما سبق ، أو اسميتين أو مختلفتين ، نحو قول الشاعر (٤) :
- ولمست أهالي بعد فقدي مالكاً أموتى ناء لم هو الآن واقع  
- قوله تعالى (٥) : " سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ " .
- وقد تأتي أم بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين لأحد الشئيين .

(١) لغية ابن مالك : ٤٧ - شرح ابن عقيل : ٢٢٨ / ٣ .

(٢) سورة يس : الآية / ٦ .

(٣) سورة إبراهيم : الآية / ٢١ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (أموتى ناء لم هو الآن واقع) : حيث عطف بـ

جملتين اسميتين ، انظر لوضع المسالك : ٣٦٨ / ٣ .

(٥) سورة الأعراف : الآية / ١٩٣ .

- قوله تعالى (١) : " أَلَمْ تَرَ أَنشَدُ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءَ بَنَاهَا " .  
وقد تأتي المتصلة ولقعة بعد همزة مغنية عن (أي) الاستفهامية  
نحو :

- أزيد عندك أم عمرو ؟

أي : أيهما عندك ؟

- وقد تحذف همزة المتصلة عند أمن اللبس ، كما في نحو قول  
الشاعر (٢) :

تعصرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان

أي : أسبع : ونحو :

- قوله تعالى (٣) : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " .

بإسقاط الهمزة من " أُنذِرْتَهُمْ " في قرارة ابن محيصن .

يقول ابن مالك (٤) :

وأم بها اعطف إثر همز التسمية أو همزة عن لفظ أي مغنية

وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا المعنى بحذفها أمن

وأما أم المنقطعة : فهي الخالية من همزة التسوية ومن الهمزة  
المغنية عن " أي " ، وهذه المنقطعة تفيد الإضراب مثل " بل " ولا  
يفارقها معنى الإضراب ، كما في نحو :

(١) سورة النازعات : الآية / ٢٧ .

(٢) البيت من البحر الطويل ، لمرو بن أبي ربيعة المخزومي ، والشاهد فيه قوله (يسبح .. لم  
بثمان) : حيث حذف همزة الاستفهام المغنية عن أي لأمن اللبس وعدم الخفاء .. وتقديره : أسبع .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٦ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٩/٣ .

- قوله تعالى (١) : " لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ  
افْتَرَاهُ (٣) .

أي : بل يقولون افتراه ، وقد تقتضي استفهاماً نحو :

- إنها لإيل أم شاء .

أي : بل شاء ، أو : بل أهي شاء .

- قوله تعالى (٢) : " أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ " .

وهي هنا تدل على الاستفهام الإنكاري ، وليس الإضراب

المحض .

كما أنها قد لا تدل على الاستفهام البتة ، وتأتي للإضراب وحده

كما في نحو :

- قوله تعالى (٣) : " أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ " .

إذ المعنى : بل هل تستوي .. لأنه لا يدخل استفهام على استفهام .

يقول ابن مالك (٤) :

وبانقطاع وبمعنى : " بل وقت إن تك مما قيدت به خلت

سادساً : أو :

تستخدم أو لمعان كثيرة منها التخيير والإباحة والتقسيم والشك

والإضراب والإبهام (٥) .

(١) سورة السجدة : الآية / ٢ .

(٢) سورة الطور : الآية / ٣٩ .

(٣) سورة الرعد : الآية / ١٦ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٢١/٣ .

(٥) أوضح المسالك : ٣٧٧/٣ .

- وتأتي " أو " للتخيير بعد الطلب ، كما في نحو :
- تزوج زينب أو أختها .
  - وتستخدم للإباحة ، في نحو قولك .
  - جالس الطعام أو الزهاد .
  - جالس الحسن أو ابن سيرين .
- والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع ، والتخيير يمنع .
- أما الشك فيها ففي خبر من الأخبار ، نحو :
  - جاء زيد أو عمرو :
  - وقوله تعالى (١) : " قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " .
- وأما التقسيم ففي نحو :
- الكلمة : اسم أو فعل أو حرف .
- وأما مجيئها للإضراب فعند الكوفيين وأبي علي (٢) ، في نحو قول الشاعر (٣) :
- ماذا ترى في عيال قد برمت بهم      لم أخص عدتهم إلا بعداد  
كأثوا ثمانين أو زادوا ثمانية      لولا رجالوك قد قتلت أولادي
- أي : بل زادوا ، ونحو قولهم فيما حكاه الفراء (٤) :
- اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم .

(١) سورة الكهف : الآية / ١٩ .

(٢) أوضح المسالك : ٣٧٨/٣ .

(٣) البيت من البحر البسيط - ليعز بن عطية الخفافي - ويطلب منام بن عبد الملك والشاعر فيه

قوله : (كأثوا ثمانين أو زادوا ..) : حيث استعمل أو للإضراب بمعنى : بل .

- انظر شرح ابن عقيل : ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ .

(٤) أوضح المسالك : ٢٧٩ / ٣ .

أي : بل دع ذلك .

- وأما الإبهام ففي نحو قولك :

- جاء زيد أو عمرو .

إن كنت عالماً بمن جاء ، وقصدت الإبهام على السامع .

وأما التفضيل ، ففي نحو :

- قوله تعالى<sup>(١)</sup>: "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" .

- قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : " وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ " .

كما تستخدم " أو " بمعنى " الواو " وتجرى مجراها عند أمن

اللبس في رأي الكوفيين<sup>(٣)</sup> ، في نحو قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً      كما أتى ربه موسى على قدر

يقول ابن مالك<sup>(٥)</sup> :

خير ، أبح ، قسم بسأو ، وأبهم      واشكك ، وإضراب بها أيضاً نمي

وربما عاقبت الواو إذا      لم يلف ذو النطق للبس منفذاً

(١) سورة سبأ : الآية / ٢٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ١٣٥ .

(٣) لوضح المسالك : ٢٧٩/٣ .

(٤) البيت من البحر البسيط : لجرير بن عطية في كلمة يمدح فيها : عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله (جاء الخلافة أو كانت) : حيث استعمل " أو " بمعنى : الواو لأمن اللبس .

- انظر شرح ابن عقيل : ٢٢٢/٣ .

(٥) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٢١/٣ - ٢٢٤ .

ومثل " أو " في القصد " إما الثانية " في نحو : إما ذي وإما النائية " والمراد في هذا البيت الأخير : أن " إما " المسبوقة بمتلها تفيد ما تفيد " أو " التمييز من التخير ، والإباحة ، والتقسيم ، والإبهام والشك<sup>(١)</sup>.

- النوع الآخر لحروف النسق : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ وحده دون المعنى ، وهو أربعة أحرف : " بل ، لا " (عند جميع النحويين) ، " لكن " عند سيويوه ، " ليس " عند البغداديين .

أولاً : بل :

تستخدم " بل " للعطف والإضراب عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثاني بعدها ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، وذلك في الخير المثبت وفي الأمر أيضاً : نحو :

- قام زيد بل عمرو .

- أضرب زيدا بل عمراً .

وإذا سبقت " بل " بنفي أو نهي ، فإنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت

عكسه لما بعدها ، نحو :

- ما قام زيد بل عمرو .

- لا يقيم زيد بل عمرو .

(١) لوضح مسالك : ٣٨٠/٣ - ٣٨٢ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ .

وأجاز المبرد نقلها للنفي والنهي لما بعدها (١) ، ومذهب الجمهور أنها لا تقيد نقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها إلا في الإيجاب والأمر (٢) ، نحو :

- ما زيد قائماً بل قاعداً .

يعني عند المبرد : بل ما هو قاعداً ، وعند جمهور النحاة : بل هو قاعد .  
قال ابن مالك (٣) :

وبل كـ لكن بعد مصحوبيهـا كـ لم أكن في مريع بل تيهـا  
واتقل بها للثنان حكم الأول في الخبر المثبت والأمر الجلي  
ثانياً : " لا " العاطفة :

تستخدم " لا " عاطفة بشروط : أهمها :

(١) أفراد معطوفها .

(٢) أن تسبق بإيجاب أو أمر اتفاقاً ، أو نداء خلافاً لابن مسعودان (٤) :

نحو :

- هذا زيد لا عمرو .

- اضرب زيدا لا عمرو .

- يا زيد لا عمرو .

(١) نظر المقتضب : ، أوضح المسالك : ٢٨٧/٣ .

(٢) أوضح المسالك : ٢٨٨/٣ .

(٣) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ - ٢٣٦ .

(٤) أوضح المسالك : ٢٨٨/٣ .

ولا يعطف بـ " لا " بعد النفي ، نحو :

- ما جاء زيد لا عمرو .

وهي في هذا عكس " لكن " ، حيث لا يعطف بها في الإثبات .  
يقول ابن مالك <sup>(١)</sup> :

وأول لكن نفيًا أو نهياً ، ولا نداء أو أمراً أو اثباتاً تلا

ثالثاً : " لكن " العاطفة :

- تستخدم " لكن " عاطفة عند جمهور النحاة ، خلافاً ليونس <sup>(٢)</sup> فهو

يرى أنها حرف استدراك ، وللعطف بها شروط أهمها :

(١) أفراد معطوفها .

(٢) أن لا يتقدم عليها الواو .

(٣) أن تسبق بنفي أو نهي .. نحو :

- ما مررت برجل صالح لكن طالح .

- لا يقرم زيد لكن عمرو .

يقول ابن مالك عن لكن ، ولا العاطفتين <sup>(٣)</sup> :

وأول لكن نفيًا أو نهياً ، ولا نداء أو أمراً أو اثباتاً تلا

وتعد " لكن " حرف ابتداء إن تلتها جملة ، نحو قول الشاعر <sup>(٤)</sup> :

إن ابن ورقاء لا تخشى سواده لكن وقاعه فسي الحرب تنتظر

(١) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ .

(٢) أوضح المسالك : ٣٨٢/٣ .

(٣) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ .

(٤) البيت من البحر البسيط : لزهر بن أبي سلمى يمدح العارث بن ورقاء الصيدوي والشاهد فيه قوله (لكن وقاعه تنتظر ) : حيث استعمل لكن حرف ابتداء لمجيء الجملة بعدها ، انظر

نيون زهر / ٤٨ ، أوضح المسالك : ٣٨٥/٣ .



وإذا سبقت " لكن " بواو ، فإن العطف للواو ، وتكون قد عطفست  
جملة على جملة (١) ، نحو :

- ما مررت بزيد ولكن عمرو .

فتقدير هذا : ولكن مررت بعمرو .

ونحو :

قوله تعالى (٢) : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ  
اللَّهِ " .

أي : ولكن كان رسول الله . أو هو مطوف على " أبا " عطف  
مفرد على مفرد (٣) .

رابعاً : " ليس " العاطفة :

تستخدم " ليس " عاطفة عند البغداديين لنفي الحكم عما بعدها كما

في نحو قول الشاعر (٤) :

وإذا أقرضت قرضاً فساجزه      إنما يجزي الفتى ليس الجميل

(١) أوضح المسالك : ٣٨٥/٣ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية / ٤٠ .

(٣) أوضح المسالك : ٣٨٤/٣ .

(٤) البيت من البحر الرمل ، للبيد بن ربيعة العامري .

- والشاهد فيه قوله : " يجزي الفتى ليس الجميل " : حيث استعمل " ليس " عاطفة لنفي الحكم  
عما بعدها .

### النداء

النداء : لآة - بضم النون وكسرها - الصوت (١) ، مثل الدعاء والرخاء .

وقد ناداه ، ونادى به ، وناداه مناداة ونداء ، أي : صاح به .  
وأندى الرجل : إذا حسن صوته ، والندى : بعد الصوت ، ورجل  
ندي الصوت : يعيده ، وندى الصوت : بعد مذهبه ، أما النداء ممدوداً  
فالدعاء بأرفع صوت .. وفلان أندى صوتاً من فلان أي : أبعد مذهباً ،  
وأرفع صوتاً منه أو أعلى .

النداء اصطلاحاً :

النداء : الدعاء أو الاستدعاء بحرف من حروف النداء .

حروف النداء :

يا - أي - الهمزة ( ا ) - آ - أيا - هيا - وا ( في الندبة ) .

يا - أي - آ - هيا - أياً — للبعيد . الهمزة للقريب .

وا : للمتدوب .

وللمنادى التلقى أو كالتاء " يا "      و " أي " و " آ " كذا " أيا " ثم " هيا "  
والهمز للندى ، و " وا " لمن تسدب      أو " يا " وغير " وا " الذي للبعيد ليجتنب

(١) لسان العرب (ندي) : ٣١٦/١٥ .

### العامل في المنادى :

تعددت آراء العلماء في العامل في المنادى ، حتى وصلت إلى خمسة هي :

- الأول : العامل : فعل مضمَر .
- الثاني : العامل : حرف النداء نائباً عن الفعل .
- الثالث : العامل : حرف النداء على أنه فعل .
- الرابع : العامل : حرف النداء على اعتباره اسم فعل .
- الخامس : العامل : القصد (عامل معنوي) .

حسروفا السنداء :

- أولاً : الهمزة ( أ ) :

ذكر العلماء أن الهمزة تستعمل لنداء القريب <sup>(١)</sup> ، وقد ذهب ابن الخيزار <sup>(٢)</sup> إلى أنها لنداء المتوسط بين القريب والبعيد . كما ذكر ابن مالك أن النداء بالهمزة قليل في كلام العرب ، وتبعه ابن الصباغ .

ومن شواهدهم في النداء بالهمزة قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :  
أفاطم مهلاً بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

(١) أوضح المسالك : ٤ / ٩٠ - ٤ .

(٢) السابق : ٤ / ٥٠ - ٤ .

(٣) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس بن حجر الكندي ، والشاهد فيه قوله (أفاطم) حيث استعمل الهمزة فيه لنداء القريب .

وقوله :  
أجارتنا إنا غريبان هاهنا  
ومن ذلك قول الشاعر :  
أفاطم قبل بينك متعيسى  
وكل غريب للغريب نسيب  
ومنتك ما سألت كأن بتنسي  
ثانياً : " يا " :

تعد " يا " أم اللب في حروف النداء ، وهي أعم هذه الحروف ، لأنها لا يقدر عند الحذف غيرها ، كما تتعين في نداء لفظ الجلالة ، وفي باب الاستغاثة .

وقد اختلف النحاة فيها ، فقال ابن مالك <sup>(١)</sup> : هي لنداء البعيد حقيقة أو حكماً كالنائم والساهي .

وقال أبو حيان <sup>(٢)</sup> : إنها أعم الحروف ، وتستعمل لنداء القريب والبعيد مطلقاً ، وهذا - كما يقول - ظاهر من استقرار كلام العرب .

وقال ابن هشام <sup>(٣)</sup> : إنها للبعيد ، وللقريب قليلاً وتوكيداً .

وقال ابن الخباز <sup>(٤)</sup> : إنها لنداء القريب ، وهذا رأي مخالف

للإجماع .

(١) أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٢) السائق : ٦/٤ .

(٣) السائق / ٤-٦ .

(٤) السائق : ٦/٤ .

ثالثاً : " أي " :

اختلف النحاة أيضاً فيما ينادى به - بفتح الهمزة وسكون اليملة - فقال المبرد والجزولي<sup>(١)</sup> : إنها لنداء القريب مثل الهمزة ، وقال ابن مالك : هي لنداء البعيد مثل " يا ، وقيل : إنها لنداء المتوسط ومن شواهدهما :

قول المعصوم - صلى الله عليه وسلم -<sup>(٢)</sup> : " أي رب .. " .

وقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

ألم تسمعي - أي عبد - في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

رابعاً : " آ " :

هي حرف من حروف النداء ، وتستخدم لنداء البعيد<sup>(٤)</sup> ، وهي قليلة الاستعمال إذا ما قورنت ببقية أحرف النداء الأخرى .

خامساً : " أياً " :

تستخدم حرف نداء عند جمهور النحاة لنداء البعيد<sup>(٥)</sup> ، وقد ذكر صاحب الصحاح أنها لنداء القريب والبعيد ، وقد أنكر عليه ابن هشام

(١) السابق : ٦/٤ .

(٢) هذا جزء من أحاديث نبوية كثيرة تبدأ بهذا النداء .

(٣) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (إن عبد) : حدث استعمال حرف النداء " أي " لنداء القريب . انظر أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٤) انظر أوضح المسالك : ٦/٤ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ .

(٥) أوضح المسالك : ٦/٤ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ .

ذلك في المعنى<sup>(١)</sup> ، ومن شواهد ما قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجلي      وبين التقفا أتت أم أم سالم  
وقول الآخر<sup>(٣)</sup> :  
أيا شبه ليلى لا تراعى قبّتي      لك اليوم من وحشية لصديق  
وقول ليلى بنت طريف ترثي أباها<sup>(٤)</sup> :  
أيا شجر الخابور مالك مورقاً      كأنك لم تحزن على ابن طريف  
سالمياً : هيا :

تستخدم لنداء البعيد كذلك كما ذكرت كتب النحو<sup>(٥)</sup> ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

وأصاخ يرجو أن يكون حياً      ويقول من مرح : هيا رياً

(١) معنى اللبيب : ٣٥/٣ ، أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٢) البيت من البحر الطويل : لذي الرمة ، والشاهد فيه قوله (أيا ظبية الوعاء) : حيث استعمل "أيا" لنداء البعيد ، انظر أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٣) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (أيا شبه ليلى) : حيث استعمل "أيا" في النداء ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٤) البيت من البحر الطويل : لليلى بنت طريف ترثي أباها ، والشاهد فيه قولها (أيا شجر الخابور) : كما سبقه .

(٥) انظر شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ ، أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٦) البيت من البحر الكامل ، والشاهد فيه قوله (هيا رياً) : حيث استعمل هيا للنداء ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

وقول الآخر <sup>(١)</sup> :

- هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم .

سابعاً : وا :

تستخدم " وا " عند جمهور النحاة للندبة، أي : للمنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه ، وهي تختص بها دون غيرها من حروف النداء <sup>(٢)</sup>، نحو :

- وازيداه .

- المقولة المشهورة والإسلاماء .

وقد ذكروا ابن عصفور في حروف النداء مستشهداً بقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

- وافقماً وأين مني فقص .

كما ذكر ابن هشام أن " وا " على وجهين : أحدهما : استخدامها في الندبة ، والآخر : استعمالها في النداء <sup>(٤)</sup>.

وقد تستعمل " يا " أيضاً للندبة إذا أمن اللبس بغير المندوب ، فإن التيسر المندوب بغيره ، تعينت " وا " <sup>(٥)</sup>.

(١) البيت من البحر الطويل : والشاهد فيه قوله : (هيا أم عمرو) كما سبقه ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٢) شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ ، أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٣) البيت من البحر الزاخر ، والشاهد فيه قوله (واقفماً) : حيث استعمل " وا " حرف نداء مثل بقية الحروف ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ ، المقرب ..

(٤) انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٥) شرح ابن عقيل : ٢٥٦/٣ .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>:  
حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له      وقمت فيه بأمر الله يا عمرا  
حذف حرف النداء :

يجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى غير مندوب ؛ إذ يجوز  
أن تقول :

- يا زيد أقبل .
  - زيد أقبل
  - قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا " .
  - يا عبد الله اركب . عبد الله اركب .
  - قوله سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> : " أَنْ ادْعُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ " .
- أما إذا كان حرف النداء خاصاً بالمندوب فإنه لا يحذف مطلقاً ،  
كما في نحو :
- وازيداه .
  - واظهراه .
- كما لا يجوز حذف حرف النداء الداخل على الضمير ، نحو  
قولهم :
- يا ليالك قد كفتك .

---

(١) البيت من البحر البسيط : لجرير في رثاء عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله (يا عمرا) : حيث استعمل حرف النداء " يا " للتدنية لوضوح المعنى وعدم اللبس ، انظر لوضح المسالك ، ٩/٤ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٢٩ .

(٣) سورة النحل : الآية / ١٨ .



- قوله (١) : يا أيجرين أيجر يا أنتا .

وكذلك لا يجوز حذفه مع المستغاث ، نحو :

- يا الله للمسلمين .

كما لا يجوز حذف حرف النداء مع المنادى البعيد ، لأن المراد فيه إطالة الصوت ، وحذف الحرف ينافيه (٢) .

وكذلك " اسم الله تعالى : إذا لم يعوض في آخره الميم المشدد ، نحو :

- يا الله ارحمنا برحمتك الواسعة .

وقد أجاز بعضهم حذف حرف النداء مع عدم التعويض (٣) ، واستشهد بقول الشاعر (٤) :

رضيت بلك اللهم رباً قلن أرى أدوين إليها غيرك الله ثانياً

وكذلك اسم الإشارة واسم الجنس ، يقل حذف حرف النداء معهما ، وقد أجازوه الكوفيون ، واحتجوا له ببعض الشواهد .

ومنها :

قول الله تعالى (٥) : - ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ - .

(١) البيت من البحر الرجز ، لسالم بن دارة يخاطب مر بن واقع ، وقيل إن صوابه :

يا مر يا ابن واقع يا أنتا أنت الذي طلقك علم جعنا

والشاهد فيه قوله (يا أنتا) : حيث استعمل حرف النداء مع الضمير ولم يحذفه ، انظر أوضح المسالك : ١١/٤ .

(٢) أوضح المسالك : ١١/٤ .

(٣) السابق : ١١/٤ .

(٤) البيت من البحر الطويل - لأمية بن أبي الصلت ، والشاهد فيه قوله (الله ثانياً) : حيث استعمل لفظ الجلالة منادى وحذف فيه حرف النداء دون أن تكون الميم في آخره ، انظر أوضح المسالك : ١٢/٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية / ٨٥ .

أي : يا هؤلاء ، ونحو قول الشاعر (١) :  
إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام  
وقول الآخر (٢) :  
ذا ، ارعوا ، قليس بعد اشتعال الو أس شيبا إلى الصبا من مسيل  
أي : يا ذا .

ومع اسم الجنس أيضاً حذف الحرف قليل : وعليه :

- قولهم (٣) : أصبح ليل .

- وقولهم (٤) : أطرق كرا .

أي : يا ليل ، ويا كرا .

يقول ابن مالك (٥) :

وغير منسوب ، ومضمر ، وما جا مستغاثا قد يعري فاعلما  
وذلك في اسم الجنس والمشاركة له قل ، ومن يمنعه فأنصر عاذله

وغير مندوب ، ومضمر ، وما جا مستغاثا قد يعري فاعلما .  
وذلك في اسم الجنس والمشاركة قل ، ومن يمنعه فأنصر عاذله .

(١) البيت من البحر الطويل : لذي الرمة (غيلان بن عقبة) والشاهد فيه قوله (بمثلك هذا) : حيث  
استعمل اسم الإشارة منادى وحذف منه حرف النداء كما يرى الكوفيون ، وهو شاذ عند البصريين  
انظر أوضح المسالك ، ١٥/٤ .

(٢) البيت من البحر الخفيف ، ولا يعرف له قائل ، والشاهد فيه قوله : (ذا ارعوا) : حيث نادى  
اسم الإشارة وحذف حرف النداء ، انظر شرح ابن عقيل ، ٢٥٧/٣ .

(٣) مثل يضرب لإظهار كراهة الشيء ، والمعنى : لتذهب لها الليل ، وليأت الصبح بديلاً عنك ،  
انظر أوضح المسالك : ١٧/٤ .

(٤) مثل يضرب لمن تكبر ، وقد تواضع من هو أشرف منه ، وتماهه : "التمام في التقرا أطرق  
كرا" ، وكرا مرخم : كرون ، وفيه شذوذ أن : حذف حرف النداء ، وترجمه بحذف النون  
وحرف اللين .

(٥) لغة ابن مالك : ٤٩ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٨/٣ .

### أقسام المنادى

#### المنادى أنواع :

المنادى المبني على ما يرفع به - المنادى المنصوب - المنادى المبني والمنصوب .

- أولاً : المنادى المبني على ما يرفع به ، وهو نوعان :

أ ) المنادى العلم ، المعرفة قبل النداء ، نحو :  
- يا زيد .

ب) المنادى النكرة المقصودة ، الذي تعرف تعريفاً عارضاً في النداء بسبب القصد والإقبال<sup>(١)</sup> : نحو :

- يا عابر خذ بيدي .

ويشترط في هذا المنادى المبني " الأفراد " ، والمراد به أن لا يكون المنادى مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، ويدخل فيه : المركب المزجي ، والمثنى ، والمجموع .

وإذا كان المنادى مبنياً قبل النداء ، نحو : سيويه ، وحذام فإن هذا يظل مبنياً على حاله ، ويقدر عليه الضم في النداء ، ويظهر أثر ذلك في تابعه ، بالنصب والرفع ، نحو :

- يا سيويه العالم ، العالم .

(١) هذا رأي ابن الناطم ، وذهب قوم إلى أنه يتعرف بال محذوفة ولن " يا " نابت عن ال فيه ، انظر أوضح المسالك : ٤٨/٤ .

وكذلك الاسم المحكي يظل محكياً على حاله ، وتقدر عليه الضمة

تحو:

- يا تأبط شراً المقدام المقدام .

قال ابن مالك (١) :

وابن المعرف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عهدا  
واتو اتضمام ما بنوا قبل التسدا وليجر مجرى ذي بناء جددأ

ثانياً : المنادى المنصوب :

له ثلاثة أنواع :

(١) المنادى : النكرة غير المقصودة :

ويراد بها النكرة العامة غير المعينة التي لا يقصد بها شخص

بعينه ، نحو قول الضرير :

- يا عابراً خذ بيدي .

وقول الواعظ :

- يا غافلاً والموت يطلبه .

وقول الشاعر (٢) :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

(١) ألفية ابن مالك : ٤٩ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) البيت من البحر الطويل : لعبد يعقوب بن وقاص المازني في أسر الكيم له .

-والشاهد فيه قوله (فيا راكباً) : حيث نصب المنادى ، لأنه نكرة غير مقصودة .

- نظير ...أوضح المسالك : ١١٨/٤ .

(٢) المنادى المضاف :

سواء كانت الإضافة محضة ، نحو :

- قولك : ربنا اغفر لنا ذنوبنا .

أو كانت الإضافة غير محضة <sup>(١)</sup> ، نحو :

- يا حسن الوجه .

(٣) المنادى الشبيه بالمضاف :

هو المنادى الذي اتصل به شيء من تمام معناه ، نحو :

- يا رفيقاً بالعباد أعتنا .

- يا حسناً وجهه .

- يا مرضياً خلقه .

- يا طالماً جبلاً .

- يا رجلاً فاضلاً .

- يا جواداً لا يبخل .

- يا ثلاثة وثلاثين أقبيل .

يقول ابن مالك <sup>(٢)</sup> :

والمفرد المنكور والمضافا وشبهه - تصبب عاملاً خلاقاً

(١) هذا رأي جمهور النحاة ، ويرى ثعلب إجراء الضم في الإضافة غير المحضة ، وقد رد

العلماء رأيه هذا بأنه لم يرد في سماع عن العرب ، انظر أوضح المسالك : ٢٠/٤ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٥٠ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٩/٣ .

ثالثاً : ما يجوز بناؤه ونصبه (ضمه وفتحه) : ثلاثة أنواع :  
( أ ) أن يكون المنادى علماً مفرداً موصوفاً بآبن متصل به مضاف إلى علم<sup>(١)</sup>، نحو :

- يا زبيد بن سعيد .

والمختار في هذا عند البصريين - غير المبرد - الفتح ، نحو قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

- يا حكم بن المنذر بن الجارود .

- سراق المجد عليك ممدود .

ويتعين الضم في نحو :

- يا رجل بن عمرو .

لانتفاء علمية المنادى :

وفي نحو :

- يا زبيد ابن أخينا .

لانتفاء علمية المضاف إليه فيها :

وكنك في نحو :

- يا زيد الفاضل ابن عمرو .

- يا زيد الفاضل .

(١) انظر أوضح المسالك : ٢٢/٤ .

(٢) البيت من الرجز المشطور ، نسب لروبة بن الحجاج ، كما نسب إلى رجل من بني الحرمل  
بمدح الحكم بن المنذر أمير البصرة لهشام بن عبد الملك والشاهد فيه قوله (يا حكم بن المنذر)  
حيث نادى العلم الموصوف بآبن ، ولم يفصل بينهما ، وجاز فيه الضم والنصب .

لأن الصفة فصلت في الأول ، ولأن الصفة غير ابن في الثاني ،  
والكوفيون لم يشترطوا هذه الشروط ، واستشهدوا بقول الشاعر (١):  
فما كعب بن مامة وابن سعدي بأجود منك يسا عمر الجوادا  
والوصف بـ ابنة كالوصف بابن ، نحو :  
- يا هند بنت عمرو .

أما الوصف بـ بنت فإن المنادى معه يكون واجب الضم ، نحو :  
- يا هند بنت عمرو .

(ب) أن يأتي المنادى مكرراً مضافاً فيه الثاني ، فيكون الثاني واجب  
النصب، ويجوز في الأول الوجهان : الضم والنصب ، نحو (٢) :  
- يا سعد سعد الأوس .

ونحو قول الشاعر (٣):

يا زيد زيد اليعملات الذبيل تطاول الليل عليك فأتزل

(١) البيت من البحر الوافر ، لجريز بن عطية ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز -  
رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله (يا عمر الجوادا) : حيث نادى العلم الموصوف بصفة غير  
ابن ، ونصبه على رأي الكوفيون ، انظر الكتاب : ٣٠٤/١ ، اوضح المسالك : ٢٣/٤ .

(٢) هذا جزء من بيت من البحر الطويل : وتامه :  
لها سعد سعد الأوس كن أنت متاعاً وسأ سعد سعد الخزرجين فطرف  
والشاهد فيه قوله (لها سعد سعد الأوس) : حيث يجوز في المنادى الضم ، والنصب ، لأنه مكرر  
وتثنية مضاف ، انظر اوضح المسالك : ٢٥/٤ .

(٣) البيت من البحر الرجز ، لعبد الله بن رواحة ، في زيد بن أرقم الذي كان في حجره - يوم  
غزوة مؤتة ، والشاهد فيه قوله (يا زيد زيد اليعملات) ، كتابه ، انظر اوضح المسالك : ٢٥/٤ .

ومثله أيضاً قول الآخر<sup>(١)</sup> :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يلقينكم في سواة عمر

(ج) المنادى الذي يجوز ضمه ونصبه أيضاً :

هو المنادى المستحق للضم إذا اضطر شاعر إلى تتوينه ، نحو قوله<sup>(٢)</sup>:

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

وقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

أعيداً حل في شعبي غريباً لك ما لا أبالك واغتراباً

يقول ابن مالك<sup>(٤)</sup> :

ونحو "زيد" ضم وافتحن من نحو : "أزيد بن سعيد" لا تهن

(١) البيت من البحر البسيط - لجرير بن عطية الخطفي ، والشاهد فيه قوله : ( يا تيم تيم عدي ) : كسابقه ، انظر أوضح المسالك : ٢٥/٤ .

(٢) البيت من البحر الوافر . لأحوض الأتصاري في امرأة كان يشبب بها ، والشاهد فيه قوله ( يا مطر ) : حيث نونه مطر وهو علم حقه الضم للضرورة . انظر شرح ابن عقيل : ٢٦٢/٣ .

(٣) البيت من البحر الوافر ، لجرير يهجو الجلس بن يزيد الكندي ، والشاهد فيه قوله ( أعداء ) : حيث نون المنادى ونصبه وحقه الضم ؛ لأنه نكرة مقصودة ، للضرورة الشعرية . انظر أوضح المسالك : ٢٩/٤ .

(٤) انظر ألفية مالك : ٥٠ ، شرح ابن عقيل : ٢٦١/٣ - ٢٦٢ .



والضم - إن لم يل الابن علماً أو يل الابن علم - قد حتما  
واضم أو تصب ما اضطراراً توناً مما له استحقاق ضم بينا  
وعلى هذا الأخير قول الشاعر (١) :  
ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأوقاي

---

(١) البيت من البحر الخفيف ، للمهمل بن ربيعة ، من أبيات يتنزل بها ، والشاهد فيه قوله : " يا عديا : حيث نصب المنادى ونونه ، وحقه البناء على الضم ، لأنه علم ، للضرورة الشعرية ، انظر شرح ابن عقيل : ٢٦٢/٣ .

### العَدَد

العَدَد أو الأعداد : الأرقام : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ..... إلى ما لا نهاية .  
المعْدود أو التَّمْيِيز : هو الأشياء التي تعد نحو : الأقلام ، الكتب ،  
السيارات ، الحيوانات ، الرجال .. وكل الأشياء الأخرى .  
الذي يراعى في المعْدود هو المفرد منه لمعرفة التنكير والتأنيث  
فيه ؛ لأن الجمع قد يبدو مذكراً ، وبالعودة إلى مفردة تعرف أنه مؤنث  
مثل :

- قصص - قصة .

### قواعد العَدَد :

- أولاً : العَدَدان : ١ ، ٢ : يطابقان المعْدود دائماً .  
وإذا وردا مفردين في الكلام فإنه يستغنى عنهما بالمعْدود دائماً ،  
وإذا وردا فيه ، فإنهما يردان بعد المعْدود في التركيب العربي ، نحو :
- قابلت رجلاً - رجلاً واحداً .
  - قوله تعالى (١) : " إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " .
  - قابلت رجلين اثنين .
- ولا يجمع بين الواحد والاثنين وبين المعْدود ، لأن مثل قولك :  
"رجل" يدل على الجنسية والوحدة ، وكذلك قولك :

(١) سورة الأنعام : الآية / ١٦ .

"رجلان" يفيد الجنسية وشفع الواحد -أي الاثنین - ولهذا فلا حاجة إلى الجمع بينهما .  
وإن أريد بيان أن المقصود باسم الجنس المعدود ، لا الجنسية جين بالمعدود موصوفاً باسم العدد (١) ، كما في نحو :  
قوله الله تعالى (٢) : " وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " .

لأن الآية مسوقة لإثبات الوجدانية ونفي التعدد ، ولو حذف الوصف بالعدد لتوهم أن المراد إثبات الألوهية فحسب .

ثانياً : الأعداد من ( ٣ : ٩ ) :

الأعداد من الثلاثة إلى التسعة تخالف المعدود دائماً سواء وردت مفردة أم مركبة أم معطوفة ، نحو :

- قوله تعالى (٣) : " سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا " .  
- قوله سبحانه (٤) : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً " .

(١) لوضح المسالك : ٢٤٣/٤ .

(٢) سورة النحل : الآية / ٥١ .

(٣) سورة الحاقة : الآية / ٧ .

(٤) سورة ص : الآية / ٢٣ .

**ثالثاً : العدد (١٠) :**

العدد (عشرة) له قاعدتان في الاستعمال :  
الأولى : أن تأتي (العشرة) مفردة ، وفي هذا الحال يجب أن  
تخالف المعدود ، لأنها من الأعداد المفردة ، نحو :  
- حضر الحفل عشرة رجال وعشر نساء .  
الأخرى : أن تأتي " العشرة " مركبة مع عدد آخر ، وفي هذه  
الحالة المركبة توافق المعدود دائماً ، نحو :  
- قوله سبحانه وتعالى (١) : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .

رابعاً : العددان (١١-١٢) : هما عددان مركبان :

وهذان العددان (أحد عشر - اثنا عشر) : يوافقان المعدود ؛ لأن  
العددان (١ ، ٢) يوافقان المعدود دائماً في كل الأحوال ، والعدد (١٠)  
يوافق ؛ لأنه مركب ، كما نحو :  
- قوله تعالى (٢) : " رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .  
- وقوله سبحانه (٣) : " فَاتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " .  
يقول ابن مالك (٤) :

ثلاثة بالتاء قبل للعشرة في عد ما أحلاه منكره

(١) سورة يوسف ، الآية / ٤ .

(٢) سورة يوسف ، الآية / ٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٦٠ .

(٤) كفاية ابن مالك : ٦٠ ، شرح ابن عقيل : ٦٧/٤ .

في الضد جرد ، والمميز اجر جمعاً بلفظ قللة في الأكثر  
ويقول ابن مالك<sup>(١)</sup> :  
وأحد انكره ، وصلته بعشرَ مركباً قاصد معدود نكر  
وقل لدى التأنيث إحدى عشرة والشين فيها عن تميم كسره  
ومع غير أحد وإحدى ما معها ففعل قاصدا  
ولثلاثة وتسعة وما بينهما إن ركبا ما قدما  
ويجوز في الشين من (عشرة) التسيكين) مع المؤنث ، ويجوز  
كسرها ، والكسر فيها لغة قبيلة تميم .  
خامساً : الأعداد من (١٣-١٩) : أعداد مركبة :  
ولهذه الأعداد جزآن :  
الجزء الأول : العدد من (٣-٩) وهذا العدد يخالف المحدود - كما  
ذكر سالفاً - في كل أحواله .  
أما الجزء الآخر فهو العدد (١٠) ، وهذا العدد يوافق المحدود  
هاهنا بسبب تركيبه ، نحو :  
- عندي ثلاثة عشرة رجلاً .  
- عندي ثلاث عشرة امرأة .  
يقول ابن مالك<sup>(٢)</sup> :

ولثلاثة وتسعة وما بينهما فعلت فافعل قاصدا

(١) لامية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٤ - ٦٩ .

(٢) لامية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٤ / ٧٠ .

سائماً : الأعداد (٢٠-٣٠ ، ٤٠ ، ..... ٩٠) :

هذه الأعداد هي ألفاظ العقود ، وهذه الأعداد أو الألفاظ لا تتغير مع المنكر والمؤنث ، لأن ألفاظها ثابتة لا تتغير إلا من حيث الإعراب : رفعا بالواو ، ونصباً وجرأً بالياء ، لأنها ملحقة في إعرابها بجمع المنكوسالم نحو :

- عندي عشرون رجلاً وعشرون امرأة .

سابعاً : الأعداد المعطوفة :

هي الأعداد التي تعطف على بعضها البعض بواسطة حرف من حروف العطف ، نحو :

- عندي ثلاثة وعشرون رجلاً .
- عندي ثلاث وعشرون امرأة .

ويلاحظ أن هذه الأعداد ، يكون منها ما يوافق المحدود وهو العددان (١ ، ٢) .

ومنها ما يخالف المحدود دائماً ، وهو الأعداد من (٣-٩) ومنها ما لا يتأثر بالمحدود وهو ألفاظ العقود .

كما في الأمثلة الآتية :

- في الحفل واحد وعشرون رجلاً وإحدى وعشرون امرأة .
- في الحفل اثنان وعشرون رجلاً واثنان وعشرون امرأة .
- في الحفل خمسة وعشرون رجلاً وخمس وسبعون امرأة .

ومن شواهد ذلك :

- قوله تعالى (١) : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً " .

ثامناً : الأعداد : (١٠٠٠ ، ١٠٠) مائة وألف ومضاعفاتهما أو  
جموعهما :

هذان العددان لا يتغيران مع المذكر والمؤنث ، نحو :

- في الحفل ألف رجل وألف امرأة .

- في الحفل مائة رجل ومائة امرأة .

- قوله سبحانه (٢) : " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ " .

---

(١) سورة ص : الآية / ٢٢ .

(٢) سورة الكهف : الآية / ٢٥ .

### إعراب العدد

الأعداد من حيث الإعراب والبناء قسمان :

- القسم الأول منهما مبني ، وهذه هي الأعداد المركبة من (١١:١٩) ويستثنى من ذلك العدد رقم (١٢) فإن الجزء الأول منه يكون معرباً إعراب المثنى ، كما في نحو :

- قوله تعالى (١): " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .

- قوله تعالى (٢): " فَاتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " .

وهذا العدد المركب يكون مبنيّاً على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر ، فهو في محل نصب كما في الآية السابقة الأولى ، وفي محل رفع ، نحو قولك :

- حضر خمسة عشر رجلاً .

وفي محل جر ، نحو :

- مررت بخمسة عشر رجلاً .

أما العدد رقم (١٢) فإن الجزء الأول منه يكون معرباً إعراب

المثنى ، ويكون الجزء الثاني منه باقياً على بنائه على الفتح ، نحو :

- هؤلاء اثنا عشر رجلاً .

- رأيت اثنتي عشرة امرأة .

(١) سورة يوسف : الآية / ٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٦٠ .



- مررت باثني عشر رجلاً .
- قال الله تعالى : " فَاتَّفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ."

- القسم الثاني من أقسام العدد :

- يمثل هذا القسم الثاني بقية الأعداد الأخرى غير الأعداد المركبة، نحو الأعداد المضافة والفاظ العقود والأعداد المعطوفة والمائة والألف ، فهذه الأعداد كلها تكون معربة ، كما في نحو :
- حضر عشرة رجال وعشر نساء .
  - رأيت عشرين ضيفاً .
  - قابلت خمسة وأربعين طالباً .
  - جاء مائة رجل وألف امرأة وطفل .
- قال تعالى<sup>(١)</sup> : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ."
- مررت بخمسة وعشرين رجلاً .

يقول ابن مالك<sup>(٢)</sup> :

- وأول عشرة اثنتسي ، وعشرا
- واليا لغيرا لرفع ، وارفع بالألف
- اثني ، إذا أتى تشا أو نكرا
- والفتح في جزأي سواهما ألف

(١) سورة ص : الآية / ٢٣ .

(٢) فقه ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٧١/٤ .

### تمييز العدد

- العدد (١ ، ٢) ليس لهما تمييز حيث يستغنى عنهما بالمحدود نفسه أو التمييز كما في نحو :
- قوله تعالى (١) : " إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " .
- لما الأعداد من (٣ : ١٠) فيكون تمييزها قسي الغالب جميعاً مجروراً بالإضافة أي بإضافة العدد إلى التمييز ، نحو :
- هؤلاء خمسة رجال وخمسة نساء .
- وأما إذا كان التمييز اسم جنس (٢) ، أو اسم جمع (٣) ، فإنه يسأتي مجروراً بمن، نحو :
- هذه ثلاثة من التمر .
- هؤلاء عشرة من القوم .
- قال الله تعالى (٤) : " فَخَذُوا مِنْهُ مِنَ الطَّيْرِ " .
- وقد يجر هذا التمييز (اسم الجنس أو اسم الجمع) بالإضافة ، نحو :
- قوله تعالى (١) : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تَمَنَعَةٌ رَهْطٌ " .

(١) سورة الأعمام : الآية / ١٩ .

(٢) اسم الجنس : هو ما يفرق بينه وبين مفرده بالثاء ، نحو : تمر وتمره ، بقر وبقرة ، بسط وبطة ، عنب وعنبه .

(٣) اسم الجمع : هو ما ليس له مفرد من لفظه ، نحو : رهط ، قوم .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٦٠ .

قال الشاعر (١) :

ثلاثة أنفوس وثلاث ذود      لقد جار الزمان على عيسالي  
وفي الحديث الشريف : " ليس فيما دون خمس ذود صدقة " .  
ويعتبر التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب  
حالهما(٢)؛ فيعطي الحد عكس ما يستحق ضميرهما ، فتقول :

- ثلاثة من الغنم .

لا تترك التاء ؛ لأنك تقول : غنم كثير بالتذكير ، كما تقول :

- ثلاث من البط .

تترك التاء ، لأنك تقول : بط كثيرة بالتأنيث ، كما تقول :

- ثلاثة من البقر وثلاث .

لأن في البقر لغتين : التذكير والتأنيث ، حيث قرئ(٤) :

- " إِنْ الْبُقَرَّ تَشَابَهَ عَلَيْنَا " .

- وقرئ : تشابهت .

والحقيقة أن اسم الجنس على ثلاثة أنواع ، منه ما يعود إليه  
الضمير مذكراً لا غير مثل : قمح ورطب ، ومنه ما يعود إليه الضمير

(١) سورة النمل : الآية / ٤٨ .

(٢) البيت من البحر الوافر ، منسوب للحطبية ، والشاهد فيه قوله (ثلاثة أنفوس وثلاث ذود) :

أنصف الحد إلى الجمع وإلى اسم الجمع ، انظر لوضع المسالك : ٢٤٦/٤ .

(٣) لوضع المسالك : ٢٤٨/٤ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٧٠ .

مؤنثاً لا غير مثل : البطل ، ومنه ما يعود إليه الضمير مذكراً ومؤنثاً :  
مثل البقر والغنم .  
أما الجمع نفسه المضاف إلى العدد فالاعتبار فيه بحال المفرد ،  
نحو :

- ثلاثة اصطبلات .
- ثلاثة حمامات .

وقد خالف الكسائي والبغداديون في هذا ، فأجازوا مراعاة حساب  
أيهما شئت ، حال المفرد أو حال الجمع <sup>(١)</sup> ، بيد أن سيبويه والقراء ذكروا  
أن الاستعمال العربي جاء على مراعاة حال المفرد .  
وأما إذا كان المعدود صفة فالمعتبر فيه حال الموصوف المنوي ،  
لا حا لها ، كما في نحو :  
قول الله تعالى <sup>(٢)</sup> : " قَلَّةٌ عَشْرٌ أَمْثَالُهَا " .  
أي : له عشر حسنات أمثالها .

شروط تمييز الأعداد من ( ٣ / ١٠ ) :

يشترط فيما تضاف إليه هذه الأعداد أن يكون :  
جمعاً : مكسراً ، من لبنية القلة ، نحو :  
قوله تعالى <sup>(٣)</sup> : " وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ تَحْتِهِ سَبْعَةُ أَنْهَارٍ " .

(١) لوضح المسالك : ٢٥٠/٤ .

(٢) سورة الأعمام : الآية / ١٦٠ .

(٣) سورة لقمان : الآية / ٢٧ .

- أربعة أعيد .
  - ثلاثة أفلس .
- وقد تختلف هذه الشروط الثلاثة السابقة ، فأتى هذا العدد مضافاً إلى مفرد ، إذا كان مائة أو اسم جمع ، نحو :
- ثلاثة مائة رجل .
  - تسعة مائة .
  - قوله تعالى (١) : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ " .
- وشذ في الضرورة قول الشاعر (٢) :
- ثلاث منين للملوك وفي بها رداي ، وجلت عن وجوه الأهاتم
- كما تضاف الأعداد من (٣ : ١٠) إلى جمع التصحيح في مسألتين :
- إحداهما : أن يكون تكسير الكلمة مهملأ ، ولم يرد لها إلا التصحيح ، نحو :
- قوله تعالى (٣) : " سَبِّحْ سَمَواتٍ " .
  - وقوله سبحانه (٤) : " إِنِّي أَرَى سَبِّحَ بَقَرَاتٍ " .

(١) سورة النمل : الآية / ٤٨ .

(٢) البيت من البحر الطويل : للفرزدق ، والشاهد فيه قوله (ثلاث منين) : حيث أضاف المائة إلى الجمع وليس إلى المفرد ، على سبيل الضرورة ، انظر لوضح المسالك : ٢٥٣/٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٩ .

(٤) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

- وفي الحديث : " خمس صلوات " .  
والثانية : أن يأتي التمييز مجاوراً ما أهمل تكسيره ، نحو :  
- قوله تعالى (١) : " وَسَبْعَ مَثْبُاتٍ " .  
- فهذا في التنزيل مجاور لقوله تعالى (٢) : " سَبْعَ بَقَرَاتٍ " .  
أي : لتحقيق المناسبة في الآيات ، وهو كثير في القرآن الكريم .  
وقد يأتي هذا العدد من الثلاثة إلى العشرة مضافاً إلى بناء الكثرة ،  
وذلك في مسألتين :  
الأولى : أن يكون بناء القلة مهملأ ، نحو :  
- أربعة رجال .  
- ثلاث جوار .  
- خمسة دراهم .  
الأخرى : أن يكون للمعنود بناء قلة ، ولكنه شاذ قياساً أو سماعاً  
فيعتبر بذلك كالمعنوم أو المهمل ، نحو :  
- قوله تعالى (٣) : " يَتْرِيضُنَّ بِنُفْسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " .  
لأن جمع " قرء " - بالفتح - على : أقراء شاذ ، ونحو :  
ثلاثة شمسوع .  
- لأن : أشساعاً على أفعال قليلة الاستعمال .

(١) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٢٨ .

### تمييز الأعداد من (١١ : ٩٩) :

- هذه الأعداد يأتي تمييزها دائماً مفرداً منصوباً ، نحو :
- قوله تعالى (١) : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .
  - قوله سبحانه (٢) : " إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا " .
  - وقوله تبارك اسمه (٣) : " وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً " .
  - وقوله عز وجل (٤) : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً " .
- وأما قوله تبارك وتعالى (٥) : " وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُسْبَاطًا " ، فأسباط ليس تمييزاً ، وإنما هو بدل من العدد ، والتمييز محذوف ، تقديره : فرقة ، دليل ذلك أن أسباطاً لو كان تمييزاً لذكر معه العدديان ، لأن السبط مذكر ، وزعم بعضهم أنه تمييز ، وهذا رأي الغراء (٦) .
- ويجوز في العدد المركب من (١١ : ٩٩) باستثناء العدد (١٢) أن يضاف إلى مستحقه ، أي مالكة أو ما هو له ، وفي هذه الحال يستغنى عن التمييز ، كما في نحو :
- هذه أحد عشر زيبداً .

(١) سورة يوسف : الآية / ٤ .  
(٢) سورة التوبة : الآية / ٣٦ .  
(٣) سورة الأعراف : الآية / ١٤٢ .  
(٤) سورة ص : الآية / ٢٣ .  
(٥) سورة الأعراف : الآية / ١٦٠ .  
(٦) أوضح المسالك : ٢٥٦/٤ .

وإذا أضيف إلى مستحقه أو مالكه ففيه ثلاث لغات كما حكى النحاة ، عن العرب .

**اللغة الأولى :** أن يبقى العدد مبنياً على فتح الجزأين ، أي على حاله قبل الإضافة ، ويكون مبنياً في محل رفع أو نصب أو جر ومضافاً بمجموعه إلى مستحقه (١) .

**اللغة الثانية :** أن يعامل العدد المركب معاملة المركب المزجي فيبقى جزؤه الأول مفتوحاً ، ويعامل الجزء الثاني بما يقتضيه العامل (٢) :

- هذه أحد عشر زيد .
- اشتريت أحد عشر زيد .

كما يقال :

- هذه بعلبك .
- دخلت بعلبك .

مع ملاحظة أن بعلبك وأمثاله ممنوع من الصرف يجر بفتحة .

**اللغة الثالثة :** معاملة هذا العدد المركب معاملة المركب الإضافي، وعلى هذا النحو تجري على الجزء الأول حركات الإعراب بحسب العامل، ويجر الجزء الثاني دائماً بالإضافة .. (٣) ، كما هو الحال في (عبد الله) .

(١) لوضح المسالك : ٢٥٨ / ٤ .

(٢) السابق : ٢٥٨ / ٤ .

(٣) لوضح المسالك : ٢٥٩ / ٤ .



وهذه اللغة أجازها الكوفيون ، وحكوها عن العرب ، كما حكاها  
الأخفش عن أبي قحسب الأسدي وابن الهيثم العقيلي (١) ، نحو :  
- ما فعلت خمسة عشر .

تمييز العدد (١٠٠-١٠٠٠) مائة ، ألف :

العددان : مائة ، وألف حقها أن يضافا إلى المفرد تمييزاً لهما  
نحو :

- قوله تعالى (٢) : " فَاجْبِنُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ " .

- وقوله سبحانه (٣) : " كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ " .

وقد تضاف المائة إلى الجمع ، نحو قرارة : حمزة والكسائي :

لقوله تعالى (٤) : " وَلْيَبْئُتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ " .

كما قد تميز المائة بمفرد منصوب ، نحو قول الشاعر (٥) :

إذا عاش الفتى ما نلتين عاماً فقد ذهب اللذذة والفتاء

(١) السابق : ٢٥٩/٤ .

(٢) سورة النور : الآية / ٢ .

(٣) سورة الحج : الآية / ٤٧ .

(٤) سورة الكهف : الآية / ٢٥ .

(٥) البيت من البحر الوافر ، للربيع بن ضبع الغزالي أحد الشعراء المعمرين ، كما نسبه  
سيبويه، ونسبه أيضاً ليزيد بن صنية ، والشاهد فيه قوله (ماتتین عاماً) : حيث ميز المائة بمفرد  
منصوب ، فنظر أوضح المسالك : ٢٥٥ / ٤ .

**صوغ العدد على وزن (فاعل) :**

يجوز في الاستعمال العربي الصحيح القصيح أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل ، كما تصوغ اسم الفاعل عن كل فعل من الأفعال الثلاثية ، فتقول :

ثان ، ثالث ، رابع ... إلى عاشر .

تماماً مثلما تقول :

سامع ، ضارب ، عالم .

وهذا العدد المصوغ على وزن (فاعل) يجب فيه أن يذكر دائماً

مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، مثل :

- حضر الرجل الخامس .

- حضرت المرأة الخامسة .

مثلما تقول :

- هذا رجل عالم ، وهذه امرأة عالمة .

ويرى النحاة أن ما دون الاثنين من الأعداد قد وضع من أول

الأمر على هذه الحال ، أي على (فاعل و فاعلة) ، فقل فيه : واحد ،

وواحدة :

ويستعمل العدد المصوغ على وزن (فاعل) من هذه الأعداد من

اثنين إلى عشرة بحسب المعنى المراد على سبعة أوجه .

- الأول : أن يستعمل مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه المجرد ؛ أي ليفيد الاتصاف بعدة العدد ، نحو قولك :  
- هذا الكتاب التاسع لي في علم النحو .  
- ونحو قول الشاعر (١) :

توهمت آيات لها فعرفتها لمتة أعولم وذا العام سابع  
- الثاني : أن يستعمل العدد المصوغ على وزن (فاعل) مع أصله (عدده) ليفيد أن الموصوف به بعض هذه العدة ، كما في نحو قولك :  
- هو خامس خمسة في هذا المجال .  
أي أنه الخامس في هذا المجال من جماعة منحصرة في خمسة فقط فيه . ويجب في هذه الحالة إضافة هذا العدد المصوغ على (فاعل) إلى أصله أو عدده (٢) ، كما يضاف بعض الشيء إلى كله ، نحو :

- قوله تعالى (٣) : " إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ " .  
- وقوله سبحانه (٤) : " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " .

(١) البيت من البحر الطويل ، للنايفة الذبياني ، والآيات : العلامات أو الدلائل على الأماكن ، والشاهد فيه قوله (وذا العام سابع) : حيث استخدم (سابع) اسم فاعل من العدد (سبعة) للدلالة على الاتصاف بهذه العدة ، أنظر أوضح المسالك : ٢٦١/٤ .  
(٢) أوضح المسالك : ٢٦٢/٤ .  
(٣) سورة التوبة : الآية / ٤٠ .  
(٤) سورة المائدة : الآية / ٧٣ .

ويرى الأخفش وقطرب والكسائي وتعلب أنه يجوز إلى جانب إضافة الأول إلى الثاني - يجوز نصبه إياه كما يحدث في إعمال اسم الفاعل ، نحو :

- هذا ضارب زيد .

- هذا ضارب زيـداً .

- الثالث : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) مع ما دون أصله، أي مع ما هو أقل من عدده ، ليفيد معنى التمييز ، نحو :

- قولك : هذا رابع ثلاثة .

- وقولك : هذا خامس أربعة .

أي : الذي يجعل الثلاثة أربعة ، والذي يجعل الأربعة خمسة  
نحو:

- قول الله تعالى (١) : " مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ " .

وهذا العدد يرى النحاة فيه جواز الإضافة وجواز العمل أيضاً كما هو الحال في الحالة السابقة .

- الرابع : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) مع (العشرة) لإفادة التركيب معها .

وفي هذه الحال يذكر اللفظان مع الموصوف المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث ، نحو :

- هذا الجزء الخامس عشر .

- هذه الرواية الخامسة عشرة .

(١) سورة المجادلة : الآية / ٧ .

وإذا استعمل (الواحد ، أو الواحدة) على وزن (فاعل) مع العشرة أو مع ما فوقها من ألفاظ العقود ، تقلب فأؤها إلى موضع لامها ، فتصير ياء ، نحو ، حاو ، جادية .

- الخامس : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) ، ليفيد معنى ثاني اثنين ، أي لإفادة انحصار العدة في المذكور ، وفي هذه الحالة ثلاثة أوجه :  
الأول : أن يؤتى بأربعة ألفاظ :

الأول والثاني : العدد الذي على فاعل مع لفظ (العشرة) ، وهو الوصف المركب ، والثالث والرابع ، العدد الذي اشتق منه (فاعل) مركبا مع العشرة ، ويضاف التركيب الأول إلى الثاني ، نحو :  
- ثالث عشر ثلاثة عشر .

- الثاني : أن تحذف (عشر) من الأول استغناء بوجوده في الثاني ويعرب الأول لزوال التركيب ، ويضاف إلى العدد المركب الثاني ، نحو :  
- ثالث ثلاثة عشرة .

- الثالث : أن تحذف العقد من الأول ، والنيف من الثاني .  
- السادس : أن يستعمل العدد الذي على (فاعل) مع العشرة للإفادة معنى : رابع ثلاثة ، ويؤتى فيه كذلك ، بأربعة ألفاظ ، ولكن الثالث فيها يكون دون ما اشتق منه الوصف ، نحو :  
- رابع عشر ثلاثة عشر .

وقد أجاز هذا سيبويه<sup>(١)</sup>، ومنعه بعضهم<sup>(٢)</sup>، وعلى الجواز يتعين أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض بإضافة الأول إليه .  
كما يجوز حذف العشرة من الأول ، ولا يجوز حذف النيف من الثاني للإلباس .

- السابع : أن يستعمل ما جاء على (فاعل) من الأعداد مع العشرين وأخواتها من ألفاظ العقود ، فيأتي متقدماً ، ثم يعطف عليه ألفاظ العقود ، نحو :

- دخل الخامس والعشرين من الرجال .
- هذا الفصل الثالث والعشرين من الكتاب .

---

(١) الكتاب لسبويه : ٥٥٧/٣ .

(٢) أروضع المسالك : ٢٦٢/٤٤ .



أ.علاء الدين شوقي

رفع أ.علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

2000-01-01

2000-01-01

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1





سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران